الحلى في قطر

تاريخها والدور الذي لعبته في حياة الفرد والأسرة القطرية

تقديـــم

لا شك أن التوثيق يُعد من أهم الوسائل لحفظ التراث، فمركز قطر للتراث والهوية منذ تأسيسه يسعى إلى توثيق التاريخ الاجتماعي للمجتمع القطري، واستثمار ذلك في المجال التعليمي والتربوي والإعلامي، ويعمل على توظيف التراث ليتواءم مع الحياة العصرية، والمحافظة على ثوابته لكي يسير في هذا الاتجاه.

وهذا الكتاب يقدم لنا تاريخ الحلي في قطر من خلال أهمية ودور صناعة الحلي وعلاقة الإنسان القطري واهتمامه منذ الأزل بالحلي وزينة المرأة القطرية.

ومن ثم فإنني أتقدم بخالص الشكر للدكتور/ خالد يوسف الملا مدير عام المركز وجميع العاملين معه على جهودهم المتميزة، والتي تُبذل للحفاظ على الهوية وتوثيق التاريخ الاجتماعي القطري، في دولتنا الحبيبة قطر، وذلك في ظل الرعاية الكريمة لصاحب السمو الشيخ / تميم بن حمد آل ثاني أمير البلاد المفدى، وسمو الأمير الوالد الشيخ/ حمد بن خليفة آل ثاني الرامية للحفاظ على الهوية الوطنية والاعتناء بحفظ تاريخ قطر.

كل ذلك في سبيل ربط أبناؤنا بماضيهم، ومن أجل مستقبل يشعرون فيه بهويتهم وانتمائهم لوطنهم وصولاً للغاية المنشودة في رؤية قطر الوطنية 2030.

والله ولي التوفيق...

فيصل بن قاسم آل ثاني

مقدمة

إن ملامح الهوية الأصلية لأي أمة تتجلى في تراثها بشقيه المادي وغير المادي، وهما في الواقع نابعان من وجدان الأمة.

ويهدف مركز قطر للتراث والهوية الذي تم إنشاؤه بقرار من صاحبة السمو الشيخة موزا بنت ناصر إلى أن يكون مركزا رائدا في طموحاته المتمثلة في الحفاظ على التراث والاعتزاز بالهوية القطرية، إضافة إلى جانب تعزيز فكرة التواصل مع الهويات الأخرى، والانفتاح على الآخر دون أن يكون لذلك تأثير سلبي على الأجيال القادمة. من هذا المنطلق، يسعى المركز إلى تعزيز قيم الانتماء والولاء للهوية القطرية التي تتميز بسياقاتها الإبداعية عبر المراحل التاريخية التي مرت بها الدولة.

ويرصد الكتاب الذي نضعه بين يدي القارئ، عينة من هذه الأبعاد التي تعكس خصوصية الإنسان القطري من خلال علاقته التاريخية بالحلي، وهي علاقة تمتد جذورها إلى بدايات ظهور الحلي في المجتمع القطري بشقيه البدوي والحضري، ومتواصلة حتى يومنا هذا. يقدم الكتاب عرضا لمراحل اكتشاف الحلي في قطر، وأنواعها، وطرق صياغتها، وارتباطها بالبيئة والثقافة القطريتين. كما يوثق بالصور لنماذج من الحلي التي ترتديه المرأة القطرية في المناسبات والأعياد، ومنها ما ترتديها في غير المناسبات. كما يحاول أن يقف على أهمية الحلي في حياة الفرد والأسرة.

ويأتي صدور هذا الكتاب بهدف ربط الماضي بالحاضر، وإظهار مدى اهتمام المرأة القطرية بزينتها وجمالها ماضيا وحاضرا، وتجذر هذه الثقافة في المجتمع. كما يأتي الكتاب ضمن اهتمامات مركز قطر للتراث والهوية في الحفاظ على التراث والهوية وتقديمها للقارئ في اطار توثيق التاريخ الاجتماعي للمجتمع القطري، وتوظيف ذلك ليتواتم مع الحياة العصرية. فكل الشكر لمن ساهم في خروج هذا الكتاب الى القارئ والباحث، والشكر والامتنان موصول لسعادة الشيخ/ فيصل بن قاسم آل ثاني الذي قام على تحمل نفقات اعداد وطباعة هذا الكتاب، والذي لا يألو جهداً في دعم المركز منذ تأسيسه.

د. خالد يوسف عبدالرحمن الملا

الفصل الأول

Trad.Jewel Book.indd 1 01:43:43 2015/5/PM

تعريف الحلي وأغراض استعمالها

تعريف الحلي

أ. لغة: حَلْي مفرد: ج حُلِيّ (لغير المصدر)

مصدر من حلى وحلي/ حلِيَ بـ/ حلِيَ في

ما يُتزيّن به من المصوغات أو الأحجار الثّمينة ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ﴾: وقرئ: «حَلْيِهِمْ».

(معجم اللغة العربية المعاصر)

ب. اصطلاحا: الحلي بمضمونها الخاص والعام مفردة جامعة لكل ما له علاقة بزينة الإنسان ذكرا كان أم أنثى، وسيان كانت هذه الحلي مصنوعة من أغلى وأثمن المعادن أو الأحجار، أو مصنوعة بأرخص المواد والأثمان، أو أنها وردة أو زهرة قطفت من حديقة أو بستان.

فالحلي إذا كلمة تعني كل ما يتحلى أو يتزين به الإنسان ليظهر بالمظهر اللائق المحبب إليه وإلى الآخرين من حوله، ويتوافق هذا التعريف مع تعريف (ابن منظور) في لسان العرب الذي يقول: الحلي هي «كل ما تزين به مصوغ المعدنيات أو الحجارة»[1].

1 - ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي) معجم لسان العرب.

نظرا لما للحلي من أهمية في نفوس الأفراد والشعوب فقد جاء ذكرها في النصوص التجارية كسلعة ذات أهمية وخير دليل على ذلك ذكر حبات اللؤلؤ في النصوص السومرية على هيئة (عيون السمك)، وعيون السمك هذه حسب النص التجاري كانت تجلب من إقليم دلمون والذي كان امتداده إبان الألف الثالث والثاني والأول من جزيرة فيلكا (الكويت شمالا) وحتى حدود شبه جزيرة عمان الشمالية جغرافيا.[2]

وفي العصور اللاحقة للعصر السومري القديم ازداد ذكر الحلي في النصوص التاريخية وفي جميع المناطق التي شهدت تضجا ثقافيا وتجاريا.. وأمست تجارة الأحجار الكريمة والمعادن الثمينة وخاصة الذهب والفضة من أهم السلع التي يمكن تبادلها في الأسواق وعلى

2 - عند بدايات الكشف عن اسم دلمون التي ورد ذكرها في كثير من النصوص السومرية الملكية منها والتجارية اعتقد عدد من الباحثين وعلماء الآثار واللغات أن أرض دلمون هي جزيرة البحرين ولكن وبعد الدراسات المستفيضة ونتائج التنقيبات، تبين جليا أن أرض دلمون كانت تمتد من جزيرة فيلكا (الكويت) شمالا، حتى جنوب شبه جزيرة قطر، وأن مركز دلمون في الواقع كان جزيرة البحرين.

مدار العام.[3]

كما اعتنى الكتاب والمؤرخون والرحالة والجغرافيون بذكر الحلي وأنواعها وأصنافها.. ومن الكتاب الذين كتبوا بإسهاب عن الأحجار الكريمة الكاتب اليوناني ذائع الصيت (هيرودتس) والذي عاش خلال القرن الخامس قبل الميلاد.[4]

ومما يذكره التاريخ عن تداعيات استعمال الحلي أن الملكة المصرية كليوباترا وضعت كل ما تملكه من اللؤلؤ والدرر في مادة الخل، وبعد

أن ذابت جميع الحبات في محلول الخل التهمت الرواسب أي ما تحلل من اللؤلؤ والدرر والخل كي تثبت لعشيقها (مارك أنطونيو) أن بإمكانها أن تأكل أغلى وجبة غذاء (في التاريخ) بدليل أن تلك الوجبة السريعة قدرت في حينها بعشرة ملايين (سيستيرس(أي ما يعادل في الوقت الراهن ثروة لا تقدر بثمن.[5]

3 - إلى جانب الكنوز التي عثر عليها أثناء التنقيبات في بلاد الرافدين وبلاد النيل ووادي السند والهند والتي تؤكد تطور وانتشار صناعة الحلي فإن عددا من الرحالة والباحثين ذكروا المواد التي كانت تصنع منها الحلي وأهميتها، ومن بين هؤلاء ديودوروس الصقلي، وسترابون.

4 - هيرودتس، مؤرخ يوناني عاش ما بين)484 ـ 425(قبل الميلاد، وقد اشتهر هذا المؤرخ الذائع الصيت الذي سمي (أبو التاريخ) بشرحه الوافي للأماكن التي زارها.. وأعطى وصفا دقيقا لمظاهر الحياة والعبادات وأشكال الحياة الاجتماعية لكل منطقة وطأتها قدماه.. ومن اهم ما كتب عنه هيرودتس في هذا المضمار هما حضارتي بلاد النيل وبلاد الرافدين (بابل) وتاريخ جزيرة العرب، ومن بين أهم ما ذكره أيضا في كتابه "تاريخ هيرودتس" أنواع الجواهر والأحجار الكريمة، وأعطى خصائص كل واحدة منها.

5 - لقد جاء ذكر هذه الحادثة في كتاب "تاريخ الأدميرال البحري الروماني جايوس، بلينيوس" الذي يتكون من)37(مجلدا.

استعمال الحلي

استعملت الحلي لعدة أغراض منها إظهار الثراء والفني والتأثير الاجتماعي كرمز من رموز الديانات أو المعتقدات، أو كرمز من الانضمام الى إحدى المؤسسات، إلى جانب ذلك فقد استعملت الحلي ولاتزال تستعمل كتعويذة طاردة للعين الحاسدة والشريرة أو استعمالها كدبابيس أو مقابض أو زينة أحزمة أو نطاقات أو مشابك إلى غير ذلك من زينة الملابس.[6]

كتب العديد من الباحثين والدارسين بإسهاب عن مضامين الحلي وأدوات الزينة عند الإنسان منذ أن وجد على وجه البسيطة وإلى يومنا هذا، سيما وأن الحلي باتت تجارة رائجة تدر أرباحا طائلة في أسواق المال والأعمال. ولا تخلو أي مدينة أو قرية من سوق الذهب والمجوهرات والحلي وأدوات الزينة، حيث تعرض أنواع متعددة من الحلي بأشكال مختلفة وأسعار متباينة، ومن بين من كتبوا عن الحلي العالم السرياني ابن ماسويه خلال النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، حيث يصنف في كتاب له بعنوان «كتاب الجواهر وصفاتها، وموادها، وركز في كتابه على علم (الحجارة) وخصائص الأحجار الكريمة، إضافة إلى المصطلحات التي تتعلق بعلم الجواهر.[7]

الكتاب الثاني بعنوان «في ذكر شيء من الحلي» لمحمد بن جعفر القزاز ونشر الكتاب خلال النصف الأول من القرن الخامس الهجري، أما أشهر من كتب عن الحلي فهما الكاتبان الشهيران (البيروني)[8] و(الغزالي)[9]، واللذان كتبا كتابين منفصلين، إلا أنهما كانا تحت عنوان واحد هو «الجماهر في معرفة الجواهر»، والحق أن البيروني سبق الغزالي بكتابه عن الجواهر.

إن اهتمام الكتاب والعلماء القدامى من العرب المسلمين وغيرهم ممن حذوا حذوهم إن دل على شيء فإنما يدل على أهمية الحلي عند الشعوب عبر العصور.

---

6 - صالح علي. سيكولوجيا الملابس والحلي في حياتنا النفسية والاجتماعية

7 - بن ماسويه يحيى. كتاب الجواهر وصفاتها. ترجمة وتحقيق عبدالسلام رؤوف. (2001)

8 - القزاز محمد بن جعفر. كتاب ذكر شيء من الحلي . الطبعة الأولى (1993)

9 - الغزالي أبو حامد محمد بن محمد. الجماهر في معرفة الجواهر انظر أيضا، الشهاوي صلاح. الحلي والزينة في الثقافة العربية والشعبية. مجلة الثقافة الشعبية العدد (9) المغامة

الاستعمالات الأولى للحلي

للحلي بأنواعها وأشكالها وأنماطها والمواد المستخرجة منها أو المضافة إليها جذور وفنون وأوراق. فأما الجذور فهي في واقع الحال تعني الاستعمال الأول لها، وبالتالي العمل على صناعتها، وتبادلها، وقد عمد الانسان منذ عصور على استعمالها لعدة أسباب منها الزينة وطرد الشياطين والأرواح الشريرة. وقد تطورت صناعة الحلي من صناعة بسيطة الى أغنى الحرف. واختلفت صناعة الحلي وأنماطها باختلاف أبعادها واستعمالاتها من عصر إلى آخر. يضاف الى ذلك دقة تصميمها، وتنوع أشكالها، ناهيك عن سياقات صناعتها وتشكيلها وهما عاملان أساسيان بقوة تأثيرهما.

ولا ريب في أن الحلي لم تظهر إلى الوجود من فراغ بل ظهرت في بادئ الأمر على شكل ندبة من ندب وضعها الإنسان على وجهه أو على جزء من جسمه وهي شبيهة بالرسوم والنمنمات التي حفرها على جدران الكهوف والمغارات.[10]

ربما استعمل قبل ذلك أو بعد ذلك وردة برية أو زهرة قطفها من أعالي الأشجار أو غصنا جميلا أحاط به جيده أو صدغه أو معصمه، ثم عمد الى تطوير تلك الزينة ليصنع من أصداف البحر والنهر والبحيرات التي كان يعيش على ضفافها عقودا مكونة، أو أقراطا، أو دليات، أو أساور، أو خلاخل، أو خواتم، وغيرها من المواد التي تزين الأقسام البارزة من جسم الانسان، كالجيد والصدغ والأذنين والأنامل والزنود والكواحل... وبعد أن تطور به الحال، عمد الانسان القديم الى استعمال مواد أخرى لصناعة الحلي، كاستعمال أنياب بعض الحيوانات التي كان يصطادها، حتى اهتدى إلى مكان الصلصال والأحجار والعاج والأخشاب. أي إلى استعمال المعادن الرخيصة كالنحاس والبرونز والرصاص، وصولا إلى المعادن الثمينة كالذهب والفضة حتى اهتدى الى معدن الحديد، ومن السبائك الأخرى الناتجة عن خلط هذا المعدن بذاك، وصولا الى صناعة الحلي من البلاستيك في يومنا هذا، والذي أصبحت صناعته المقلدة للأحجار الكريمة تحديدا تجارة رائجة في الأسواق.[11]

10 - من أهم الكهوف التي ظهرت على جدرانها صور ملونة تمثل حيوانات برية متعددة هي كهوف كلاسكو في فرنسا والطميرا في أسبانيا

11 - عابدين مصطفى. ظاهرة البلاستيك تدين عصرا بأكمله. مجلة الحياة الثقافية (1012)

الإنسان القديم والحلي

وفرت الحفريات الأثرية القديمة المنظمة والكشوفات الميدانية العلمية والدراسات الخاصة بعلم الانسان والمجتمعات القديمة كمّا كبيرا من المعلومات عن حياة وسياقات العيش والتنظيمات الاجتماعية والروحية وغيرها من الأمور الحياتية والاقتصادية بما فيها استعمالات الحلي عند الانسان القديم.

وقد أعطت الآثار المنقولة وغير المنقولة لعلماء الآثار واللغات والأجناس أبجدية غير متسلسلة ما أدى -في بداياتهم- إلى طرح أفكار وآراء كان البعض منها بعيدا كل البعد عن واقع الانسان القديم وسياقات حياته التي عاشها حتى انتقاله من طور البداوة الى المدنية (التحضر)، وقد ساهمت التكنولوجيا الحديثة في التعرف الى نمط عيش الانسان القديم وتطوره عبر العصور.

في البدء اعتقد المكتشفون الأوائل أن الانسان القديم كان يعيش في البراري والكهوف والسهول والمغارات بطريقة بدائية أشبه ما يكون بالحياة الوحشية القاسية، والخالية من الروحانيات والوجدانيات. إلا أنه وبعد تعدد الاكتشافات وخاصة بعد اكتشاف الرسومات التي ظهرت في الكهوف والملاجئ الصخرية، إضافة إلى الأدوات الزراعية المصنوعة من الأحجار الصلدة، أدرك علماء الاجتماع أن الانسان القديم كان يمثل عصره، كما يمثله الآن، فلم يكن بدائيا آنذاك. لكن التمت ألحق به طبقا لمعايير الأنثروبولوجيا وعلم الأجناس.

من هذا المنطلق يمكن القول إن استعمال الحلي عند الانسان القديم لا تختلف معاييره وموازينه عن استعمالات الحلي عبر العصور وحتى وقتنا الحاضر، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن لكل حقبة تاريخية أبعادها وموازينها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية. فالحلي الصغيرة المصنوعة من الأصداف البحرية التي استعملها الانسان القديم قبل آلاف السنين، ووجدت كما كانت عليه في عدد من المواقع الأثرية، كانت المضامين ذاتها عبر عصور ومراحل استعمالها والى يومنا هذا لما لها من تأثير على النفس وخاصة في المجتمعات التي تعتمد على الصيد أكثر من الزراعة وتربية الماشية والدواجن.

أي أن الانعكاسات النفسية للإنسان الذي يتحلى بالحلي عبر العصور، ومهما كان نوعها أو مادتها هي تلك الانعكاسات التي هي بواقعها إظهار الانسان بحال أحسن مما هو عليه. بمعنى أن الحلية والزينة تعطيان الشخص الذي يضعها ثقة بالنفس مهما كان جنسه أو سنه.

إن التنقيبات الأثرية الواسعة التي قام بها الباحثون على عدد من الكهوف والمغارات والملاجئ الصخرية إضافة إلى تلك التي كشف عنها صدفة في أعالي الجبال والمرتفعات، والسفوح والوديان في أوروبا وفي كثير من مناطق آسيا وأفريقيا، والتي تعود الى عصور ما قبل التاريخ، قد ظهرت فيها رسومات لأفراد يلبسون الحلي الى جانب استعمالهم لأنواع الزينة.[12]

ينطبق هذا القول أيضا على المنحوتات الصخرية التي كشف عنها في عدد من المناطق والمواقع التي تعزى الى عصور ما قبل التاريخ.[13]

أما في منطقة الخليج العربي تحديدا فقد كشفت التنقيبات والحفريات التي أجريت على بعض المستوطنات والمدافن التي تعود الى العصر الحجري الحديث، والذي يؤرخ له ما بين الألف السادس والرابع قبل الميلاد، وقد تمثلت تلك الحلي في أصداف بحرية الى جانب حبات اللؤلؤ.

إن نتائج التنقيبات الأثرية والتقارير العلمية،

12 - The Cambride illustrated History of Prephistoric Art Cambridge illustrated History 1998

13 - ذات المصدر أعلاه.

الى جانب الدراسات الخاصة بحرفة صناعة صيد اللؤلؤ في الخليج العربي، قد أكدت على أن أقدم لؤلؤة كشف عنها في منطقة الخليج العربي هي اللؤلؤة التي تم اكتشافها في الكويت ويعود تاريخها الى تسعة آلاف سنة خلت[14].

أما اللؤلؤة التي تم الكشف عنها في شبه جزيرة قطر فإنها تعود الى ثمانية آلاف سنة مضت.[15]

وفي بلاد الرافدين عثر على عقد لؤلؤ أثناء القيام بالتنقيبات في مدينة الوركاء الواقعة في جنوب بلاد الرافدين، ويعود تاريخ هذا العقد حسب الدراسات الى الألف الرابع قبل الميلاد.[16]

كما كشف عن لآلئ في بعض مدافن سلطنة عمان وتعود الى الألف الرابع قبل الميلاد.[17]

14 - (Carter. R. and Crawford. The Kuwait - British) Archaeological Expedition. Iraq.. 2002.

15 - Marsen. H. prehistoric Discoveries in Qatar. Kuml (1961)

16 - Heinrich. E. Klienfunde aus den Archaishcen in Uruk. in Ausgrabungen der Deutshen Forchugsgemenschaft in Uruk - Warka (1936) Brill. NV. Leiden. (2005).

17 - Carter. R. History and Prehistory of Pearling in Persian Gulf

وأخرى كشف عنها في مدافن البحرين وفي مدافن القصيص في إمارة دبي والتي يعود تاريخها الى ما يعرف بالعصر الحديدي الذي يؤرخ بالنصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد فقد كشف فيها عما يقرب من عشرة لآلئ.[18]

إلا أن أكبر عدد من اللآلئ كشف عنه في موقع الدور في إمارة أم القيوين في دولة الإمارات أيضا، والتي بلغ عددها أربعين حبة يعود تاريخها الى ما يعرف بالعصر الهلنستي، أي القرن الرابع قبل الميلاد.[19]

كما كشفت فرق التنقيب العاملة في إمارة الشارقة وتحديدا في موقع (البحيص) عن حبة لؤلؤ يعود تاريخها الى الألف السادس قبل الميلاد، أي إلى ما يعرف بالعصر الحجري الحديث، الى جانب ذلك كشف أعضاء فريق التنقيب عن عدد من الخرز المصنوعة من الأحجار الكريمة وأدوات الزينة التي تعود الى نفس الفترة الزمنية.[20] ما يؤكد أن الانسان آنذاك كان يتزين بعقود مكونة من خرز مصنوعة من الأحجار الكريمة وحبات اللؤلؤ.

جدير بالذكر أن هناك مواقع أخرى تعود الى ما بعد العصر الحجري الحديث كشف فيها عن عدد آخر من اللؤلؤ والحلي وأدوات الزينة سيأتي ذكرها حسب مراحلها الثقافية والحضارية.

إن القيمة الحقيقية لاكتشاف الحلي وأدوات الزينة عموما كمرواد الكحل على سبيل المثال لا الحصر، وتلك الألوان التي كشف عنها في مستوطنات، ومدافن، ومغارات، وكهوف الانسان الذي عاش حقبا متتالية، وخاصة في منطقة الخليج العربي، والشرق القديم، ووادي السند والهند.. تؤكد القول باتساع التبادل السلعي بين منطقة الخليج العربي والمناطق التي تتوفر فيها مواد الزينة كالكحل، ومواد الحلي كالأحجار الكريمة، والمعادن الثمينة كالذهب والفضة، والمواد الأخرى كالعاج وأسنان الحيوانات المفترسة كالذئاب والأسود والنمور، والأخشاب الجيدة كالأبنوس.

18 - Taha Munir. The Discovery of the Iron Age in the United Arab Emirates (2003).

19 - Haerinck. E. Excavations at el-Dur Vol.2 The Tombs Leuven.. Peeters.

20 - Kiesewetter. H. Uerpmann. H. and Jasim. Neolithic Jewellery from jebel Buhais. Arabin Studies (2000).

تطور الحلي عبر العصور

إن تطور الانسان وانتقاله من عصور ما قبل التاريخ إلى العصور التاريخية خلال نهاية الألف الرابع قبل الميلاد، ساعد على نقله من مرحلة المغارات والقرى ذات الأبعاد الضيقة إلى المدينة ذات الأبعاد الواسعة والنسيجة التي تدخل من خلالها إلى معترك الانفتاحات الثقافية والاقتصادية والتجارية التي ساعدته على توسيع مداركه نحو الأفضل.

وإذا ما أخذنا ذلك من زاوية الحلي، فسنجد أن الإنسان القديم الذي بدأ بتزيين نفسه بحلية صغيرة كانت عبارة عن عشرين صدفة كشف عنها في إطار التنقيبات التي أجريت في العام 2008م في مغارة تسمى (الحمام) الواقعة في منطقة (بتافو غالت)، في شمال شرق المملكة المغربية، والتي يقدر عمرها بعد دراستها بفترة زمنية تتراوح ما بين (84. 85) ألف عام، سنجد أن الحلي قد لازمت الانسان منذ أن اتخذ الكهوف والمغارات ملاجئ له.[21]

إن هذا الاكتشاف الذي سبقته ولحقته الكثير من الاكتشافات الخاصة باستعمال الحلي وتطورها، قد سلط الضوء على تاريخ أول حلي ابتكره الانسان، وعند تطور الدراسات بعد الكشف عن المزيد من تلك الحلي، سيصبح بالإمكان التوصل إلى فهم القدرات الفكرية والمضامين الاجتماعية والروحية للإنسان الذي عاصر تلك الحلي.

إن الحلي التي تم الكشف عنها أيضا في جنوب أفريقيا، والتي كانت تمثل أصدافا بحرية أيضا، ويرقى زمنها الى خمسة وسبعين ألف سنة خلت[22]، وتلك التي كشف عنها في الجزائر، والتي كانت عبارة عن أصداف بحرية أيضا، شكلت لتكون حليا للزينة، ويرقى زمنها الى خمسة وثلاثين ألف عام مضت[23]، ماهي إلا مدلولات أكيدة على شغف الانسان بالحلي سيان كان ذلك الشغف لغرض الزينة أم لأسباب روحية.

إن استعمال الأصداف المتنوعة للزينة إلى جانب استعمال أنياب الحيوانات، أو قشور بيض النعام خلال العصور السحيقة، تلاه استخدام

---

21 - لقد تم اكتشاف هذه الحلي في إطار الأبحاث الأثرية التي يقوم بها المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث بالتعاون مع معهد الآثار في جامعة (أكسفورد) البريطانية، وذلك خلال الفترة الممتدة من 24 مارس وحتى 24 أبريل من العام 2008.
أنظر موسوعة (ويكيبديا) الموسوعة الحرة والمركز الوطني الفرنسي للأبحاث العلمية (ساينس دايلي)

22 - اكتشافات جديدة لأقدم الحلي في العالم (ديوان العرب) صفحة الانترنت.

23 - ذات المصدر أعلاه

مواد أخرى استعملها الانسان للزينة. فكان معدن (الذهب) أول تلك المواد التي استخدمها الانسان القديم لصنع بعض من حليه خلال الألف السادس قبل الميلاد.[24]

وبعد مرور أكثر من ثلاثة آلاف عام على الاستخدام الأول للذهب لصنع الحلي، أصبحت صناعة الحلي من أهم الحرف التي يمتهنها الانسان، حيث ظهرت في بلاد الرافدين وتحديدا في أرض سومر، والتي كانت لها علاقات ثقافية وتجارية مع مناطق الخليج العربي، مجاميع باهرة من الحلي مصنوعة من أنواع متعددة من الأحجار الكريمة كالياقوت، والزمرد، والمرجان، والعقيق.. إلى جانب الذهب والفضة واللؤلؤ خاصة، وهذا دليل آخر على الاتصال الثقافي والتجاري ما بين سومر وأرض (دلمون) الممتدة من أقصى شمال الخليج العربي، وحتى جنوب شبه جزيرة قطر، والتي كانت الجسر الواصل بين الثقافات وتبادل السلع التجارية القديمة، والتي كان من بينها المواد الأولية التي تصنع منها الحلي وأدوات الزينة.

إن الدليل على أهمية الحلي عند السومريين وغيرهم من الشعوب الذين عاصروهم، هو اكتشاف المقبرة الملكية في مدينة (أور) في بدايات القرن الماضي والتي تعود كنوزها الى

24 - Cramb. A. A short History of metals Carnegie Mellon University)2002(.

)2900 .2300(قبل الميلاد.[25]

ومن أهم الكنوز التي تم اكتشافها في المقبرة الملكية مقبرة الملكة (شبعاد) لكثرة الحلي المتنوعة والمصنوعة من الذهب والفضة والأحجار الكريمة والأصداف والمتمثلة في الأساور والأقراط والخواتم والعقود والدبابيس، وهي تزين الآن قاعات متحف العراق والمتحف البريطاني.

25 - Woolley. L. Ur Excavations. 1992 – 1924 Oxford University Great Britain)1936(.

ومثلما يقال عن هذه الكنوز يقال عن كنوز الملك نمرود التي تم اكتشافها في (كالخو) العاصمة الثانية للآشوريين في نهاية الثمانينات من القرن الماضي، ويعود تاريخها إلى ما بين القرن التاسع والسابع قبل الميلاد، وهي تزين الآن إحدى قاعات متحف العراق بعدما سلمت من النهب والسلب، حيث تم خزنها مع جميع الكنوز التي يضمها المتحف في البنك المركزي العراقي في العام (1989). وبعد الاحتلال مباشرة أخرجت تلك الكنوز من خزائن البنك وأعيدت إلى متحف العراق.[26]

إن التطور الأخر الذي شمل صناعة الحلي تجلى في اكتشاف مقبرة الملك (توت آنخ آمون) والتي يعود تاريخها الى الألف الثاني قبل الميلاد.. وقد أدهشت كنوز تلك المقبرة العالم عندما كشف عنها في بداية العشرينات من القرن الماضي، وهي الآن تزين المتحف المصري والمتحف البريطاني.[27]

إن مجاميع الحلي التي كشف عنها في تلك المقبرة شملت كما هو الحال في مقبرتي (أور) و(نمرود) عن أنواع متعددة من الحلي وأدوات الزينة المصنوعة من مختلف الأحجار الكريمة، إلى جانب الذهب والفضة واللؤلؤ

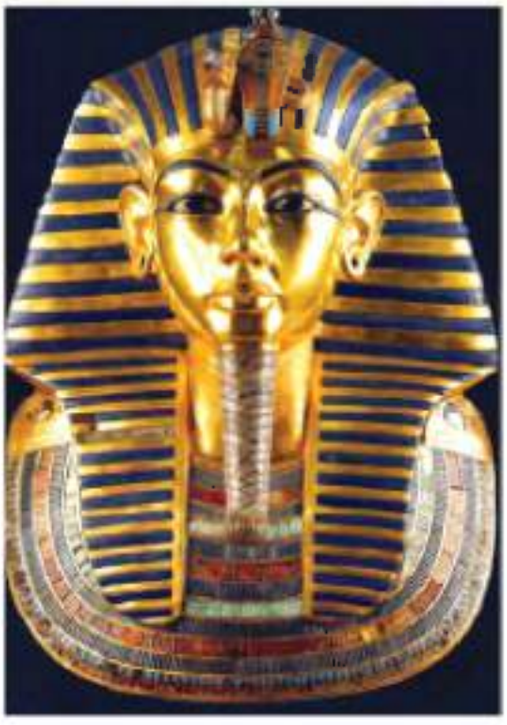

والفخار المزجج، وغيرها من المواد التي تدخل في صناعة الحلي.

إن العالم القديم الذي عاصر كنوز (أور) و(توت آنخ آمون) و(نمرود) لم يكن بمنأى عن استخدام الحلي، فقد ظهرت في بلاد الشام، وفي وادي السند والهند والصين، وفي مناطق متنوعة من أفريقيا وأمريكا الوسطى والجنوبية كنوز تحتوي على مختلف أنواع الحلي وأدوات الزينة ذات دلالات واضحة على أهمية الحلي عند الانسان.

26 - مزاحم محمود /عامر سليمان/ نمرود مدينة الكنوز الذهبية. مجلة سومر. المجلد (17) 1991.

27 - Emery. W. B. Discovering Tut-ankh Amons Tomb (1968).

لقد تأثرت الحضارات التي عاصرت حضارتي بلاد الرافدين وحضارة وادي النيل مباشرة بالمنجزات الثقافية والحضارية، والأدلة والبراهين والشواهد التاريخية (بين الفنية والمعمارية) كثيرة. ومما لا يقبل الشك أن الحلي لعبت أيضا دورا مهما في تلك التأثيرات، وخير دليل على ذلك ما كشف عنه في بلاد اليونان والرومان، حيث تشاهد تأثيرات الشرق على الحلي اليونانية والرومانية التي صنعت خلال الألف الثاني قبل الميلاد وما بعده واضحة كل الوضوح.

لم تكن أنماط حلي الشرق القديم وأشكالها وأنواعها ومواد استعمالاتها قد أثرت تأثيرا مباشرا في صناعة الحلي عند الغرب، بل أيضا امتدت تأثيرات تلك الحلي على النفس عندما أخذها اليونانيون والرومان من الشرق أيضا، بدليل أن بعض الحلي كانت تستعمل لغرض طرد عين الحاسد أو الأرواح الشريرة، أو أنها تمثل رمزا لإله أو آلهة وخاصة الدلايات والخواتم.

لقد عرف العرب الحلي في عموم شبه الجزيرة العربية من خلال المنحوتات الصخرية والمكتشفات الأثرية إلى جانب الأشعار والأدبيات المنقولة.[28]

وفي بدايات العصر الإسلامي وبعد قيام الدولة الأموية في الشام واتساع الرقعة التجارية لها والتي امتدت إلى حدود الصين شرقا، وسواحل القارة الأفريقية والأوروبية غربا، باتت صناعة الحلي وتجارتها من أهم السلع التي اهتم بها العرب المسلمون وخاصة تلك الحلي المصنوعة من اللؤلؤ، نشاطا لسد حاجات الطلب آنذاك، ويمكن استنتاج الأدلة على ذلك من أدبيات تلك المرحلة.

والملاحظ أيضا أن الحلي كثر استعمالها في هذه الفترة لتزيين السيوف والملابس وعدة الخيل وغيرها من الماديات التي لها علاقة قريبة من الروح والنفس.[29]

وبعد تأسيس الدولة العباسية واتخاذ بغداد عاصمة لها، زاد الطلب على الحلي ومواد الزينة نتيجة الثراء الذي أصاب الدولة العباسية، فازداد الطلب على اللؤلؤ والمرجان والذهب والفضة والأحجار الكريمة والعاج والزجاج، وغيرها من المواد التي تصنع منها الحلي وأدوات الزينة.

28 - حتى فيلب، (تاريخ العرب) (1960).

29 - جواد علي، تاريخ العرب قبل الإسلام، بغداد (1980).

ومن خلال أدبيات العصر العباسي الخاصة بالحلي نجد أن ازدهار وثراء وترف الدولة حتم عليها أن تطور فنون صناعة الحلي وتنوع مصادرها. فتطورت صناعة الحفر والتطعيم والتخريم، كما زادت أنماط وأشكال وأنواع الحلي وأدوات الزينة بشكل لم يسبقه مثيل، فظهرت على سبيل المثال لا الحصر وحسب ما جاء في كتاب الثعالبي (فقه اللغة وسر العربية) أسماء الحلي التالية: (الشنف، القرط، والوقف، والقلب، وأسوار، والدملج، والجبير، والقلادة، والمرسلة، والخاتم، والخلخال، والخدمة، والفتخ).[30]

من خلال أدبيات هذا العصر أيضا، هناك دلائل تشير إلى مبالغة النساء في زينتهن واستخدامهن للحلي المتنوعة الأشكال والأنماط والمواد، الى جانب ارتدائهن الملابس المصنوعة من الحرير، والتي كانت تزين بشتى أنواع الحلي والزينة، كما كن يضعن على رؤوسهن التيجان والأكاليل ذات الأطواق المرصعة بالأحجار الكريمة، حيث تذكر المصادر والمراجع العربية الإسلامية أهمية بغداد حاضرة العالم العربي الإسلامي آنذاك، أن فيها سوقا كبيرا هو (سوق الصاغة)، وله أمثاله في المدن العربية الأخرى كالقاهرة ودمشق واسطنبول، وفي بلاد الأندلس أيضا شمال أفريقيا. وكانت لهذه

30 - الثعالبي أبو منصور عبد الملك بن محمد. فقه اللغة وسر العربية. القاهرة (1972).

الأسواق بوابات يحرسها حراس عند فتحها وإغلاقها. وكان للصاغة على ما يبدو (نقابة) بدليل أن هناك ما يسمى بـ(عريف الصاغة أو الصياغ). ومن بين الأمور الهامة التي تناقلتها المصادر العربية في ما يتعلق بالحلي في زمن الدولة العباسية هي أن الخليفة هارون الرشيد عند زواجه من (زبيدة) كان لها من الحلي الذهبية عند ارتدائها ما لم تتمكن معه من المشي بسبب ثقل وزن هذه الحلي الذهبية. (ابن الزبير. الذخائر والتحف).

وتجدر الإشارة إلى أن الكثير من متاحف العالم اليوم تزين قاعاتها أنواع متعددة من الحلي الإسلامية وخاصة متحف (توب قابي سراي) في اسطنبول، والمتحف البريطاني، ومتحف العراق، والمتحف المصري.. إلى جانب الصور المنمنمات والألواح الجدارية التي كانت تزين قصور الخلفاء وخاصة العصور اللاحقة للعصر الإسلامي.

أما البدو في الصحراء فإنهم استخدموا الحلي وأدوات الزينة التي تنتهي أطرافها بأجراس، والتي كانت حنينا عند صمت الصحراء التي تثقل من وحشتها. وهنا لابد من الإشارة إلى أنواع وأسماء الحلي وأدوات الزينة التي استخدمها العرب، وذلك للوقوف على ماهيتها أولا وعلى استمراريتها ثانيا، إضافة الى معرفة المادة التي صنعت آنذاك.[31]

---

31 - الشهاوي صلاح. الحلي والزينة في الثقافة العربية الشعبية. مجلة حرف وصناعات. العدد)9(.

تطور الحلي خلال العصر البرونزي

بدأت بوادر استعمال النحاس لأول مرة في التاريخ البشري في بدايات الألف الرابع قبل الميلاد، ونظرا لاستمرار استعمال الأدوات الحجرية الى جانب استعمال النحاس، فقد أطلق على هذه المرحلة (العصر الحجري المعدني). وحددت صعوبة تعدين النحاس خلال بدايات استعماله من استخداماته التي اقتصرت - حسب المعطيات الأثرية - على الأدوات الزراعية والصيد والحلي. وبما أن مادة النحاس مادة غير صلدة تماما، اعتاد الانسان القديم على البحث عن معدن آخر أكثر صلابة وخاصة عند استعماله كأدوات صيد أو زراعة أو سلاح للدفاع عن النفس، واستعماله كحلي أو أدوات زينة. وبعد أن خاض الانسان عدة تجارب، توصل الى نتيجة مفادها أنه إذا مزج النحاس بمعدن الزنك فإنه سيحصل على نوع جديد من المعادن يسمى البرونز، والذي هو في واقع الحال أشد صلابة من معدن النحاس المتوفر بكثرة في شبه جزيرة عُمان.

وبعد اختراع هذا المعدن الجديد، سمي هذا العصر الذي بدأت معالمه تظهر بقوة خلال بدايات الألف الثالث قبل الميلاد بالعصر البرونزي. واستمر الحال حتى اكتشاف الانسان لمعدن الحديد في نهاية الألف الثاني قبل الميلاد، وبذلك انتهى ما يسمى بالعصر البرونزي، كما انتهى من قبله العصر الحجري المعدني، والعصور الحجرية القديمة، وبدأ ما يسمى بالعصر الحديدي. ومن الإنجازات الكبيرة التي تمت خلال العصر البرونزي هي تكوينات ما يعرف بدويلات المدن التي منها نشأة الدولة في عموم الشرق القديم، والعالم القديم بأسره.

من هذا المنطلق، ومن خلال المكتشفات الأثرية بما فيها النصوص الأدبية، تبين جليا أن ثراء الدولة كان يقاس بمقدار الحلي التي يستخدمها الملوك والملكات وذوو الوجاهة، إضافة الى عامة الناس، بدليل أن المدافن والمقابر الملكية التي تم اكتشافها في بلاد وادي الرافدين ومنها المقبرة الملكية في أور، وتلك المدافن التي كشف عنها في أهرامات الجيزة في وادي النيل، كانت تزخر بأنواع الحلي المختلفة المواد والأنماط والأشكال والمتابع والصناعات. وعندما عرضت تلك الكنوز أمام أنظار الناس، أدرك الجميع أن هناك في العصر المسمى بالعصر البرونزي، أو عصر فجر سلالات السومرية، أو سلالات وادي النيل حضارات متعاقبة وصلت الى آخر درجات التطور والرقاء الاقتصادي، وما هذه الكنوز إلا دليل وشاهد على ذلك التطور.

وبما أن سكان الخليج العربي بصورة عامة، وسكان شبه جزيرة قطر بصورة خاصة هم

جزء لا يتجزأ من حضارة الشرق القديم، وأن مناطقهم الجغرافية كانت همزة وصل بين تلك الحضارات، الى جانب احتكار صناعة صيد اللؤلؤ التي كانت ضمن مواقعهم الجغرافية أيضا، فقد كانت لاستعمالات الحلي عندهم في ذلك الوقت أولويات للدلالة على الرفاه الاجتماعي والاقتصادي، ولولا التكوين الطبيعي الهش لحبات اللؤلؤ بجميع تكويناته وأحجامه وأنماطه وألوانه لاستطاع علماء الآثار الكشف عن آلاف من تلك الحبات أثناء التنقيبات، ومع ذلك فإن التنقيبات الأثرية المنظمة استطاعت أن تكشف عن البعض من تلك الحبات التي يعود البعض منها إلى ثمانية آلاف سنة خلت كما ورد آنفا. يضاف إلى ذلك أن سرقة حبات اللؤلؤ والحلي الأخرى التي كانت تدفن مع الأموات عامل آخر ساعد على غياب أغلبها، والدلائل والإشارات كثيرة على هذه الحالة المؤسفة، وخير دليل على ذلك غياب الحلي والآثار المنقولة في جميع المدافن التي تم تنقيبها في منطقة أم الماء الواقعة شمال غرب شبه جزيرة قطر، والتي يقدر عددها بالآلاف، وما تم الكشف عنه، وبالتالي فإن تنقيبه بالعشرات فقط.

جاء التأكيد على استعمال الحلي في شبه جزيرة قطر خلال العصر البرونزي من خلال نتائج التنقيبات، ومن أهم تلك النتائج التي أعطت مدلولات أكيدة عن استعمال الحلي في شبه جزيرة قطر خلال العصر البرونزي، هو تقرير الفريق الياباني الذي عمل هناك ما بين (1988 ـ 1991) والذي عمد الى جانب إجراء تنقيبات موسعة في بعض مدافن أم الماء، إلى إعادة التنقيبات في بعض المدافن التي قام بها الفريق الدنماركي خلال نهاية عقد الخمسينات من القرن الماضي بالتنقيب فيها.

ومن أهم ما جاء بخصوص استعمال الحلي خلال العصر البرونزي، وعلى ضوء نتائج التنقيب الذي ورد في تقرير الفريق الياباني ما يلي نصه:

«لقد اعتبرنا مدافن أم الماء ضمن الآثار التي تعود إلى ما قبل ظهور الإسلام، والمعضلة التي ظهرت لنا بعد ذلك هي إلى أي عصر تعود؟

إن اكتشاف الخرز وقطع البرونز والنحاس من المدفن المرقم (د 1) والذي قامت البعثة الدنماركية بتنقيبه قبلنا وأعيد تنظيفه لم يكن متوقعا، حيث إن مادة البرونز هذه كانت مستعملة في العصور التي سبقت العصر الإسلامي.

كما يذكر التقرير أن الآثار التي تم الكشف عنها في المدفن (ج . 13) قد شملت بالدرجة الأولى على خرزة مصنوعة من عجينة زجاجية سوداء اللون دائرية الشكل وعلى حافة طاسة مصنوعة من البرونز. أما في المدفن الذي يليه فقد تم الكشف عن خرزة مصنوعة من العقيق وخرزتين مصنوعتين من طينة زجاجية سوداء اللون وخاتم كامل المعالم مصنوع من البرونز.

والدلالة الأخيرة تؤكد أن الحلي كانت تصنع أيضا من البرونز، الى جانب صناعتها من الأحجار الكريمة والطين والمواد الأخرى، كالعاج والأصداف والأخشاب. ثم يستمر التقرير بذكر أهم المكتشفات التي حصل عليها الفريق الياباني أثناء عمله في مدافن أم الماء والتي كان من ضمنها الحلي بأنواعها.

ومن أهم ما كشف عنه من حلي يعود تاريخها الى ما يعرف بالعصر البرونزي هي تلك التي تم الكشف عنها في مدافن (بيرزكريت) الواقعة في (رأس ابروك) من قبل الفريق الدنماركي وذلك خلال العامين (1961 . 1962). حيث يذكر تقرير نتائج التنقيبات أن الفريق قام بتنقيب عشرة مدافن، تبين أن جميعها قد تعرضت للنهب والتخريب خاصة مراكزها حيث يقع اللحد في العادة.

كما أن بعض الأحجار الكريمة التي كانت تغطي اللحد قد عثر عليها منتشرة هنا وهناك. ومع ذلك فقد توصل الفريق الى الكشف عن ستة وعشرين خرزة منتشرة في إحدى حفر الدفن ومائتين وثمانين خرزة أخرى كشف عنها في لحد آخر. إن هذا العدد الكبير من الخرز المصنوع من مختلف الأحجار الكريمة يؤكد أن جلبها كان من المناطق المتوفرة فيها والواقعة في مناطق قاصية أو دانية من شبه جزيرة قطر مقابل تبادلها مع ما كان متوفرا فيها أو يأتي عبرها.

أما الدلالة الثانية على استعمال الحلي في شبه جزيرة قطر خلال العصر البرونزي والعصور اللاحقة إضافة إلى دفنها مع الشخص المتوفى كجزء من زينته التي سيتزين بها في العالم السفلي الأبدي حسب المعتقدات التي كانت سائدة آنذاك فهي الكشوفات الموثقة ونتائج التنقيبات وتحديدا في المستوطنات.

إن تحديد تاريخ الحلي المكتشفة قد بني أساسا على دراسة الفخاريات المكتشفة أولا، وأنماط المدافن التي كشفت فيها الحلي ثانيا. وهناك أمثلة عديدة لاكتشاف الحلي في المدافن التي تعود الى العصر البرونزي في دولة قطر، والعدد هذا كان بالإمكان أن يكون أضعافا مضاعفة مما تم الكشف عنه لولا تعرض تلك المدافن والمستوطنات التي تعاصر المدافن الى تخريب ونهب من قبل لصوص الآثار الذين كانوا دائما يبحثون عن الكنوز والحلي التي دفنت مع أصحابها في هذا المدفن أو ذاك.

الحلي في القرآن الكريم

ذكرت الحلي في القرآن الكريم أكثر من مرة

وإن كان الاستعمال الخاص للحلي في الجنة لا يقتصر على النساء فقط بل على أهل الجنة جميعا. فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد في سورة الحج الآية الكريمة (22) ذكرا للحلي بمعناها العام والخاص، حيث تذكر الآية الكريمة ما يلي نصه: ((إن الله يدخل الذين أمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير)) صدق الله العظيم.

وفي سورة فاطر الآية الكريمة (33) نجد ذكرا للحلي بصريح العبارة أيضا، حيث تنص الآية على ما يلي ذكره: ((جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير)) صدق الله العظيم.

وفي سورة الكهف، الآية (31) نجد ذكرا آخر للحلي على النحو التالي: ((إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا. أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب)) صدق الله العظيم.

وفي سورة الرحمن الآية (22) هناك إشارة للحلي بمعناها العام حيث تذكر الآية الكريمة ما يلي نصه: ((يخرج منها اللؤلؤ والمرجان)) صدق الله العظيم.

وفي سورة الواقعة الآية (22) إشارة للحلي بمعناها العام في قوله تعالى ((كأمثال اللؤلؤ المكنون)) صدق الله العظيم.

وفي سورة الطور الآية (24) هناك إشارة للحلي بمعناها العام في قول الله تعالى ((ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون)) صدق الله العظيم.

وفي سورة الإنسان الآية (18) هناك إشارة للحلي بمعناها العام في قوله تعالى ((عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا)) صدق الله العظيم.

الحلي في الذاكرة

تقلصت استعمالات الحلي وأدوات الزينة بعد سقوط الدولة العباسية، فكان ذكرها شبه منعدم في الأدبيات العربية الإسلامية وخاصة الشعرية منها، حيث إن الكثير من الشعراء ومنذ العصر الجاهلي تغنوا بحلي محبيهم فأبدعوا في وصفها.

كما قدم الكثير من الفلاسفة والكتاب والمؤرخين أعمالا عن الحلي في العصر الحديث ومنهم من كتب عن الأحجار الكريمة، وعن أدوات الزينة، وعن اللؤلؤ والمرجان، وعن المواد الأخرى التي كانت تدخل في صناعة الحلي.

والمتابع للنصب التذكارية التي خلفتها شعوب الأرض قاطبة، الى جانب الأعمال الفنية الأخرى كالنحت والرسم والنقش، بالإضافة إلى المدافن القديمة التي تعود الى عصور ما قبل التاريخ وتلك التي جاء ذكرها آنفا كالمقبرة الملكية في اور، ومقبرة الملك توت آنخ آمون وغيرها من المقابر، الى جانب ذكر الحلي في الأدبيات والملاحم والأساطير والقصص والحكايات والخرافات.. سيجد أن الرجال والنساء كانوا يستعملون الحلي للزينة. وهناك من يذكر أن الرجال كانوا يضعون الحلي أكثر من النساء.

وخير دليل على هذا القول المنحوتات الجدارية والتماثيل الحجرية والصور الجدارية التي خلفها الملوك القدامى، وفي كل المناطق ذات الأبعاد الثقافية والفنية، سنجد أن شخوص تلك الأعمال الفنية التي تمثل ملوكا وقادة وعامة الناس كانوا يضعون الحلي دون تمييز.

كما أثبتت التنقيبات الأثرية التي أجريت في المدافن الواقعة في عموم المواقع الأثرية في الشرق القديم، بما في ذلك المقابر التي كشف عنها في منطقة الخليج العربي، أن من ضمن آثار المدافن الرئيسية، سواء كانت للرجل أو للمرأة أو مدافن معادة الاستعمال، هي الحلي التي كانت تزين الرجال والنساء الملحودين على حد سواء. هذه الظاهرة ظهرت أيضا في مدافن أمريكا الوسطى والجنوبية والتي تعود الى مراحل تاريخية لاحقة.

إن تزين الشخص الملحود سواء كان رجلا أو امرأة قبل وضعه في اللحد مع الطعام والشراب له دلالة واضحة تتمثل في أن هذا الشخص الملحود سيستنفد غذاءه أثناء رحلته الى العالم السفلي، وأنه سيتحلى بحليه أثناء بقائه الدائم هناك.

الفصل الثاني

الحلي في دولة قطر

خلفية تاريخية

بدأ استعمال الفضة والذهب في الحلي في الثلاثينات من القرن الماضي بفضل ارتفاع الدخل المتأتي من عائدات النفط، ونتيجة اهتمام الناس بالاستثمار في المعدن الثمين.[1]

لم يؤثر اللؤلؤ الصناعي على صياغة الذهب إنما أثر عليها اكتشاف البترول في الثلاثينات، حيث حصل رخاء اقتصادي، وصار بإمكان الصاغة المحليين إنتاج قطع محلية ظهرت بأشكال جديدة، ما يعني تطورها في تلك المرحلة التاريخية.[2]

تحلت المرأة القطرية بالحلي الفضية والذهبية، حيث تميزت الحلي الفضية بأنها أقل ثمنا فكانت أكثر انتشارا، بينما كانت الحلي الفضية أغلى ثمنا وقلة من يستطيع الحصول عليها، ولم يكن في قطر ماضٍ للحلي بل كانت تستورد من اليمن وسلطنة عمان ونجد والإحساء وأجزاء من بلاد الشام الجنوبية.[3]

مع انتعاش تجارة الحلي الذهبية في قطر وذلك بفضل ارتفاع عائدات النفط الناتج عن الازدهار الاقتصادي للدولة في فترة الثلاثينات من هذا القرن، واهتمام سكان قطر بالاستثمار في معدن الذهب، تراجع استيراد الحلي الفضية إلى قطر واقتصر استخدامها على النساء البدويات المسنات اللاتي حافظن على ارتدائها.

مرت الحلي الذهبية والفضية بتغيرات عبر مراحل مختلفة، فقد كانت الحلي الفضية تطعم بالأحجار الكريمة والخرز، وكانت تصنع في البداية من الذهب الخالص، وبعض الحلي الذهبية كانت بحجم الكف، مثل «المرثشة»، وتطورت حتى أصبحت تبلغ الصدر وبعضها يبلغ الخصر، دلالة على مستوى اقتصادي للمرأة القطرية.

1 - Wilson. A.T (the Arabian Gulf) A Historied Sketch from the Earliest Times to the Beginning of the Twentieth Century. (1954)

2 - مكي قدري. الخليج العربي بحر الأساطير، بيروت (1992).

3 - Luckenbill.D. The Annals of Sennacherib. Chicago. (1924)

السيد/سلمان أحمد الصايغ "تركيب فصوص"

الصاغة المحليون

تعد عائلة «الصائغ» في قطر من أشهر الصاغة وأكثرهم خبرة في هذا المجال، وهي من أوائل العائلات التي احترفت مهنة صياغة الحلي في قطر من القرن الماضي، وتوارثها أبناؤها جيلا بعد جيل.

اعتمد الصاغة على عمال من جنسيات آسيوية مختلفة كالباكستانيين، والهنود، والبلوش وغيرهم من السيرلانكيين والبنغاليين حاليا في صياغة الحلي، وفي بيع الذهب حتى انفصل عنهم الباكستانيون وأصبح لديهم محلات مستقلة في سوق الباكر، وسوق الذهب عند برج الفردان حاليا.

سكن الصاغة في فويرط، ثم انتقلوا الى سميسمة والظعاين، ثم نزحوا الى مدينة الدوحة، حيث استقروا في البداية في البدع، ثم في الجسرة والرميلة وبراحة الجفيري

نموذج لمحلات الجوهرات في سوق واقف

مجوهرات سلمان الصائغ أحد أهم الأسر القطرية التي تقوم على هذه المهنة

والنجادة.. ومن الملاحظ أن انتقال الصاغة مرتبط بانتقال سكان قطر الذين اعتمد مصدر رزقهم عليهم، لكن من الصاغة من استقر في الزبارة وانتقل الى مملكة البحرين.

عند استقرار الصاغة في مدينة الدوحة كانت تجارة الذهب في سوق واقف عبارة عن «المبزه»[4] يقوم التاجر بعرض بضاعته عليها، لكن قبل ثلاثين سنة تم انشاء سوق الذهب عند برج الفردان، وبعدها أعيد إنشاء سوق واقف.

كان عدد محلات الذهب في الماضي يتراوح بين عشرة الى أربعة عشر محلا. أما ورش إعداد الذهب فانتصبت في سوق الذهب عند برج الفردان وفريج الغانم حتى الآن.

4 - طاولة من الخشب بها زجاج لعرض الحلي الذهبية

المعادن المستخدمة

•الذهب مشخص هو فلز ثمين جدا وعنصر كيميائي يرمز له بـ : Au وعدده الذري 79 في الجدول الدوري. ويسمى بحالته الطبيعية قبل الضرب بـ «التبر». وهو لين ولامع أصفر اللون. استخدم كوحدة نقد عند العديد من الشعوب والحضارات والدول. كما أنه يستخدم في صناعة الحلي والجواهر. يوجد في الطبيعة على هيئة حبيبات داخل الصخور وفي قيعان الأنهار، أو على شكل عروق في باطن الأرض. وغالبا ما يوجد الذهب مع معادن أخرى كالنحاس والرصاص.

إن الخصائص الفريدة للذهب والمتمثلة في ليونته وقابليته للسحب والتشكيل، ومقاومته للتآكل، جعلته مناسبا للكثير من الأغراض فهو يخلط مع فلزات أخرى كالنحاس أو الفضة أو النيكل للحصول على سبائك أكثر متانة. ومع البلاتين يدخل في صنع الألياف الصناعية نظرا لكونها مقاومة لفصل المواد الكيميائية. فالذهب هو المعدن المفضل في العديد من المجالات.

خام الذهب

مجوهرات الزينة

كثر استخدام الذهب في مجوهرات الزينة في ما يعرف بالذهب الأصفر، ويتم ذلك عن طريق خلط الذهب مع النحاس والفضة والخارصين بنسب متفاوتة ينتج عنه عيارات الذهب المتعددة، ويتم قياس درجة نقاوة الذهب بالأجزاء (جزء من الألف)، أو بالعيار حسب المقياس الأمريكي، فمثلا درجة النقاوة 1000 تقابل العيار 24، ودرجة النقاوة 875 تقابل العيار 21، بينما تقابل 750 العيار 18، وعموما فإن اللون يميل الى الشحوب كلما انخفض رقم العيار، أي كلما نقصت كمية الذهب في السبيكة. أما الذهب الأبيض فهو ذهب ممزوج بالتصدير أو البلاديوم من أجل إكسابه اللون الأبيض، ويستخدم الذهب الأبيض عادة لأطقم المجوهرات.

•الفضة «شاخ» عنصر كيميائي له الرمز Ag اختصارا لكلمة Brothel أرجنتم أو Argentum باللاتيني، وذلك نسبة الى الأرجنتين حيث وجدت الفضة بكثرة. والعدد الذري 47 في الجدول الدوري للعناصر وهو من المعادن الكريمة، بيضاء اللون، وهي معدن ثمين معروف منذ القدم حيث عرفه قدماء المصريين والعرب والصينيين، واستخدموه في صناعة الحلي وفي الطب والوقاية من الأمراض. ويستخدم في سك النقود المعدنية وفي صناعة الحلي تماما كالذهب إلا أنه أقل قيمة، توجد الفضة في الطبيعة على عدة أشكال منها فلز نقي في النرويج وكندا، والبيرو على شكل معدن الأرجنتين Ag25 وعلى شكل كلوريد الفضة كما في المكسيك وكندا، ويوجد مختلطا مع بعض الفلزات الأخرى مثل الذهب والنحاس والرصاص.

عروق الذهب في أحد الأحجار

أدوات الصايغ في قطر

•ملقط: له عدة أحجام لتزيين الفص واللؤلؤ على الذهب.

•كوب: له عدة أحجام صغيرة مصنوعة من الفخار وكانت مصنوعة قبل من المعدن يتم وضع قطع من الذهب به بعد تقطيعها عن طريق الملقط داخل الدوة للصهر.

•السندانة: أداة تستخدم لطرق الذهب بعد صهره.

•المطارق: لها عدة أحجام مختلفة . المعدن . الحز . التلين.

•قالب: يصبون فيه الذهب المحروق بعد أن يبرد يتخذ في شكله الطول ثم يموج بالمقص للطرق.

•مقص: له عدة أحجام لتركيب الأسلاك لصياغة الذهب، وقص الذهب بعد صهره.

•طبعة: تشبه الختم دائرية وتحتوي على نقوش وزخارف ولها عدة أشكال مختلفة تطرق على الذهب بعد أن يبرد للنقش.

السيد / محمد الصايغ والسيد / سلمان الصايغ يقومان بتصفيح حب اساور "حب الهيل"

•عصا الخواتم: عصا من حديد يوضع عليها حلق الخاتم للطرق كي يتسع.

•الملة: توضع بها المادة المستخدمة لتنظيف الذهب.

•جلاب: يستخدم في نزع الفص واللؤلؤ

•ميزان: القديم ميزان مكون من كفتان مع الأوزان يستخدم في وزن الليرات والسبايك والذهب في البيع والشراء. وحاليا الميزان كهربائي (بوصحن).

•مقراظ.

•المبرد: لتنعيم الذهب.

•تيزاب: لتنظيف الذهب.

•المكينة: لكبس وصهر الذهب.

•أدوات تنظيف الذهب: ورق شفاف - بكر - دوة - ملح - حامض أكسيد - فصوص - أحجار - ميزان.

استخدمت الآلات الحديثة في السبعينات من أجل الحصول على نتائج أدق وأسرع. وكانت هذه الآلات تستورد من الهند وباكستان، ثم استخدمت الآلات المستوردة من دبي، وخاصة مكائن الذهب الحديثة التي تم جلبها من إيطاليا.

السيد/ علي أحمد الصايغ يقوم بقطع الزوائد باستخدام " المقرض" الخاص بتصنيع "مرتهش"

تاريخ صناعة الحلي في قطر

كانت صناعة الحلي في دولة قطر عبر العصور تعتمد على عطاء مياه الخليج العربي، بما في ذلك اللؤلؤ والمرجان والأصداف وعظام الأسماك والمحار، إلى جانب استغلال الأحجار المتوفرة فيها كالصوان وتلك التي كانت تصنع من الطين والأخشاب المتوفرة أيضا. أما الأنواع الأخرى من الحلي ومواد الزينة فقد كانت تستورد من المناطق البعيدة والقريبة. والدليل على ذلك نتاج أعمال الكشوفات والتنقيبات الأثرية التي أكدت على أن سكان قطر قديما وخلال حقب تاريخية مختلفة كانت تربطهم علاقات ثقافية وتجارية مع سكان جنوب بلاد الرافدين وتحديدا خلال الفترة الثقافية المعروفة بـ(ثقافة العُبيد) والتي يرقى زمنها ما بين الألف السادس والرابع قبل الميلاد. حيث تم الكشف في عدد من المواقع الأثرية القطرية عن فخاريات مستوردة من بلاد الرافدين تعزى إلى هذه المرحلة الثقافية. ومن أهم هذه المواقع «سودانتيل» و«جبيجب» و«عوينات علي» ومنطقة الخور، و«راس أبروك».

وقد تم الكشف في هذه المواقع وغيرها عن أكوام من عظام الأسماك التي فسر وجودها بهذا الكم بأنها كانت معدة للتصدير مقابل استيراد مواد تفتقر إليها شبه جزيرة قطر، ولعل من بينها الأحجار الكريمة والمعادن الثمينة التي كانت تصنع منها الحلي التي عثر عليها في بعض المدافن التي تعزى الى مراحل ثقافية وحضارية متعاقبة.

ومن الدلائل الأثرية الموثقة ما تشير إلى أن تجارة الحلي كانت تمارس في شبه جزيرة قطر خلال الألف الثالث قبل الميلاد، وخلال العصور اللاحقة هي النصوص المسمارية وتحديدا السومرية التي تعزى الى الألف الثالث قبل الميلاد، والتي تذكر بأن بلاد سومر كانت تستورد من أرض دلمون عيون السمك أي (حبات اللؤلؤ).[5]

إلا أنه لا يوجد ذكر لاسم اللؤلؤ في المصادر السومرية والتاريخية اللاحقة ما عدا صيغة عيون السمك إلى حين وروده في النصوص المتأخرة كالبونانية والرومانية والعربية بصيغة (اللؤلؤ).

5 - بيبي جفري. البحث عن دلمون (1973).
Bibby. G . According to The Standard of Dilun. Kuml. (1958).

علي أحمد الصايغ يقوم بتصنيع "مرتهش"

ظهور الحلي في قطر: الشواهد والدلائل الأثرية

إن المتتبع لأعمال التنقيب والتحري الأثري التي بدأت في شبه جزيرة قطر وتحديدا في ربيع عام (1956) عندما قام فريق دنماركي أثري يتكون من ثلاثة باحثين، سيجد أن أعمال البحث عن المواقع الأثرية قد بدأت من منطقة (دخان) الواقعة على الساحل الشمالي الغربي لشبه جزيرة قطر ثم امتدت نحو مواقع أخرى في البر. وكشف الفريق عن عدد من الآلات والأدوات الحجرية المصنوعة من حجر الصوان الذي يتوفر بكثرة في شبه جزيرة قطر وخاصة في القسم الشمالي منها[6].

إن من أكثر المواقع التي كشف فيها عن أدوات وآلات حجرية تعزى إلى عصور ما قبل التاريخ كان موقع عوينات علي الواقع على بعد عشرة كيلومترات شمال مدينة دخان التي كانت المحطة الأولى لانطلاق عمليات الكشوفات والتنقيبات التي أجريت لاحقا في عموم شبه جزيرة قطر، والتي تم التركيز فيها على المواقع الواقعة على طول السواحل الشمالية التي تزخر بالمواقع الأثرية على عكس السواحل الجنوبية قليلة العطاء[7].

ومن أهم المناطق التي وضعها الفريق الدنماركي نصب عينيه لإجراء التنقيب المتواصل فيها قبل غيرها كانت أم الماء، والخور، وراس عوينات علي، وراس أبروك، وعقلة المفاصير، والوسيل، وسودانثيل. وبعد إجراء التنقيبات الموسعة في البعض منها، انتقلت أعمال التنقيب إلى مواقع أخرى أهمها «الوسيل» و«مروب».

استمرت أعمال التنقيب والتحري في مختلف المواقع التي اختارها الفريق، إلا أن استمرار أعمال التنقيب وتركيزها كان على مدينة مروب التي تعود إلى القرن التاسع للميلاد أولا وعلى المواقع التي تعود الى مراحل متعددة من عصور ما قبل التاريخ وخاصة العصر الحجري الحديث[8].

لقد أظهرت نتائج البعثة الدنماركية لقطر بين العامين 1056 و1965 لعدد من المستوطنات والمدافن، وجود عدد من المنحوتات الصخرية والآلات والأدوات الحجرية المصنوعة من حجر الصوان، الى جانب الفخاريات، والحلي وأدوات الزينة.. أما أعمال فرق التنقيب الفرنسية التي لحقت أعمال الفرق البريطانية قسمت الى ست مراحل حددت بين عامي 1976 و1981م. بدأت المرحلة الأولى بمنطقة الخور

6 - Glob. B.F. Reconnaissance in Qatar Kuml. (1961).

7 - Marsen. H. Flint Sites in Qatar. Kuml 1961

طه منير / قطر عبر عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية 2011

8 - ذات المصدر (البحث عن دلمون)

التي كشف فيها عن مدافن تعود الى عصور ما قبل التاريخ، وأخرى تعود إلى مراحل تاريخية لاحقة، ثم انتقل العمل الى موقع الحويلة الذي يعزى تاريخه ما بين القرن السابع عشر، والقرن التاسع عشر والواقع في الجهة الشمالية الشرقية.

أما المراحل الخمس التالية فقد شملت أعمال التنقيب خلالها الى جانب منطقة الخور الحويلة ومروب، اللذان شجعتا فريق التنقيب على مواصلة العمل في المواقع التي ظهرت فيها آثار إسلامية منقولة وغير منقولة، ومن أهم تلك المواقع الى جانب الحويلة ومروب نجد الذخيرة، وسميسمة، وأم سويجه، وأم صلال محمد، والوكرة، والخوير، والعريش، والزبارة، والجساسية.

إلا أن أهم ما كشفت عنه الفرق الفرنسية فيما يخص عصور ما قبل التاريخ هو المبنى الذي كشف عنه في منطقة شقرا ويعود تاريخه الى الألف السادس قبل الميلاد. وتوحي بقايا المبنى المقام من الأحجار غير المهندمة بأنه كان مقرا للصيادين بدلالة وقوعه قرب الشاطئ وانعزاله التام عن المناطق الأخرى. إن تاريخ البناء وحسب المعطيات الأثرية وتحديدا الفخاريات المكتشفة فيه قد حدد الى بدايات العصر الحجري الحديث، أي في حدود الألف السادس قبل الميلاد[9].

بعد ذلك قام فريق من إدارة المتاحف والآثار بتنقيبات موسعة في مدينة الزبارة بين العام 1982 و1984م، وكشف فيها خلال مواسم التنقيب الثلاثة التي أجريت هناك عن عدد كبير من الآثار المنقولة وغير المنقولة، تمثلت الأولى في القصور الضخمة المقامة من الأحجار غير المهندمة الى جانب السوق الواقع في الجهة الغربية من المدينة. أما الآثار المنقولة فقد شملت الفخاريات المتنوعة والأدوات المصنوعة من المعادن.

بين العامين 1988 و1991 قام فريق من إدارة المتاحف والآثار بإجراء تنقيبات محدودة في منطقة الوسيل كشف خلالها عن بقايا بناء مقام من الأحجار غير المهندمة يعزى تاريخه بين الألف الثالث والثاني قبل الميلاد. كما كشف الفريق عن رأس سهم برونزي يرقى تاريخه الى الألف الأول قبل الميلاد أو ما يعرف بالعصر الحديدي[10].

وأظهرت نتائج البعثة اليابانية التي قامت

---

9 - البعثة الفرنسية في قطر . المجلد الثاني . وزارة الإعلام . إدارة السياحة والآثار . الدوحة (1987)
إن أغلب الآثار المنقولة التي تم الكشف عنها خلال أعمال التنقيب ومنها الحلي معروضة الآن في متحف (قلعة الزبارة) الواقع شرب أطلال المدينة.

10 - تقرير أعمال الفريق البريطاني في موقع الوسيل . إدارة المتاحف والآثار (الدوحة)

يعود اكتشاف الحلي وأدوات الزينة للمرأة في قطر إلى عصور ما قبل التاريخ

بتنقيبات في مدافن أم الماء، مدافن فردية كان معظمها منهوبا ومخربا. كما تم الكشف عن عدد من الآثار المنقولة أهمها الحلي المتمثلة في الخرز المصنوعة من مختلف الأحجار الكريمة والتي يعود تاريخها الى ما يعرف بالعصر البرونزي.

وفي العام 2000 م قام فريق بريطاني بإجراء تنقيبات موسعة في جزيرة أم غنام الواقعة في منطقة الخور، وعند الاستمرار بالتنقيب تبين أن جزيرة أم غنام قد استمرت بها السكنى والاستيطان منذ العصر البرونزي وحتى عصور إسلامية متأخرة[11].

11 – تقرير أعمال الفريق البريطاني في جزيرة أم غنام الموسم الأول (2000).

وما بين العامين 2000 و2005 قام فريق من إدارة المتاحف والآثار بإجراء تنقيبات موسعة في مدينتي الزبارة والفريحة تم الكشف خلالهما عن مخلفات بنائية في غاية الأهمية إضافة الى العدد الكبير من الآثار المنقولة التي كان من بينها أدوات الزينة والحلي، تمثلت أدوات الزينة في المراود والمشابك، أما الحلي فتمثلت في الخواتم والأساور والخرز المتنوعة الأشكال والأنماط.

استمرت أعمال التحري والتنقيب بعد عام 2005 من قبل هيئة متاحف قطر في عدة مواقع من خلال الفرق الأجنبية، وتم الكشف عن العديد من الآثار المنقولة وغير المنقولة.

تطور استعمال الحلي في دولة قطر

عصور ما قبل التاريخ

(الدانة) أشهر أنواع اللؤلؤ التي اشتهرت بها دولة قطر ودول الخليج الأخرى

إن الأبحاث الأركيولوجية والأنثروبولوجية التي أجريت في دولة قطر في بدايات النصف الثاني من خمسينيات القرن الماضي قد أعطت مدلولات أكيدة على أن الانسان القديم الذي عاش ضمن جغرافية شبه جزيرة قطر خلال ما يعرف بعصور ما قبل التاريخ، وتحديدا العصر الحجري الحديث، قد مارس صيد الأسماك إلى جانب الزراعة في بعض المناطق، وأنه كان على اتصال مباشر مع مناطق الخليج العربي الأخرى وحتى جنوب بلاد الرافدين، وأن حياته كانت عبارة عن مجمعات بشرية اجتماعية لها خصوصيتها وعاداتها الاجتماعية والروحية، وتم التوصل إلى ذلك من خلال دراسة الآثار المنقولة وغير المنقولة التي تم الكشف عنها أثناء التنقيب والكشوفات الأثرية.

من أهم ما توصل إليه الباحثون الدنماركيون فيما يخص موضوع الحلي وعلاقتها بعصور ما قبل التاريخ، هو ذلك الكشف الفريد من نوعه، والذي تم العثور عليه قرب الساحل الشمالي الغربي لشبه جزيرة قطر، وتحديدا على بعد خمسة كيلومترات جنوب مدينة دخان.

هذا الكشف هو عبارة عن (اللؤلؤة)، وهي على الأغلب مستطيلة ومثقوبة طوليا، ما يؤكد أنها استعملت كحلية (خرزة).

إن هذا النوع (حسب ما يذكر رئيس الفريق الدنماركي) من اللؤلؤ قد عرف في موقع (كريم شهر) الواقع في شمال شرق بلاد الرافدين، وأرخ حسب المعطيات ما بين (10.000 . 8.000) عام قبل الميلاد.[12]

وقام بفحص اللؤلؤة الفريدة من نوعها السيد «اريك كودسن» من متحف عام الحيوان في كوبنهاغن لاحقا، فتبين أنها مكونة من أصداف تسمى (كولوملا)، وأن هذا النوع من الأصداف هو أكبر حلزونيات (البحر)، أو من أصداف (ميوركس) الذي يتواجد الآن على سواحل شبه جزيرة قطر.[13]

ومهما يكن من أمر، فإن هذه اللؤلؤة التي هي على شكل خرزة هي أول حلية صنعها الانسان في شبه جزيرة قطر، ولا يستبعد أن تكون من

12 – طه منير. قطر قبل عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية (2011).

13 – Marsen. H. Flint Sites in Qatar. Kuml (1961)

إحدى سفن الغوص القطرية

بين التنقيبات والكشوفات الأثرية اللاحقة ما سيكشف عن مزيد منها تعاصرها أو أقدم منها.

يضاف إلى ذلك الكشف عن عدد آخر من اللآلئ في عدة مناطق من الخليج العربي تعزى الى عصور ما قبل التاريخ أيضا. تم العثور عليها أثناء التنقيبات الأثرية، ومن بين تلك المواقع مواقع دولة الإمارات والكويت والبحرين، ما يؤكد أن صناعة صيد اللؤلؤ كانت سائدة في مياه الخليج، ومنذ عصور ما قبل التاريخ، وأنها كانت تجارة هامة آنذاك حسب النصوص التاريخية القديمة.

يضاف إلى هذا وذاك اكتشاف بعض الأصداف البحرية أثناء التنقيبات في بعض المدافن الواقعة في منطقة الخور. وتحديدا تلك المدافن التي أجري فيها التنقيب من قبل الفرق الفرنسية التي عملت خلال السبعينات وبداية الثمانينات من القرن الماضي.

إن وجود هذه الأصداف في المدافن له الأثر الكبير باستعمالها كحلي أو أدوات زينة أولا، وفي ربطها بالمعتقدات الروحية والدينية للأشخاص الذين دفنوا في هذه المدافن. ثانيا، بدليل ظهور مثيلاتها في كثير من مواقع الخليج العربي التي تعزى ما بين الألف الخامس والثالث قبل الميلاد.

الى جانب هذه الأصداف فإن تقرير الفريق الفرنسي يشير الى اكتشاف أدوات الزينة في بعض المدافن التي ينسب تاريخها الى الألف الخامس قبل الميلاد، والى جانب أدوات الزينة هذه، فقد تم الكشف عن خرز مصنوعة من

الأحجار الكريمة تعزى الى ذات الفترة.[14]

إن اكتشاف الخرز يشير في دلالته إلى أن سكان الخور القدماء قد استعملوا الحلي المصنوعة من الأحجار الكريمة الى جانب الأصداف، وتزينوا بمواد الزينة التي لم يحددها التقرير.

وعثر الفريق الفرنسي أيضا على مواقع ربما استعملت في الطقوس الجنائزية لحرق البخور والمطيبات التي جميعها تصب في مواد الزينة والتزين أيضا.[15]

ومن أنواع اللؤلؤ الذي اشتهرت به دولة قطر ودول الخليج الأخرى (الدانة) وجمعها (دانات) وهي اللؤلؤة الكبيرة.

ومن أدبيات حرفة صيد اللؤلؤ في دولة قطر يتبين جليا أن أهم الحلي التي استعملها سكان قطر إبان عصور ما قبل التاريخ هي اللؤلؤ والأصداف البحرية، الى جانب الخرز المصنوعة من الأحجار الكريمة التي كشف عنها أثناء التنقيبات والكشوفات الأثرية التي أجريت في المدن والمستوطنات التي تعود الى عصور ما قبل التاريخ. وقد لعبت حبات اللؤلؤ تلك دورا هاما في صناعة الحلي الخليجية ومنذ أقدم العصور وحتى غزو اللؤلؤ الصناعي الأسواق في بدايات القرن الماضي. ومن أنواع الحلي التي كانت تطعم وتزين بحبات اللؤلؤ الى جانب الحلي الأخرى التي كانت تصنع من اللؤلؤ فقط الحلي التالية:

الشناف: حلة توضع في سمت رأس المرأة مصنوعة من الذهب وتتدلى منها حبات اللؤلؤ.

المدية: حلة تزين الجيد مصنوعة من الذهب ومزينة بحبات اللؤلؤ. يوضع معها حول الجيد في بعض الأحيان حلي أخرى تزينها حبات اللؤلؤ أيضا.

الياقوت: اسوارة مصنوعة من الذهب ترصع باللؤلؤ.

ملتفت: اسوارة مصنوعة من الذهب ترصع باللؤلؤ الى جانب الأحجار الكريمة كالفيروز والعقيق.

الخواتم: تصنع من الذهب، والبعض منها كان يرصع بحبات اللؤلؤ.

الكراش: أقراط مصنوعة من الذهب مرصعة بحبات اللؤلؤ وتتدلى من أرنبتي الأذنين.

الفتور أو التراجي: أقراط صغيرة تتدلى منها حبات اللؤلؤ.

---

14 - البعثة الفرنسية في قطر (المجلد الثاني) (1980).

15 - البعثة الفرنسية في قطر (المجلد الأول) (1980).

الحلي في قطر خلال الألف الأول قبل الميلاد

مرت جزيرة قطر كغيرها من مناطق الخليج العربي بمرحلتين تاريخيتين خلال الألف الأول قبل الميلاد. اتسمت المرحلة الأولى بالعلاقات التجارية الواسعة مع الدولة الآشورية التي عرفت في التسلسل الثقافي والحضاري لمنطقة الخليج العربي (بالعصر الحديدي). أما النصف الثاني منه فقد عرف بعد دخول الاسكندر واستكشاف مياهه في الفترة الهيلينستية.

كثير من المواقع التي تعزى إلى هاتين الفترتين المهمتين في تاريخ الشرق القديم كشف عنها في دولة قطر، ولكن للأسف فإن جميع ما تم الكشف عنه قد دمر قبل أن تصل إليه معاول المنقبين إلا ما ندر، وخير دليل على ذلك نتائج تنقيبات مدافن «أم الماء»، حيث عثرت فرق التنقيب أثناء العمل الميداني في بعض المدافن التي تعزى إلى (الألف الأول) قبل الميلاد على خرز مصنوعة من الأحجار الكريمة، بعضها يعود حسب ما جاء في تقرير الفريق الياباني الى الفترة اليونانية، أي ما بين القرن الرابع والأول قبل الميلاد.

وخلال الفترات التي لحقت الفترة اليونانية، مرت جميع مناطق الخليج بفترة ركود اقتصادي قاس، وذلك بسبب تغير مسارات خطوط التجارة البحرية إلى موانئ البحر الأحمر والى الطرق البرية.

يضاف إلى هذا العامل نقل الثقل السياسي إبان الدولة الرومانية إلى وادي النيل والزاوية الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية وتحديدا اليمن، ومع ذلك فإن الرومان لم يهملوا تماما التجارة عبر مياه الخليج العربي، بدليل أن الجغرافي الكبير (بطليموس) قد ذكر في خارطته المشهورة الخاصة بشبه الجزيرة العربية، والتي رأت النور وحسب المصادر التاريخية في العام 146م، جميع أسماء الأماكن والمناطق والقبائل التي كانت تقطن هناك بصورة تفصيلية، وكان من بين تلك المناطق «كتاراه» التي اشتق منها اسم (قطر) الحالي.

إن خارطة بطليموس دليل على استمرار الحياة الاجتماعية والاقتصادية في منطقة الخليج العربي خلال الفترة الرومانية والتي امتد تأثيرها خلال القرون الأولى للميلاد.

وبذلك، يرجح أن تكون شبه جزيرة قطر أحد المحاور التجارية التي لعبت دورا مهما في صيد اللؤلؤ والأسماك، إضافة إلى تسهيل مرور السفن المبحرة آنذاك ما بين أقصى شمال وأقصى جنوب مياه الخليج العربي.

فرز المحار على سطح المركب

والدليل على استمرار الملاحة في الخليج العربي إبان العصر الروماني هي الآثار المنقولة وغير المنقولة التي كشف عنها في بعض مناطق الخليج العربي، وتحديدا مدينة «الجهراء» الواقعة شمال غرب شبه جزيرة قطر. أي شمال شرق شبه الجزيرة العربية.[16]

كما أكدت التنقيبات التي كشفت في بعض المواقع الأثرية في شبه جزيرة قطر عن وجود فخاريات تعود إلى العصر الروماني كشف عنها في مدينة (الوكرة). كما أن هناك من الباحثين من اعتقد أن مدينة الزبارة هي في واقع الحال (كتارا) التي وردت في خارطة بطليموس.[17]

إن تداعيات الملاحة في الخليج العربي لعشرة تاريخية مهما بلغ أمدها لا يلغي استمرار الحياة الاقتصادية والاجتماعية والروحية في هذه

16 - Bibby. G Looking for Dilmun.)1973(.

17 - نتائج تنقيبات الوكرة)2008(نتائج غير منشورة Spienger. H. Die alter Georaphic Arabicus Berlin)1885(.

الشيخ فالح بن ناصر آل ثاني، من أكبر مُلاك اللؤلؤ الطبيعي في قطر، يقوم بعرض اللؤلؤ على أحد التجار الأجانب

المنطقة الحيوية من العالم، خاصة وأن مدنا عربية برزت أسماؤها في عموم شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام في هذه المرحلة بالذات، وأن الكثير من تلك المدن والمراكز التجارية قد خلفت وراءها دلائلها المادية التي تشير إلى تطور مراحلها الفنية المتمثلة في التماثيل ذات الأبعاد الثلاثة، والألواح الجدارية ذات البعدين، والتي تمثلت مواضيعها في شخوص الملوك والملكات، والأمراء والأميرات، وقادة الجيش، والوجهاء. ومن بين تلك المدن الجهراء، والفاو، وتدمر، والبتراء، والحضر وعُمان.

إن المتتبع لشخصيات تلك النصب والمنحوتات سيجد أن الكثير منها يتحلى بأنواع الحلي سواء كان ملكا أو ملكة، كاهنا أو كاهنة، رجلا أو امرأة من عامة الناس.

إن هذا التأكيد إضافة الى استمرار صناعة تقليد اللؤلؤ في الخليج العربي إبان المراحل التاريخية التي سبقت ظهور الإسلام، يؤكد استمرار استعمال الحلي في منطقة الخليج العربي بما في ذلك شبه جزيرة قطر، والدلائل الأثرية وإن كانت قليلة إلا أنها ستؤكد ذلك بصورة أشمل في يوم من الأيام.

وبعد انتشار الإسلام في عموم مناطق شبه الجزيرة العربية بما في ذلك منطقة الخليج العربي، ومن ثم انتشاره في غرب ووسط وشرق آسيا، وفي القارة الأفريقية وجنوب أوروبا، انصهرت في بوتقة هذا العالم الجديد أغلب فنون تلك البلاد، ما نتج عنه أساليب جديدة عرفت بالفن الإسلامي. وقد تأثرت بعض الفنون بهذا الخليط من الحلي، سيما وأن الدين الإسلامي لا يحرم استعمال الحلي، لذلك بدأت النساء العربيات المسلمات يتزين بأنواع الحلي، ويضعن الزينة كغيرهن من نساء وبنات عصرهن.

إن استعمال الحلي خلال العصرين الأموي والعباسي، وبسبب الانفجار الاقتصادي، أصبح علامة من علامات الرخاء، بدليل أن مصادر التراث تذكر أن زوجات الخلفاء كن يستعملن الحلي بإفراط للدلالة على حظوتهن عند أزواجهن وآبائهن. وقد تلاشت نسبة كبيرة منها إما بالبيع والشراء، أو الاكتناز تحت أرضيات الدار، وفي الأماكن التي لا يحسها الانسان خوفا عليها من النهب والسرقة، وبمرور الزمن تغيب عن البال تلك الكنوز التي يعثر عليها الإنسان صدفة فتحوله من حال الى حال، أو يكتشفها علماء الآثار، وبعد دراستها وتوثيقها تعرض أمام أعين الناس للدلالة على رقي ما خلفه الآباء للأبناء. أما كتب التاريخ فإنها لا

السيد/ حسين القمزان، من أكبر مُلاك اللؤلؤ الطبيعي في الخليج

تخلو من وصف أنواع الحلي والزينة وموادها ومنشئها وطرق صناعتها وصياغتها.

ومما لاشك فيه أن العرب قبل الإسلام عرفوا صناعة الحلي فتوارثوها عن آبائهم وأجدادهم. كما كانت لهذه الصناعة القديمة سياقات وتقاليد لا تختلف عمن سبقهم، بدليل أن المرأة التي كانت لا تضع الحلي يطلق عليها (امرأة عاطلة). أما رنين الحلي المعدني فقد كان يطلق عليه (الوسواس). ولشعراء الجاهلية والمخضرمين باع طويل في زينة الحلي، وصناعة الحلي وأدوات الزينة.[18]

---

18 - فيلب حتي. العرب قبل الإسلام. جواد علي. تاريخ العرب قبل الإسلام.

الحلي في قطر خلال المراحل التاريخية المتأخرة

تسهيلا لمتابعة تطور الحلي خلال المراحل التاريخية المتأخرة، تم حصر هذه المرحلة ما بين نشوء مدينة الزبارة في العام (1765) وهجرها كليا في العام (1937م). فخلال هذه المرحلة التاريخية التي استمرت (172) عاما شهدت جزيرة قطر العديد من التحولات التاريخية والاجتماعية نتيجة النشاط الاقتصادي الذي شهدته مدينة الزبارة والمدن المجاورة لها كمدينة الفريحة، والحويلة، والرويضة، وأركيات، وأفويرط، والخور، والدوحة، والبدع وغيرها من المدن الساحلية والمدن الواقعة ما بين الساحلين الشرقي والغربي.

إن التنقيبات المستمرة في كثير من المدن والموانئ المعاصرة لمدينة الزبارة قد كشفت عن عدد لا بأس به من الحلي المتمثلة في الأساور المصنوعة من الزجاج والخواتم والمعابس، والعدد الكبير من الخرز المصنوعة من مختلف الأحجار الكريمة، الى جانب الدلايات والمشابك، أما أدوات الزينة فقد شملت المراود والمكاحل والدبابيس وغيرها.[19]

ونظرا لتشابه أنماط وأشكال وأساليب صناعة الحلي وأدوات الزينة في جميع المواقع التي أجريت فيها تنقيبات وكشوفات أثرية معاصرة لمدينة الزبارة، فإن التركيز سيكون على الحلي التي تم اكتشافها في مدينة الزبارة.

تقع مدينة الزبارة على بعد مائة وسبعة كيلومترات شمال غرب مدينة الدوحة، وعلى مياه الخليج العربي مباشرة. بدأت الزبارة مدينة ساحلية صغيرة لكنها سرعان ما تحولت إلى أهم ميناء حر لعموم منطقة الخليج العربي آنذاك، بصناعة صيد اللؤلؤ والأسماك، ما جعلها أكثر مدن الخليج ثراء وسعة وعمرانا.

وبعد هجر المدينة في عام (1937) تحولت إلى أطلال ورسوم يقف عليها الزائر حائرا مندهشا من أبعاد شدة متانة أسوارها الدفاعية، إلى جانب امتدادات مخلفاتها العمرانية والتي كان من أهمها (قلعة إمرير)، والقناة المائية التي تصل إليها من ساحل الخليج العربي وعلى امتداد كيلومترين تقريبا.

في العام (1983) نبهت إدارة المتاحف والآثار لأهمية هذه المدينة التي بدأت عوائد الدهر في ابتلاعها تدريجيا، فقررت إجراء تنقيبات موسعة فيها ما بين العامين (1983.1984).

19 – تقرير حول أعمال التنقيب والترميم في الزبارة وصروب الموسم الأول، والثاني، والثالث (1984 .1983). طه مفير . قطر عبر عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية (2011).

مهارات يدوية يقوم بها الصائغ التقليدي لتشكيل وصناعة الذهب

الصائغ تقليدي يقوم بقطع الذهب بواسطة المنشار

خلال أعمال التنقيب التي أجريت في العام 1983 تم الكشف عما يقرب من ألفي متر مربع من سور المدينة المقام من الأحجار المختلفة الأشكال والأحجام والمصادر، حيث تظهر فيه أحجار الشروش والمرجان البحرية، الى جانب الأحجار الصلدة التي كانت تجلب لبنائه من مقالع الفريجة التي تبعد الى الشمال منها قرابة ثلاثة كيلومترات.

وبعد الانتهاء من تنقيبات السور، تبين أن امتداده يتعدى كيلومترين، كما أنه يحتوي على عشرين برجا، وهو يحمي المدينة من جهاتها الثلاث الشمالية والشرقية والجنوبية، أما الجهة الغربية فإنها محمية من مياه الخليج العربي.

ثم انتقل ثقل أعمال التنقيبات خلال الموسم القادم إلى الجهة الشمالية الشرقية من المدينة، فكشف فيها عن بيت واسع فسيح يحوي ستاً وأربعين وحدة بنائية تتراوح استعمالاتها ما بين غرف النوم والمعيشة، الى جانب سقاة أواوين ودهاليز، والمرافق الأخرى كالمطابخ والحمامات والمخازن والساحات المكشوفة التي كانت من مميزات البيت الشرقي.

وفي الجهة الجنوبية كشف فريق العمل خلال الموسم التالي عن بيت آخر أطلق عليه البيت الجنوبي، وتم الكشف فيه عن عشر وحدات بنائية تحتوي على غرف متباينة المساحات وباحتين، إضافة الى الدهاليز وملاحق الدار.

وخلال الموسم الثالث قام الفريق بتنقيبات في سوق المدينة التي تقع في الجهة الجنوبية الغربية من المدينة وليس بعيدا عن الساحل، وأهم ما تم الكشف عنه في أركان السوق هي المسكوكات المتعددة المصادر.

ثم تابعت إدارة المتاحف والآثار التنقيبات في مدينة الزبارة في عام (2002) وقد تم اختيار منطقة مرتفعة ومعتدة باتجاه البيت الشمالي، وخلال المواسم الأربعة المتتالية التي أجريت في هذه المنطقة، تم الكشف عن عدد آخر من الوحدات السكنية الى جانب الشوارع الضيقة والمدابس، والأنواع المختلفة من الفخاريات التي أكدت بالتوازي مع نتائج التنقيب، أن مدينة الزبارة تحتوي على ثلاثة أطوار سكنية بدءا بتأسيسها، وانتهاء بهجرها.

ثم استقطبت هيئة متاحف قطر في العام (2009) فرق تنقيب مازالت أعمالها مستمرة إلى الآن بعد أن ركزت في الجهة الجنوبية الغربية من المدينة.

السيد/ سلمان الصايغ في محله بسوق واقف يقوم بصناعة حب الهيل والشمبلة

ومما لا يقبل الشك أن نتائج التنقيبات قد كشفت عن العديد من الآثار المنقولة أثناء عمليات التنقيب تمثل معظمها في الفخاريات الملونة والعادية المستوردة منها والمحلية، إلى جانب البورسلين الصيني الذي أكد على الصلات التجارية بين مدينة الزبارة والصين بصفة خاصة، وبلدان الشرق الأقصى بشكل عام. الى جانب ذلك تم الكشف عن المسكوكات التي يعود تاريخها الى المناطق والدول التي عاصرت مدينة الزبارة، ومن بين تلك المسكوكات البريطانية والهندية والعثمانية والفارسية وشرق أفريقيا والعمانية وتلك التي ضربت في مناطق مختلفة من الدول العثمانية والبريطانية.[20]

20 - للمزيد من المعلومات يمكن مراجعة نتائج التنقيبات الواردة في المرجعين السابقين.

الحلي في مدينة الزبارة

كان لصناعة صيد اللؤلؤ في مدينة الزبارة الأثر الكبير على استعمال الحلي في عموم شبه جزيرة قطر. والدليل على ذلك كثرة الأصداف التي كشف عنها، وكانت تحتوي على (أجنة) حبات اللؤلؤ، وهي ملتصقة (برحم) الصدفة. وهذه الظاهرة ظهرت على جميع الأصداف التي تم الكشف عنها أثناء مواسم التنقيب ما بين الأعوام (2002 . 2005) والتي قدرت بالعشرات.

يضاف إلى ذلك أن بقايا المصاهر والآنية الفخارية التي استعملت للصهر، الى جانب بعض الحلي المعدنية التي تم الكشف عنها أثناء التنقيبات، إن دلت على شيء فإنها تدل على بعض الحلي المكتشفة التي كانت تصنع محليا الى جانب تلك التي كانت تستورد من الدول المجاورة والقريبة وخاصة شبه القارة الهندية والصين.

ومن أبرز ما تم الكشف عنه من الحلي التي تم استيرادها من الهند وجنوب شرقي آسيا هي تلك الأساور الزجاجية الملونة، وبجميع أشكالها وأبعادها وأحجامها.[21]

كما تم الكشف عن أساور مصنوعة من النحاس وهي بمختلف الأحجام، وكانت على الأغلب صناعة محلية.

ومن أنواع الحلي الأخرى التي تم الكشف عنها خلال الموسم الأول أيضا الخرز المصنوعة من مختلف الأحجار الكريمة. إلا أن أهم ما تم الكشف عنه خلال هذا الموسم (الأول) هو ذلك الخاتم الكامل المعالم والمصنوع من حجر العقيق النمري اللون. حيث توحي نوعية الحجر بأنه مستورد من اليمن.

وعند استمرار عمليات التنقيب خلال الموسم الثاني (2003) تم الكشف عن مزيد من الحلي المتمثلة في قطعة برونزية مستطيلة الشكل عليها نقوش بارزة استعملت للزينة: قطعة سوار زجاجي (هندي). وخرزة ذات لون بني فاتح، وصدفة على هيئة (حلية) مستنة الأطراف، وخاتم مصنوع من النحاس عليه طبقة من الصدأ خضراء اللون، وجزء من خرزة حمراء باهتة اللون، وخرزة بنية اللون، وسوارين من الزجاج.

إلا أن أهم ما تم الكشف عنه خلال هذا الموسم هو جرة فخارية صغيرة الحجم، كمثرية الشكل، لها عنق قصير، وحافة حادية، وقاعدة مصنوعة على الدولاب من طينة (محلية) مخلوطة بقطع دقيقة من الحجارة، يميل لونها

21 - طه منير . قطر عبر عصور ما قبل التاريخ أو العصور التاريخية (2011).

الى اللون البرتقالي وهي غير ناعمة الملمس.

البعض من الخرز ذو لون تمري، والبعض الآخر أزرق اللون، والبعض الثالث بنفسجي. كما أن هناك خرزا أخرى سوداء اللون والبعض منها معرق أيضا.

إن المتطلع إلى هذه الجرة الصغيرة وما تحويه سيجد أن مجموع هذه الخرز عبارة عن عقد جميل وضعته إحدى النساء أو بنات مدينة الزبارة، وعلى ما يبدو فإنها لم تكترث بالرجوع إليه ثانية مما جعله يبقى كامنا في مكانه حتى الكشف عنه. ولكن بعد التنظيف انفرطت جميع الخرز مرة واحدة ففقد الكثير من قيمته الجمالية.

كما تم الكشف أيضا خلال هذا الموسم عن خاتم برونزي وقطعة من البرونز على هيئة نجمة استعملت للزينة، وحلقة برونزية ربما استعملت كخاتم أو حلقة أنف أو أذن.[22]

وخلال الموسمين اللاحقين (2004 . 2005) استمرت أعمال التنقيب في نفس المنطقة، ما أدى إلى ظهور المزيد من الحلي المتمثلة في أصداف اللؤلؤ الكثيرة العدد، الى جانب أنواع متعددة من الخرز المصنوعة من مختلف الأحجار الكريمة وأدوات الزينة، وقناني العطور المصنوعة من الزجاج، وقطع من الأساور المتعددة الأشكال والألوان.[23]

وإذا ما انتقلنا إلى نتائج تنقيبات موقع آخر يبعد قرابة ثلاثة كيلومترات شمال مدينة الزبارة ألا وهو موقع الفريحة الذي أجريت فيه تنقيبات موسعة من قبل إدارة المتاحف والآثار خلال العامين (2002 . 2005)، سنجد أن هناك العديد من الحلي التي تم الكشف عنها.

إن المتتبع لأشكال وأنماط صناعة جميع الحلي الكاملة منها وغير الكاملة التي تم الكشف عنها أثناء التنقيبات في الفريحة، سيجد أنها لا تختلف عن تلك التي كشف عنها في مدينة الزبارة.

ومن أهم تلك الحلي عدد من الخرز المصنوعة من الأحجار الكريمة، وسلسلة مصنوعة من البرونز أو النحاس، إلى جانب العديد من كسر الأساور الزجاجية المتنوعة الأشكال والألوان والنقوش.[24]

---

22 - طه منير . ذات المصدر

23 - طه منير . ذات المصدر

24 - طه منير . ذات المصدر

السيد/ حسن مكي يقوم بحساب أوزان اللؤلؤ عبر كتاب خاص بالأوزان

السيد / محمد العبدالله والسيد / محمد جواد جبراء اللؤلؤ يتفحصان عقود من اللؤلؤ الطبيعي

إن العودة إلى الحلي التي تم الكشف عنها في مواقع أخرى تتزامن مع موقعي الزبارة والغريحة ودراستها عن كثب، توضح أن جميعها تتشابه وتتطابق في المضمون والصناعة والمادة.

تجدر الإشارة إلى أنه من الصعب في بعض الأحيان الوقوف على تاريخ بعض الحلي وتحديدا الخرز، والحلي المصنوعة من الحديد أو البرونز أو النحاس التي تظهر أثناء عمليات التنقيبات والكشوفات الأثرية، وذلك للتشابه الشبه التام بينها.

وعليه، فإن ضبط تاريخ الآثار الأخرى التي تستظهر أثناء التنقيب أو التي اكتشف فيها الحلي وأدوات الزينة أثناء التنقيب أو الكشف الموقعي مع الحلي، له أثر على تحديد الحلي المكتشفة بصورة أدق وأعمق.

ومن أهم المواقع الأثرية التي اكتشف فيها الحلي وأدوات الزينة أثناء عمليات التنقيب في شبه جزيرة قطر كانت الزبارة، وأم الماء، ومدافن الخور، ومروب، والغريحة، والرويضة. وهذا لا يعني بالضرورة أن بقية المواقع التي أجريت فيها تنقيبات سريعة لم تسفر نتائجها عن الكشف عن بعض الحلي أو مواد الزينة.

الفصل الثالث

Trad-Jewel Book.indd 57 6/8/2017 1:49:30 PM

الحلي التقليدية في دولة قطر

استخدمت المرأة القطرية أنواعا متعددة من الحلي المصنوعة من المعادن كالحديد والفضة والذهب وغيرها من الحجارة، ورصعت تلك الحلي باللؤلؤ والأحجار الكريمة، ونظمت من الخيوط الحريرية والقطنية المغلفة بالأصباغ الملونة والذهب.

الحلية: حلي المرأة وجمعها حلي، وقد ورد استخدامها في القرآن الكريم في قوله تعالى ((يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير)) سورة الحج، الآية (23)

تزينت المرأة القطرية قديما بالحلي من أعلى رأسها ابتداء من هامة الرأس وجدائلها والأنف والأذن ثم العنق واليدين والخصر حتى أسفل قدميها، عشقت المرأة القطرية الجمال والزينة وبتحليها بالحلي الذهبية على وجه الخصوص، وازداد جمالها رونقا بنسج علائق الذهب على ملابسها الخاصة بالمناسبات، وقد تميزت تلك الحلي بدقة العمل وبراعة الصنع، وتأثرت صناعتها ببعض المصطلحات من الدول المصدرة للذهب وتداخلها مع البيئة القطرية من اللغات الانجليزية والتركية والهندية والفارسية..

يعتبر شراء الحلي الذهبية للمرأة القطرية بمثابة ثروة ثمينة «وزينة خزينة» وقد حرصت على التزين بالحلي في المناسبات السعيدة كالأعياد والأفراح وأيام قفال الغوص وفي الزيارات وفي حياتها اليومية أيضا، ما يدل على اهتمامها بإبراز جمالها، كما يدل على إمكانياتها الاقتصادية ووضعها الاجتماعي، وقد أصبح المثل القائل «الذهب زينة خزينة» رائجا في المجتمع القطري حيث تستعمله النساء في الماضي، وكن يحرصن على اغتنام الحلي المصنوعة من الذهب الخالص لادخارها لوقت الحاجة، ويعود ذلك الى غلاء سعرها خاصة الحلي المرصعة باللؤلؤ والأحجار الكريمة، ونغنت به نساء قطر سابقا في أغاني «المراداة»:

حنا ذهب صافي لو تزعل الناس بالأوصاف
بالأوصاف..

تزينت بالحلي الفضية والذهبية النساء من مختلف الأعمار وهي ذات أحجام مختلفة وتتناسب مع مختلف الأعمار، واتسمت المرأة الحضرية في قطر بإقبالها على الحلي الذهبية، بينما تستخدم المرأة البدوية الحلي الفضية المطعمة بالخرز، ونادرا ما كانت تستخدم الحلي الذهبية، ويقاس ذلك بالحالة الاقتصادية والوضع الاجتماعي.

الى جانب حرص المرأة القطرية على اقتناء الحلي والتزين بها، كان حرصها أيضا على نظافتها، فقد كانت تهتم بتنظيفها إما عن طريق الصاغ، أو بنفسها، وتوضع الحلي عادة في صندوق يسمى «بشتخته».

يتوقف تجهيز العروس بالحلي على مستوى الدخل الاقتصادي، والمكانة الاجتماعية للأسرة، فكانت القطعة الأساسية لتجهيز العروس «قصة السعد» و«المقلس» ثم ازداد الطلب على «المرتعشة»، وتعتبر الحلي الذهبية التقليدية في قطر من أساسيات المناسبات السعيدة كالأعراس على وجه الخصوص، والأعياد وغيرها من المناسبات، تكون الحلي عادة مرصعة بالأحجار الكريمة واللآلئ، كما اهتم الرجل القطري بإهداء زوجته وبناته الحلي الذهبية التقليدية، وكان عندما يذهب الى الحج يجلب معه « شرايا صوغ » من الحلي الذهبية مثل «المرتعشة» و«المرية» وخاتم به حجر فيروزي.

أظهرت المرأة القطرية جمالها بارتدائها الحلي بغرض الزينة ودفع الضرر فقد كانت تستعمل حلية «اليامعه» للوقاية من العين والحسد، وتنوعت الحلي الذهبية والفضية التي تستخدمها المرأة القطرية منها قطع رئيسية ذات تصميم موحد. كما تميزت المرأة القطرية بذوقها الرفيع حيث دأبت على أن تقدم على طلب حلي ذات التصميم المميز.

تم تقسيم الحلي الفضية والذهبية التي تحلت بها المرأة القطرية ما بعد سنة 1930م حتى نهاية السبعينات الى:

حلي الرأس: حلي الشعر (ما يوضع على الهامة والضفائر)،
حلي العنق: الرقبة الصدر،
حلي اليد: الأصابع، الرسغ، العضد،
حلي القدم: الأصابع، الرسغ،
حلي الخصر، حلي الملابس،
الحلي الخاصة بتغطية الوجه والرأس،
الحلي الخاصة بملابس الخروج،
حلي ملابس الأطفال

المعادن التي استعملت في الحلي

- الذهـــب

الذهب معدن براق نقيّ، شديد الكثافة، لونه أصفر مشرق، لذلك يعتبر من أكثر المعادن جاذبية، يستخرج من باطن الأرض بشكل عنصر أو سبائك أو حبيبات تنتشر في الصخور أو قطع صغيرة تنتشر في الأراضي (الصخور) الفرينية. كما توجد خامات الذهب مرتبطة بعروق الحصى، وبأوكسيد الحديد، أو مركبا مع الفضة أو الراديوم أو البلاتين.

ولأهمية هذا المعدن الثمين وعدم إصابته بالصدأ الذي يعمل على تآكل المعادن وتشويهها فقد عرف الأقدمون هذه المميزات فعمدوا الى استعماله في صناعة الحلي والزينة أولا ، ثم شكلوه على هيئة نقود حتى بات الذهب معيارا لغنى الأفراد والأمم على حد سواء.

وقد عرفت مراكز مناجم الذهب عند القدامى فسعوا الى الوصول إليها بشق الأنفس، واستولوا عليها، ومنها بدأ ثراؤهم. ومن أهم تلك المراكز التي كانت تزود بلاد النيل منذ أقدم العصور بلاد النوبة، والحبشة، والهند، وفي بعض المناطق من أوروبا التي أصبحت في العصر الروماني من أهم مراكز الذهب لليونانيين ومن بعدهم الرومان.

ولقد عرف العرب مناجم الذهب في بلاد النوبة، وفي الحبشة، وفي اليمن وحضرموت منذ أقدم العصور، بدليل العثور على مناجم الذهب القيمة التي استغلها العرب في منطقة جنوب وجنوب غرب الجزيرة العربية خلال الألف الأول قبل الميلاد. وقد أطلق العرب على الذهب اسم (العسجد) و(التبر) أي الذهب المصفى والذهب الخام أي غير المصفى، أما أدق وصف للذهب فقد جاء على لسان (القزويني) الذي قال عنه في كتابه (آثار البلاد وأخبار العباد) الفصل الثاني: "الذهب حار الطبع، لطيف للغاية، لا يصدأ على طول الزمان، هو معدن لين، أصفر براق، طيب الرائحة، وزين الوزن."

وهكذا فإن العرب كغيرهم من الشعوب التي سبقتهم استفادوا من معدن الذهب في سك نقودهم ذات القيمة العالية (دنانير) إلى جانب صناعة حليهم المتنوعة الأشكال والأنماط والسياقات.. وعلى مر العصور. أما استعمال الذهب فقد ظهر لأول مرة في حدود (6000) قبل الميلاد.

• الفضـــة

الفضة عبارة عن معدن أبيض براق يحتوي على عناصر معدنية بهيئة خامات، كما له خاصية كهربائية مميزة. ويكثر استخراج الفضة في المكسيك، وروسيا، واستراليا، وكندا.

يستخرج معدن الفضة بعدة وسائل اعتمادا على ظروف ظهوره. وللفضة استعمالات عدة فقد استعملت منذ العصر السومري القديم في صناعة الحلي والأدوات الموسيقية والزينة، كما استعملت الفضة في صناعة الصحون والملاعق والسكاكين الى جانب استعمالها في سك النقود التي عرفت بـ(الدراخما) عند اليونانيين والدراهم عند العرب المسلمين.

كما ظهرت استعمالات الحلي الفضية عند قدماء المصريين والفينيقيين والأشوريين والبابليين وفي بلاد وادي السند والهند وسكان منطقة الخليج العربي القدامى، وحسب ما ورد في كتاب (التاريخ القصير للمعادن) فإن أول استعمال للفضة كان في حدود 4200 قبل الميلاد.

• النحـــاس

تعرف الفترة التي استعمل فيها معدن النحاس كأداة من أدوات الصيد والدفاع عن النفس الى جانب استعماله للحجارة في الفترة (الحجرية المعدنية) والتي يقدر زمنها ما بين (4000 . 2000) سنة قبل الميلاد.

وقد عرفت شبه جزيرة عمان عند السومريين ومن بعدهم الأكديون والأشوريون والبابليون بأنها موطن النحاس والأحجار. لذلك فإن سفنهم كانت تمخر عباب مياه الخليج العربي لجلب هذه المادة التي كانت تصنع منها الأسلحة والحلي والآنية المتنوعة الاستعمال، الى جانب الأدوات الخاصة بالزراعة والحصاد.

وبعد أن توصل الانسان في حدود عام (3000) قبل الميلاد إلى صناعة البرونز المكون من مادتي النحاس والقصدير. انتشر هذا المعدن في العالم القديم، إلا أنه لم يحل كليا محل النحاس.

وفي وادي النيل وفي حدود (3600) قبل الميلاد تكشف عن حلي متنوعة الأشكال متمثلة في الخواتم والأساور في عدة مواقع الى جانب الأسلحة المصنوعة من معدن النحاس أيضا.

ومن العناصر الأخرى التي استعملها الانسان في صناعة الحلي عبر الأزمان، الرصاص والحديد، حيث أثبتت التنقيبات التي أجريت في موقع القصيص في إمارة دبي، والذي يعود تاريخه ما بين (1000 ـ 500) قبل الميلاد، ان من بين الحلي التي وجدت في المدافن التي تم التنقيب عنها هناك خلال الفترة من (1974 ـ 1982) وجود حلي مصنوعة من الرصاص كانت على هيئة قرط حلقي الشكل وجد قرب الجمجمة وعلى خواتم مصنوعة من الحديد.

نقاوة الذهب المستعمل في الحلي

تطور استخدام الذهب في الحلي في الحضارات القديمة:

- 6000 سنة قبل الميلاد استعمل الذهب لأول مرة في شرق أوروبا كنوع من الزينة.
- 3000 سنة قبل الميلاد استعمله السومريون لأول مرة كحلي مازال البعض من أعمالها مستعملا لغاية الآن.
- 2500 قبل الميلاد عثر على حلي ذهبية تعود الى السلالة الأولى في مصر ووادي النيل.
- 1350 قبل الميلاد استعمل البابليون النار لمعرفة نقاوة الذهب.
- 1200 قبل الميلاد استطاع المصريون القدماء طرق الذهب وتحويله الى حلي متنوعة كأوراق الأشجار.
- 560 قبل الميلاد أول عملة ذهبية سُكت في آسيا الصغرى.
- 344 قبل الميلاد استولى الاسكندر المقدوني على أكبر كمية من الذهب بعد سقوط المملكة الأخمينية في فارس.
- 50 قبل الميلاد سك الرومان النقود الذهبية.
- وفي العصر الإسلامي:
- 77 للهجرة الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان أول من سك الدينار الذهبي العربي الإسلامي والذي استعمل كحلية في ما بعد.

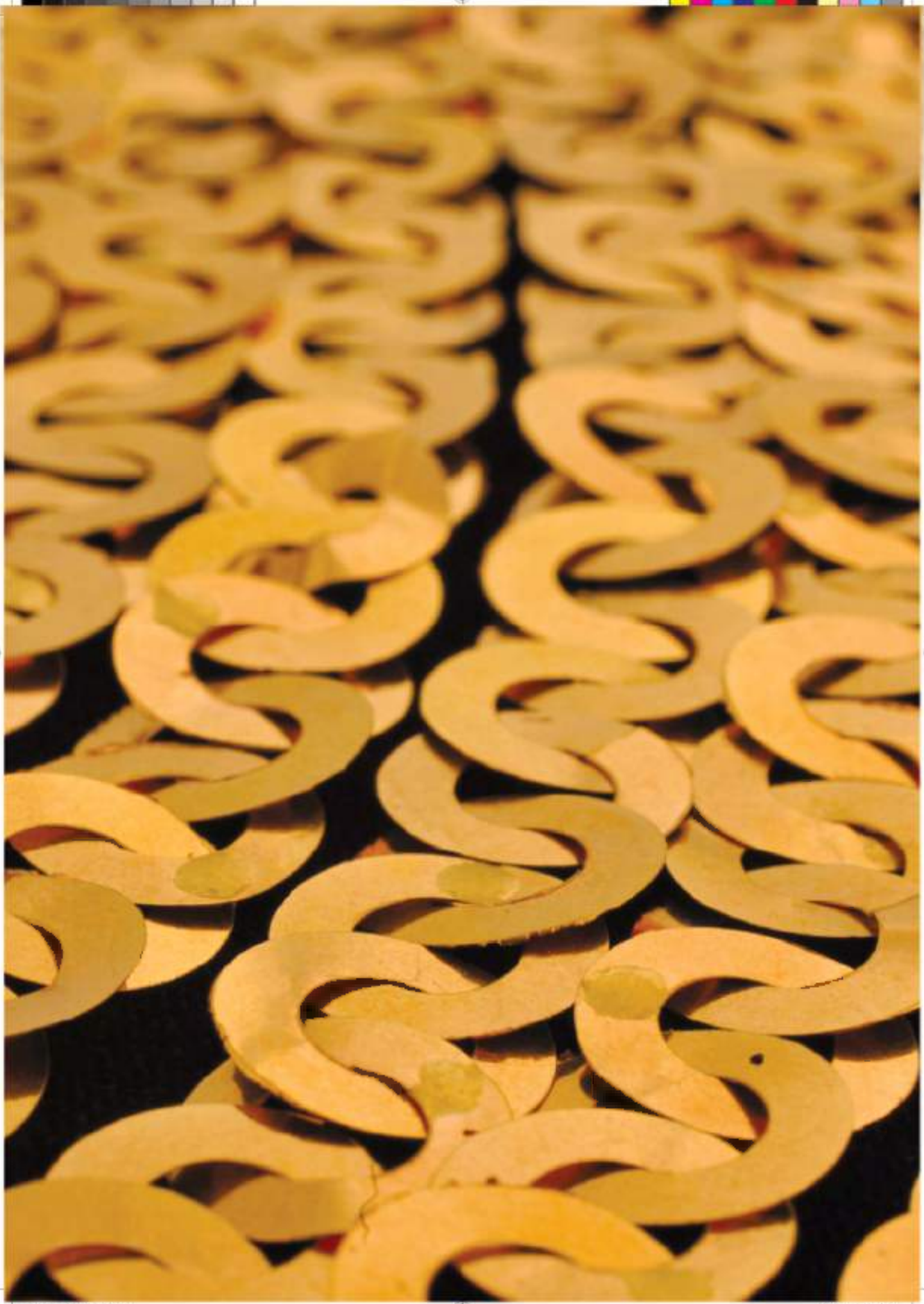

الأدوات والآلات المستعملة في صناعة الحلي

عرفت صناعة المعادن الثمينة كالذهب والفضة والنحاس والبرونز والحديد والرصاص تحولات كبيرة عبر عصور، ومن خلال التنقيبات الأثرية والنصوص التاريخية والمقتنيات التراثية المنقولة، تبين أن العديد من الآلات والأدوات المصنوعة من مختلف المواد قد استخدمت في صناعة تلك المعادن، وغيرها من المعادن التي اكتشفت فيما بعد. كما استخدمت مواد أخرى سائلة أو شبه صلدة الى جانب استخدام النار التي استعملت لإذابة خامات تلك المعادن، وتنقيتها من الشوائب، ثم صبها في قوالب.

استخدم الانسان القديم الأحجار الصلدة إلى جانب المعادن في صناعة الحلي والمصوغات المتعددة الأشكال والأنماط والاستعمالات. وفي وقتنا الحالي أدخلت المكننة الى جانب الآلات والأدوات التقليدية في صناعة جميع أنواع الحلي، ما أدى إلى انتشارها بشكل واسع في جميع أنحاء العالم.

ونظرا لأهمية الأدوات والآلات القديمة التي استعملت في صناعة الحلي ليس في دولة قطر فحسب، بل في جميع أنحاء الخليج العربي على وجه الخصوص، والشرق القديم عموما، أصبح من المفيد جدا ذكر وتوثيق تلك الأدوات والآلات في أدبيات الحلي كي يقف عليها القارئ والدارس والباحث لما لها من أهمية تاريخية. وقد أصبحت تلك الآلات والأدوات جزءا لا يتجزأ من الموروث الثقافي، وإن كثيرا منها يعرض الآن في المتاحف العالمية والمحلية.

ومما لا شك فيه أن أولى الأدوات والآلات التي استعملها الإنسان في صناعة الحلي وأدوات الزينة، سواء كانت تلك الأدوات والآلات حجرية أو معدنية. كانت المطرقة والسندان وموقد النار من الآلات الأولى المستخدمة في هذه الحرفة.

ونظرا لخصوصية كل مادة من مواد الحلي المصنوعة من المعادن بأنواعها، فإن عددا من المطارق استعملت في تليين تلك المعادن بعد وضعها في مواقد النار، وطرقها المتواصل، كي تتحول نتيجة حرارة جمر الموقد والطرق الشديد الى صفائح يمكن طيها وتشكيلها بسهولة حسب أنماط وأشكال الحلي المراد صناعتها.

كما يبدو جليا أيضا من خلال المطارق الحالية التي يستعملها (الصاغة) أن هناك عدة مطارق متنوعة الأحجام والأشكال. فمطرقة تحويل المعدن إلى رقائق تختلف عن تلك التي تستعمل لطرق جوانب الحلية أو للنقوش.

كما أن هناك مطارق أخرى تدخل في صناعة حلي حافات الحلي والمصوغات الأخرى، وهذا النوع هو أدق المطارق.

وفي واقع الحال، فإن نتائج التنقيبات والأبحاث والدراسات الخاصة بهذا المضمار لم تتوصل إلى حد الآن إلى كيفية توصل الانسان القديم لطرق المعادن، وأي نوع من المعادن أو الأحجار استعملت لهذا الغرض، ينطبق هذا القول أيضا على الآلة التي يطرق عليها المعدن أو ما يعرف بالسندان، والذي يلازم المطرقة في كل الأحوال، لذلك يقال (المطرقة والسندان)، أي أن أحدهما يكمل الآخر. وكما هو الحال مع المطارق، فهناك العديد من أنواع السنادين مصنوع من المعدن نفسه.

وبما أن سعير النار يساعد على تليين المعادن قبل طرقها وتحويلها الى صفائح رقيقة، فقد استعملت عدة مواقد لهذا الغرض كي تكون قادرة على صب هذا المعدن أو ذاك. كما استعمل الخشب كوقود للنار، الى جانب استعمال المنفاخ لإذكاء اللهب في الموقد.

لقد استعملت النار أيضا لتخليص المعادن من الشوائب لتصبح نقية تماما ثم تصب في قوالب. وبعد أن تبرد تصبح سبيكة يمكن صهرها ثانية ثم وضعها في قوالب خاصة تكون على هيئة حلي متنوعة الأنماط والأشكال والزخارف، أو أنها تطرق طرقا دقيقا حتى تحويل السبيكة الى نوع الحلية المراد تشكيلها. وعلى ما يبدو فإن معظم الأواني المستعملة لصهر وصب المعادن فيها كانت ولا تزال تصنع من الفخار، ولا تزال يطلق عليها في قطر اسم (الكوز) وجمعها (أكواز) والتي تستعمل لشرب الماء.

والملاحظ أيضا أن هناك أحجاما وأشكالا عدة يستعملها الصاغة من الأكواب والأكواز. أما القوالب التي مفردها قالب فهي غالبا ما تكون مصنوعة من الحديد، ولها مصب ومقبض طويلان. ولقد كانت معظم هذه القوالب ولا تزال تستعمل لتحويل المعادن الثمينة وخاصة الذهب والفضة الى سبائك أغلبها على هيئة قضبان كي يسهل طرقها أو صهرها.

ومن أهم الأدوات الأخرى التي كانت ومازالت تستعمل في صناعة الحلي، هي المثاقب ومفردها مثقب. هذه الأدوات الدقيقة تستعمل عادة لثقب الخرز المصنوعة بداية من المحار والمرجان، ثم الأحجار الكريمة بأنواعها، واللؤلؤ والحلي المصنوعة من الأخشاب المتنوعة والمعادن.

ومن أهم الأدوات التي تدخل في صناعة الحلي ذات الأبعاد الدقيقة والرقيقة هو ما يعرف محليا بـ (المنطل) وجمعه المناطيل.

والمنخل عبارة عن لوحة معدنية صغيرة ورقيقة جدا عليها ثقوب متسقة الأبعاد والأقطار، تستخدم عادة لتحويل السبيكة المعدنية التي هي على شكل اسطوانة رقيقة، الى خيوط دقيقة، بإدخالها عبر تلك الثقوب تباعا، ثم تستعمل تلك الخيوط والأسلاك الدقيقة في صناعة أنواع الحلي أو تزين بها بعض المصوغات.

وعندما يلج الصائغ السبيكة الرقيقة عبر تلك الثقوب، يستعمل عادة أنواعا من المقابض لسحبها، ثم يعمد إلى استعمال عدد آخر من المقارض والقواطع لتوزيعها الى قطع تتناسب مع استعمالاتها عند صناعة أو تشكيل الحلية الواحدة.

ونظرا لشدة صغر القطع المراد استعمالها في بعض الأحيان، يستعمل الصاغة عادة ملاقط هي الأخرى متعددة الأحجام والاستعمالات، ويستعمل الصائغ في حال نقل سطح القطع خشنا ما يعرف بـ (المبارد) والتي مفردها (مبرد)، أو ما يعرف محليا بـ (المنسجال) لصقل تلك القطع. هذه الأدوات والآلات وغيرها استعملت في صناعة الحلي قبل دخول المكننة والإنتاج الكمي لا النوعي.

ولولا التزام بعض الصاغة باستعمال الأدوات التقليدية لانقرض معظمها، ولأصبحت «المكينة» هي السبيل الأول والأخير في هذه الصناعات التي تعتبر من أقدم الصناعات التي مارسها الإنسان، والتي يقتات عليها الآلاف من الناس، ويتزين بها الملايين من النساء والرجال، أصبحت الحلي ضربا من التباهي وإظهار الجاه في كثير من المناسبات.

وقبل الانتقال الى جانب آخر من صناعة الحلي، لابد من الإشارة الى بعض الأدوات والآلات التي لا تزال تستعمل في صناعة الحلي في دولة قطر مع ذكر أسمائها المحلية:

- الطبعات ومفردها طبعة، وهي على شكل دائري منتظم، أو تكون في بعض الأحيان مربعة الشكل أو اسطوانية مضلعة. وفي كل الحالات فإن جميعها عبارة عن (طبعة) نقود معدنية أو كتابات دينية أو أشكال زخرفية صلبة كي تحفظ توازن الكفتين المصنوعتين من البرونز.

وبجانب هذا الميزان أو غيره توضع الأوزان (العيارات) المقسمة الى وحدات، فعلى سبيل المثال لا الحصر، وقبل استعمال نظام الجرام، كانت هناك «التولة» التي كانت تساوي (ليرة ونصف) حسب الوزن القديم.

• المكابس تستعمل لضغط الذهب في الطبعات الوارد ذكرها، وهناك أنواع من المقاصيص والملاقط والمقاريض والكماشات والمغارز مازالت تستعمل في قطر للشد وللتشطيب حسب الطلب.

ومما لا شك فيه أن الأدوات الأولى التي استخدمت لتحويل معدن الذهب إلى حلي لا تتعدى كونها إناء فخارياً (طاسة) توضع فيها خامات الذهب، ثم توضع الإناء على موقد تتوهج منه الجمرات كي تعمل على إذابة الخامات وبالتالي تحويلها الى سائل.

ثم يصفى هذا السائل للتخلص من الشوائب، وبعدها يصب السائل النقي في قوالب يطلق عليها في يومنا هذا (السبائك). ولازالت هذه الطريقة تستخدم في كثير من المناطق المشهورة بصناعة الحلي.

وعندما أدرك الصناع الأوائل شدة ليونة معدن الذهب الخالص أو ما يعرف بعيار (24) في وقتنا الراهن، وأن ليونته هذه جعلته لا يكون صالحا لصناعة الحلي، اهتدوا الى مزج الذهب الخالص مع معادن أخرى، أهمها معدن النحاس والفضة، حيث إن كلا المعدنين يمتازان أيضا بالليونة الى جانب الصلابة.

وفي كلتا الحالتين يمزج الذهب، وبنسب معينة، مع أحد المعدنين، ونتيجة لتحديد تلك النسب، أصبح للمزيج الجديد عيارات وتسميات حديثة تبدأ بعيار (22)، يليه عيار (21)، ثم عيار (18) وهكذا نزولا.

لقد اعتاد الصاغة في قطر وإلى يومنا هذا على اتباع طرق تقليدية لمزج الذهب الخالص مع معدني البرونز أو الفضة أو كليهما معا للحصول على عيارات محددة من الذهب، باتباع السياقات التالية:

• وضع كتلة من خامات الذهب في إناء غير قابل للانصهار في درجات حرارة عالية كالفخار، ثم يوضع الإناء مع الذهب المراد مزجه داخل كورة النار. وقديما كان يستعمل المنفاخ لإذكاء جمر النار، أما اليوم فيستعمل الصاغة إما أفرانا غازية أو كهربائية تختلف كليا عما كان شائعا آنذاك.

وبعد انصهار الذهب ومزجه مع النحاس أو الفضة في الإناء نتيجة ارتفاع درجات الحرارة التدريجية، يوضع (السائل) الذهب في قوالب خاصة.

وبعد أن يبرد (السائل) ويتحول إلى مادة صلبة تجرى عليه ما تعرف بعملية (الدرفله).

وهي عبارة عن تشكيل القطع حسب القياسات والأحجام وسمك السبيكة المراد تصنيعها.

ومن تلك السبائك يعمد الصاغة والصناع المهرة إلى صياغة الحلي المراد تسويقها، وفي واقع الحال فإن كل قطعة من الحلي المراد صياغتها وتشكيلها تحتاج الى أبعاد وسياقات خاصة بها، وقد تحتاج وقتا غير متوقع.

وخلال هذه الأبعاد والسياقات تستعمل أدوات عدة دقيقة جدا للوصول الى أفضل النتائج، ومن تلك الأدوات وعلى سبيل المثال لا الحصر المناقيش الدقيقة، والمناصيص الحادة، وأجهزة اللحام البسيطة، والمناشير المتنوعة الأحجام، وأجهزة القياس، والمكابس والقوالب والمثاقب.. وغيرها من الأدوات التي يمكن حصرها.

كما تدخل في صناعة الذهب أيضا أنواع من الأحماض التي تستعمل لجليه بعد تصنيعه وتشكيله كي يبدو برافا لماعا. ولزيادة لمعانه وبريقه بعد استعمال الأحماض، هناك الجلي بمادة نترات الصوديوم، ثم تغسل بعد ذلك الحلية بالماء بعد وضعها في آلة (ميكانيكية) تعمد على رجها بصورة سريعة جدا. والغاية من العملية الأخيرة والحديثة الاستعمال هذه هي إعطاء الحلية أو الحلي الجاهزة للتسويق شكلا جذابا يشد إليها الناظرين.

وفي واقع الحال، هناك طريقتان شائعتان منذ القدم في صناعة وصياغة الحلي، أولاهما ما تعرف في الصياغة بالطرق التي تعرف محليا بعملية (الطراش والترميل)، وتحتاج هذه الطريقة التقليدية إلى مهارات تشكيل حلي لا تخلو من الإبداع الفني المميز.

أما الطريقة الثانية فهي طريقة الصب، وتبدأ هذه العملية بإعداد قوالب خاصة تشكل حسب أبعاد الحلي المراد إنتاجها، وغالبية هذه القوالب مصنوعة من المعادن لمقاومة درجات الحرارة العالية.

وبعد إخراج الحلية أو الحلي من القوالب تجرى عليها إضافات لونية، أو تركب عليها أحجار كريمة أو لؤلؤ، أو تطعم بالمينا. إضافة الى ذلك، يعمد الصاغة إلى رسم نقوش هندسية أو نباتية أو حتى آدمية أو حيوانية بطريقة الحزوز لتزيين القطعة المراد تسويقها.

ومما لا شك فيه أن الحلي والمصوغات المصنوعة من الفضة لا تقل مجريات صناعتها وصياغتها عن صناعة وصياغة الذهب، إلا أنها وبسبب رخص أثمانها فإنها غالبا ما تكون أقل تأثيرا على المنظامين لشراء حلي لها انعكاسات وأبعاد.

ونظرا لكون معدن الذهب من أبرز المعادن وأكثرها شيوعا لما له من أبعاد اقتصادية إلى جانب كونه حلية جميلة، فقد أطلق عليه العرب أسماء شتى، والملاحظ أن كل اسم من تلك الأسماء يتناسب وكينونته.

فالتبر على سبيل المثال يعني الذهب الخالص غير المصفى، وإن صنع فيطلق عليه النظار أو العين أو العسجد. وقيل عن هذا الأخير هو التبر الذي لم يتم تصنيعه، والإبريز هو الذهب الخالص والذي يطلق عليه العيقان. أما المذهب فهو ما طلي بالذهب، ويسمى ما موّه بالذهب بـ(أذهب).

أما إذا كان الذهب نقودا فيطلق عليه العين، والجذاذ في هذا السياق هي الحجارة التي فيها خامات الذهب التي تقلع من المناجم، والمسحنة هي الحجر الذي يضرب به حجارة الذهب أو الجذاذ.

وقد قرن القرآن الكريم الذهب بحب النساء والبنين حيث قال تعالى في سورة آل عمران الآية 14 ((زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة))،

ومن غرائب استعمال الذهب عند العرب في الجاهلية كتابةُ ما يعرف بالمعلقات بالذهب أو بمائه، لذلك عرفت المعلقات أيضا بالمذهبات (الموسوعة العربية العالمية). وقيل في التبر والذهب في الجاهلية للدلالة على شيوع استعمالها وقيمة كل واحد منها البيت الشعري التالي:

كل قوم صيغة من تبرهم

وبنو عبد مناف من ذهب

بعض من الأدوات المستخدمة بتصنيع وتشكيل الذهب

تشليات ومقصات للذهب

الميزان اليدوي القديم لوزن الذهب

تولات توزن الذهب

سندال - مطرقة كبيرة لطرق الذهب

سندال - مطرقة صغيرة لتوسعة وتحييم الذهب

أسبس لصاج وتشحيم الذهب

ماكينة سحب للذهب

مجموعة من الصمومن المستخدمة في العملي

ملاقط "لانجت"

منشار لقص الذهب

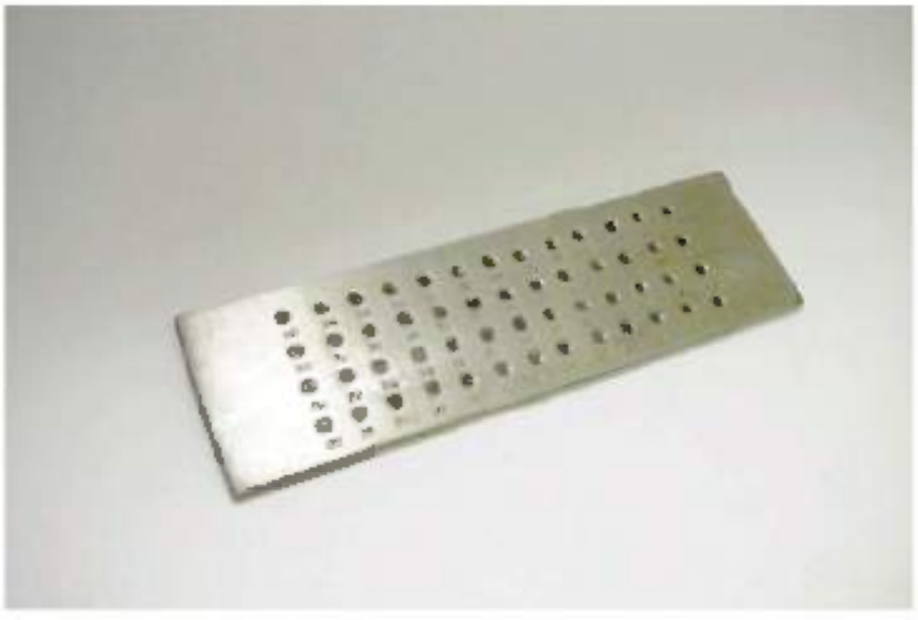

مقطل "سحب" لتصنيع الذهب

مقاس تقيامن الحوائم

"ريال" قالب لتشكيل الذهب

آلة لكبس القوالب والثقوب

مجدح أو بريمة - لعمل فتحات في الذهب أو اللؤلؤ

الأحجار الكريمة ومعانيها

بعض الأحجار الكريمة لها فوائد لطاقة الإنسان، وهناك من يعتقد أن لها نتائج سحرية، إضافة إلى معانيها الرمزية لذلك تقدم كهدية، وقد اجتهد القدماء والمحدثون في توصيفها

يرمز الماس إلى النقاء والقوة والوحدة والكمال والحب الخالد. أما فوائده فتتجلى في القوة والالتزام، كما يسمى بحجر المصالحة، ويعتقد الفيلسوف اليوناني أفلاطون أن محور العالم مشكل من الألماس.

أما اللؤلؤ فيدل على الندرة، كما يرمز إلى الصحة والأصالة والجمال، ونسجت حوله الكثير من الأساطير، وتقول الأسطورة الشائعة إنه يرمز إلى الاتحاد بين مياه البحر والقمر.

وللزمرد قيمة استثنائية، وشاع الاعتقاد بأن له تأثيرا لجذب الناس، كما يرمز الى الحب والسعادة، والثقة بالنفس، أما لونه الأخضر فمريح للأعصاب، ويذهب التوتر، وله خصائص علاجية للنظر.

ويقال إن الامبراطور نيرون كان يشاهد حلبات المصارعة من خلال حجر الزمرد، إضافة إلى ارتباطه بفينوس آلهة الحب والجمال.

أما حجر الياقوت فيقال إنه يرمز إلى السماء بسبب لونه الأزرق الصافي، كما يرمز إلى النقاء والحكمة. ويعتقد أنه يساعد على الصبر، أما لونه فيبعد البغضاء. وتقول الأسطورة إن المصريين القدامى والرومان يسمونه حجر الحقيقة والعدالة، وأنه حجر النجوم.

ويرمز العقيق اليماني ذو اللون الأحمر، أو الأحمر الدموي الداكن، إلى الثبات والولاء، ويعتقد أنه يوفر الطاقة ويعمل على تطوير الحس ويذكي الخيال، كما يدل على الإبداع والعاطفة، وتقول الأسطورة في العصور الوسطى إنه كان يستعمل لعلاج أمراض العيون.

ويرمز الفيروز حجر العرائس إلى النجاح والقوة والنقاء والفضيلة، ويعتقد أن له قدرة على امتصاص الطاقة السلبية ليحل محلها السلام والفرح، وتقول الأسطورة إن أهل التبت يعتبرونه السماء والماء، وأنه يجلب الحظ، وكان الأزتيك في أمريكا الوسطى يحسبون ثروة الشخص بعدد أحجار الفيروز التي يمتلكها.

الكهرمان هو من مخلفات متحجرة من أشجار الصنوبر، أطلق الأغريق القدماء الكهرمان (الالكترون) لأنهم عندما حكوا الكهرمان بالقماش أصبح مشحونا كهربائيا، وجذب قطعا صغيرة من الذرات، لذلك أطلق على الطاقة الكهربائية الحالة Electricity والمشتقة من الكهرمان.

حلي الرأس

زينت المرأة القطرية شعرها بالحلي الذهبية التي توضع فوق هامة رأسها وعلى جدائلها. وتعددت الحلي بأنواعها وأشكالها ومسمياتها. ومن هذه الحلي ما كان طويلا يتدلى ليصل إلى الكتفين أو الخصر.

ومنها أيضا ما يوضع على هامة الرأس مثل « قصة السعد و القبق والريشة » ، والحلي الخاصة بالضفائر مثل « الجتوب والمشمومة » وحلي الجبهة « الهلالي والشناف »

من أهم حلي الرأس

● التاج أو الإكليل: هو عبارة عن عصابة من الحرير والقطن ذي ألوان زاهية، مرصع بالمجوهرات كالذهب واللؤلؤ والياقوت. وتتدلى المجوهرات على جبين المرأة عند لبسها.

● العصابة: قطعة ملونة مصنوعة من الحرير أو القطن تشدها المرأة على جبينها وتربطها من الخلف، وتتدلى منها الخرز المصنوعة من الأحجار الكريمة أو اللؤلؤ.

● التظليم: أو (المظلوم) أي المنظوم بخيط، وهو أبسط أنواع الحلي لكونه يحتوي على خرز مصنوع من الأحجار الكريمة، أو اللؤلؤ، أو الأصداف، أو المرجان، أو غيرها من الخرز التي كانت تصنع حتى من الصلصال، ثم تلون بشتى الألوان.

● الزنانير: تصنع من القماش والجلد وتشد على الجبهة، تزين عادة بكتابة مكتوبة بماء الذهب أو ترصع بالأحجار الكريمة.

الشكل: جمعها أشكال، وهي حلية صغيرة تعلقها النساء في شعورهن، وتكون مصنوعة من اللؤلؤ أو الفضة أو الصلصال الملون.

الجتوب

●الوصف التاريخي

تسمى بـ(الجتوب) أو (الكتوب) في معظم مناطق قطر. وجاء تفسير معنى الكتوب من الكتبة أي الخرزة المضمومة بالسير وجمعها كتب، وتعتبر حلية الجتوب من أقدم أنواع حلي الرأس التي استخدمتها المرأة القطرية في العشرينات من القرن الماضي.

●الوصف الاجتماعي

تزينت النساء بالجتوب في المناسبات كالأعياد والأفراح، وارتدت هذا النوع من الحلي الفتيات والشابات. كما تعددت أشكال الجتوب على مر العصور.

●الوصف الفني

حلية ذهبية عبارة عن سلسلة على شكل أوراق تربط بينها وبين الأخرى حلقة دائرية «العروة»، تتدلى في نهاية السلسلة قطعة كبيرة مسطحة (هلال - حافر) على شكل نصف دائرة، والوحدة الزخرفية منها تأخذ شكل «الوريدات» طعمت في منتصفها بأحجار كريمة. قد يتدلى من الهلالي أهداب تصدر صوتا عند تحريك الشعر. وتسمى هذه الأهداب «دنوشة أو بذاييذ - ذراوي».

الشعر، ويوضع الجتوب في كل ضفيرة ويتدلى على الشعر المفرود.

ترتدي المرأة عدد أربعة أو ستة من الجتوب وذلك عن طريق تقسيم الشعر «بالفرق» الى نصفين، ثم تجدل خصلات الشعر الى ضفائر «العجفة» عدد أربعة أو ستة بحسب كثافة وكمية الشعر، ويوضع الجتوب في كل ضفيرة ويتدلى على الشعر المفرود.

النوع الثاني من «الجتوب» عبارة عن سلسلة مكونة من اثنتي عشر قطعة من الهلالي «هلالي حافر» وتمتاز القطع بأن اثنتين منها صغيرتا الحجم، وثماني كبيرة الحجم مرصعة بالأحجار الكريمة واللآلئ والألماس. لارتداء هذه الحلية يسرح الشعر بضفيرة واحدة من الخلف ويوضع الجتوب بأول الظفيرة حتى نهايتها، ويربط بخيط أسود.

وهناك نوع آخر من الجتوب المصنوع من الفضة (شاخ) ذات وحدة زخرفية مختلفة. مطعم بالفصوص. ويطلى بالأصباغ الملونة. وترتدي هذا النوع من الجتوب النساء البدويات.

مشمومة

•الوصف التاريخي

جمعها مشاميم وهي مشتقة من نبتة المشموم التي تزرع في قطر. وكانت النساء في الماضي يقمن باقتطافه لتعطير الفرف أو لربطه بخيط أسود وتعليقه في نهاية ضفيرة الشعر. أو لعمل عقد يعلق في الرقبة. تسمى مشمومة وتسمى القراميل (هو كل ما يصاغ من الفضة وتصله المرأة بشعرها من فضة أو صدف أو ضفائر)[1] أو انخيلات (تسريحة تسرح بها النساء في الماضي. و«نخيل» اسم يطلق على اللؤلؤ المنخول أو الناعم.[2] وقد استخدمت المرأة القطرية حلية المشمومة في الأربعينات من القرن الماضي.[3]

•الوصف الاجتماعي

تحلت بها الشابات والنساء في الزيارات، وغالبا ما تقدم حلية «المشمومة» للعروس في الدزة.

•الوصف الفني

حلية ذهبية عبارة عن سلسلة الوحدة الزخرفية، ضربت على شكل وريقات الشجر وترتبط بينها حلقة دائرية (العروة). ينسدل في نهاية السلسلة شكل مخروطي مخروم بنقشات رائعة ينسدل منها «الربوع». تشبه المسكوكات الذهبية «النيرات» وطبعت عند الصاغة محليا لكنها أخف وزنا ويكون عددها أربعة. والمشمومة مكونة من ثلاث سلاسل بنفس الشكل.

لارتداء هذه الحلية يسرح الشعر بما يعرف «انخيلات» وذلك عن طريق فرق الشعر في الوسط الى نصفين ثم يعدل الى ضفائر «العجفة». قد تكون ضفيرتين أو أربعا على حسب كثافة الشعر. وتوضع المشمومة في نهاية الضفيرة، وتربط بخيط صوف أسود.

تطور شكل المشمومة في الثمانينات من القرن الماضي لتصبح مرصعة بالأحجار واللآلئ ثم تعددت أشكالها فأصبحت تشبه حلية الأذن «الكواشي».

---

1 - ابن منظور، مج.11، ص 566

2 - نجلة الوهابي، مجوهرات وحلي قطرية من القرن العشرين، 2003، 25

3 - آمنة الحمدان، وآخرون، زينة وأزياء المرأة القطرية، 1997، 263

مشمومة

الريشة

•الوصف التاريخي

سميت الريشة لأنها تأخذ شكل ريشة الطائر، وقد تأخذ شكل ورقة الشجر. استخدمت حلية الريشة الفتيات القطريات في الخمسينات من القرن الماضي، وجاءت الى قطر عن طريق الصاغة من البحرين.

•الوصف الاجتماعي

ارتدت هذا النوع من الحلي الفتيات الشابات في مختلف المناسبات وفي الحياة اليومية. ولذلك دلالة على اهتمام المرأة القطرية سابقا بزينتها وحلتها، وبارتدائها الحلي الذهبية حتى في حياتها اليومية.

وتغنت بها النساء سابقا في الأعياد:

«وانتي ياشيخه البسي الريشه

يا شيخة البنات يا غريسه

وكذلك في أغاني المراداه:

مر علي طوير المغني

والذهب ريشه وينحاته[4]

•الوصف الفني

الريشة حلية ذهبية، وهي عبارة عن مشبك له قفلة في نهايته لِزم الشعر فوق الأذن.

الوحدة الزخرفية ضربت على شكل شعيرات دقيقة، وهي مطعمة بالأحجار ينسدل من الريشة أهداب «دناديش» على شكل أوراق الشجر المخرومة معلقة بالريشة عن طريق «العروة».

لارتداء هذه الحلية توضع القفان على جانبي الوجه فوق الأذن، لكل جانب حلية واحدة لرفع خصلات الشعر الأمامية على جانبي الوجه.

4 - كلثم الغانم، 2012

قصة السعد - القبقب

•الوصف التاريخي

اختلفت المسميات والتصاميم والنقوش بأنواعها لحلي هامة الرأس مثل «قصة السعد» و «القبقب» واستخدمت النساء القطريات تلك الحلي في الخمسينيات من القرن الماضي.

كانت تصنع هذه الحلية في البحرين بواسطة الآلات، وتأتي كميات الترصيع أو طول السراريح حسب الطلب والمكانة الإقتصادية والإجتماعية للمشتري.

•الوصف الاجتماعي

سميت قصة السعد لارتباط مسمى السعد بالتفاؤل لأن هذه الحلية تعتبر القطعة الأساسية التي كانت تتحلى بها العروس في صباح يوم زفافها، وإذا لم تكن بحوزتها استعارتها من والدتها أو إحدى قريباتها للتحلي بها في هذا اليوم السعيد. وترتديها الفتيات في المناسبات الخاصة كالأعياد، وحفلات الزواج، وأيام فصال الغوص، أو أثناء تدشين سفينة.[5]

•الوصف الفني

القطعة الأساسية في هذه الحلية هي الطاسة والسراريح. الطاسة هي قطعة تأخذ شكل نصف دائري وتوضع على هامة الرأس. إذا كان شكل الطاسة بيضاويا سميت القبقب، وإذا كان شكل الطاسة دائريا سميت قصة السعد.

الوحدة الزخرفية للطاسة: ضربت بنقشات عالية الدقة على شكل وردة، أو قد يكون هناك ثقوب بين النقشات، وقد تبطن الطاسة بقماش «الجوخ الأخضر»[6] حتى لا تؤثر على الشعر ورصعت بالأحجار الكريمة الكبيرة واللآلئ والألماس، يتسدل منها وعلى الأطراف على حسب الطول قد تصل إلى حوالي عشرة حبات مرصعة بالأحجار الملونة، وقطع من الهلالي في المنتصف فوق القرة على شكل نصف دائري ضرب بنقشات، وطعم بحجر كريم يتسدل منها اهداب على شكل «السميجات».

السراريح التي تتسدل من الطاسة لها عدة أشكال منها ما يكون سبائك مستطيلة الشكل (لوح) أو دائري (الربوع) إذا بها نقشة.

5 - كلثم الغانم، الأزياء التقليدية والحلي 1991، 10

6 - زينة وأزياء المرأة القطرية، 1997، 26

و«السواطر» إذا خلت من النقشات. ومنها مايكون هلالياً (جتوب) وغالباً ما تكون على قصة السعد.

الثنتان على جانبي الوجه، وواحدة من الخلف أما النوع الثاني فقطعتان من الجتوب تتسدلان من الطاسة على جانبي الوجه وتتسدل السراريح من الخلف وتصل الى منتصف الظهر.

لارتداء هذه الحلية يكون شعر المرأة مفروداً، وتوضع الحلية على هامة الرأس، وتثبت عن طريق القطعة الذهبية الصغيرة (سميجة) التي تكون في نهاية الطاسة من الخلف عن طريق المشابص.

لوح السعد

طاسة لوح السعد

لوح السعد من خلف الرأس

طاسة هلالي من أمام الرأس

طاسة لوح السعد

حلي الأذن

اهتمت المرأة القطرية بتزيين الأذن بالأقراط التي تصنع من الفضة أو من الذهب الخالص. استخدمت النساء اليدويات الأقراط الفضية متعددة الأشكال منها ما كانت مخروطية الشكل تتدلى من الأذنين بخيط ملتف، وتعددت أشكال الأقراط التي تحلت بها نساء الحضر في قطر ما قبل الثلاثينات من القرن الماضي، وتميزت بأنها مصنوعة من الذهب الخالص، وتخلو من أي إضافات من الأحجار الكريمة أو اللآلئ، ثم تطور شكل الأقراط الذهبية في الأربعينات، وأصبحت تطعم باللؤلؤ الناعم والأحجار الكريمة وتلبي أذواق النساء. وكانت النساء قديما تقمن بعملية ثقب أذن الفتيات الصغيرات عن طريق إدخال الإبرة بها خيط أسود في شعمة الأذن وتخرج من الخلف وتربط بالخيط الأسود في أسفل شعمة الأذن، وتترك حتى تكبر، ثم تستبدل بأي نوع من حلي من الذهب، ثم استبدل الخيط الأسود بأقراط صغيرة جدا مثل «تريته» أو «براغي»، استخدمت هذه الأقراط للفتيات الصغيرات قبل خمسين سنة أو أكثر.

أهم حلي الأذن

- القرط: نوع من حلي الأذنين يعلق في أرنبتي الأذنين، وهو مصنوع من الذهب والفضة، وله أشكال وأنماط متعددة ومختلفة. وجمعه أقراط.
- الفتور: أقراط اسطوانية الشكل، مزخرفة بنقوش على هيئة أشكال نباتية وهندسية.
- الشنف: ما يوضع أعلى الأذن أي عكس وضع القرط. والشنف مصنوع من الذهب أو الفضة.

ودرج استخدام كلمة شغاب لحلي الأذن الأقراط، وذكر بعض الشعراء القطريين الشغاب في شعرهم. قال الشاعر عبدالله بن محمد الفياض:

رماني بالهوى غض التصابي

حسين العود لبّاس الشغابي[7]

كذلك شاعر البادية عمير بن راشد آل مفيشة في وصف عنق من لبست الشغاب:

وكن لون العنق الأصفر بالشغاب

عنق ريم من شخوص مستريب[8]

---

7 - لآلئ قطرية، ص 207

8 - ديوان آل مفيشة، ص 528

أرميله

•الوصف التاريخي

تعد من أقدم أنواع حلي الأذن التي استخدمت عند نساء قطر منذ عام 1930 م.

•الوصف الاجتماعي

ارتدت نساء الحضر هذه الحلية، ثم درجت استعمالها على كافة الفئات من النساء حتى نهاية الستينات.

•الوصف الفني

قرط من الذهب الخالص، بيضاوي الشكل يخلو من أي زخارف ما عدا الحلقات المستديرة التي تتوسط القرط، ضربت بها بنقشات بسيطة «الفموع». ينتهي القرط بحبات كبيرة الحجم (طوس) متراصة أخذت شكل مثلث وضرب بنقشات من «الحبه» على شكل مثلثات صغيرة، وهذا النقش وارد في معظم الحلي الذهبية.

براقيات

•الوصف التاريخي

سميت كذلك لشدة بريقها ولمعانها، وتعتبر من الحلي القديمة التي استخدمت في قطر.

•الوصف الفني

أقراط من الذهب الخالص طويلة، مكونة من قطعة واحدة صلدة لامعة وقد يكون بها فص واحد فقط يعلو القرط تحت شحمة الأذن.

كسر

- الوصف التاريخي

تعد من أقدم أنواع الحلي التي استخدمتها النساء القطريات منذ عام 1930م

- الوصف الفني

قرط بيضاوي الشكل مجوف من الداخل ومخروم بأسلاك ذهبية رقيقة، يتوسط القرط قرص مدبب الشكل صلد، ينتهي القرط بشطع دائرية الشكل (الطوس) على شكل مثلث ضربت بنقشات من «الحبب». وهذه النهاية الواردة في الأقراط الذهبية القديمة التي استخدمت في قطر.

الفلامية

- الوصف الاجتماعي

استخدمت المرأة القطرية حلية الفلامية لتتزين بها في المناسبات الخاصة والزيارات، وتستعمل لجميع الأعمار عدا الفتيات الصغيرات.

- الوصف الفني

قرط يعلوه حلقة مستديرة به حجر أحمر أو أزرق أو من الذهب الخالص، ثم تتسدل منها كرة مخرومة بها بنقشات جميلة مجوفة من الداخل، ثم تتصل به سلاسل عمودية الشكل تنتهي بحبيبات مستديرة متصلة بحلقة على طوق الحلية وتتسدل السلاسل مرة أخرى، وتنتهي بحبيبات كبيرة مستديرة، ثم تأتي الدائرة العريضة التي تميز هذا النوع من الحلي بدقة تصميمه وبراعته، ويتصل به ثلاث حلقات مستديرة الشكل.

قواشي

•الوصف التاريخي

كلمة فارسية الأصل وتعني أذن، على أن مصدر هذا النوع من الأقراط هو الهند.

•الوصف الاجتماعي

تحلت بها النساء والشابات في المناسبات الخاصة، ولا تستخدمها الفتيات لأنها ثقيلة على الأذن.

•الوصف الفني

قرط كبير الحجم، قمعي الشكل، وهو عبارة عن كرة دائرية مجوفة مخرومة بنقشات، تحيط بأسفله حبات من اللؤلؤ الصغيرة، تليها حبات من الذهب المجوف «خرزة»، ثم تأخذ شكل القبة نقشات مخرومة جميلة لها دلالة على دقة تصميمه وبراعته، تتسدل من اسفلها «دناديش» على شكل هلالي مشبوكة به خيوط من اللؤلؤ (قماش).

الفتور

•الوصف الاجتماعي

تعتبر من المصوغات الفضية الأصل واستخدمت عند النساء البدويات على وجه الخصوص، ثم صيغت من الذهب واستخدمتها نساء قطر من الحضر.

•الوصف الفني

هو عبارة عن حلقة توضع في الأذن من الأمام، تثقب فتحة في أعلى غضروف الأذن تدخل منها الفتور، وهي عبارة عن حلقة كبيرة يتدلى من أحد أطرافها سلاسل رقيقة، وترفع لتوضع على الرأس وتشبك بمشابص.

تثبيتة الوزن. يربط طرف منها بسلسلة أو بخيط الى شعر الفتاة لتجعلها تتدلى على جانبي أذنها بدلا من تعليقها بشحمة الأذن بالطريقة التقليدية.

برغي- برغي بو تريت

- الوصف التاريخي

تعتبر هذه الحلية حديثة حيث استخدمت في قطر حوالي عام 1960 . وكلمة (برغي) تعني مسمارا لولبي الشكل.

- الوصف الاجتماعي

تتحلى بها الفتيات الصغيرات منذ ولادتهن وتظل معلقة في الأذن طوال اليوم حتى البلوغ.

- الوصف الفني

قرط صغير جدا تتدلى منه لوزية من الذهب الخالص به نقشات ناعمة، وقد يرصع بفص أو لؤلؤ.

تطور هذا الحلي إلى أن أصبح «برغي بو تريته» ويتمثل شكل التطور في إغلاق القرط في الأذن عن طريق إدخال القرط المزود بخيط من الذهب كالمسمار الدقيق الى فتحة موجودة في شحمة الأذن، وإغلاقه من الخلف بواسطة حلقة مثقوبة تدخل بها لتحكم إغلاقها.

أزميم

- الوصف التاريخي

تزينت النساء القطريات بحلي الأنف «ازميم - ازمام» التي توضع أو تعلق في الأنف. تحلت بها النساء من الهنود والقبائل البدوية. أما النساء القطريات فلم يتسع نطاقه إلا لنساء بدو قطر بشكل واسع، ونساء قطر من الحضر خاصة والذهبية منها بقلة.

- الوصف الاجتماعي

ارتدت هذا النوع من الحلي النساء البدويات في قطر وخاصة ما يصنع من الفضة، بينما نساء قطر من الحضر، فقد ارتدين الزمام المصنوعة من الذهب وخاصة المسنات منهن، وغالبا ما ترتديها الشابات أو الفتيات، كما درج وضعها في الجهة اليمنى من الأنف، وكثيرا ما ورد ذكر (ازميم) عند الشعراء وفي أغاني لمراداة.

وخشم كنه به زمامه

زهر حوذان ممطور العدامى[9]

9 - ديوان ال عفيشة ص 825

أغاني لمراداة:

زميم العذاب يدهرا

ثوه من السوق شاريه

لويه حرير مجزرا

يعمل اريش العين يبليه

• الوصف الفني

حلية توضع في الأنف وهي عبارة عن نوعين: «أزميم بو نجمة - ازميم مشوك». يتم إدخال القضيب الصغير الموجود في الزميم عبر ثقب غضروف الأنف، هذا القضيب اتخذ عدة أشكال، منها ما يطلق عليه:

«بوحيسه» قطعة كالمسمار مع وجود قطعة صغيرة تدور حول المسار لإحكام إغلاقه.

«أبو عوده» ما كان على شكل المسمار، يتم ربط الإبرة بخيط أسود ثم تدخل الإبرة عبر فتحة الأذن ثم يوضع الزميم ويربط بالخيط الأسود لإحكام إغلاقه.

زميمي ما حلال عموده

لي طلته المشخص برني

«بو جلاب» قطعة معطوفة كالخطاف، وهي حلية ذهبية صغيرة يعلوها فص واحد أو ثلاثة فصوص من الياقوت.

ازميم بو جلاب يا خشمي ما ينتله

خشمي طويل وزين وشفته في المنظره

ازميم مشوك

قرص دائري على شكل وردة، مسنن الأطراف، ومرصع بفص واحد.

إزميم بو نجمة

بونجمة أو بو نيمة، عبارة عن قرص دائري على شكل وردة بها نجمة، مسنن الأطراف، ومرصع، ويخلو من أي إضافات.

تراجي

•الوصف التاريخي

كلمة هندية الأصل وتعني «قرط». وقد درج استخدام كلمة «ترجيه» أو «تراجي» لمعنى أقراط. ودرج استخدامها لنوع واحد من الأقراط. جمعها (تراجي) ومفردها (ترجية).

•الوصف الاجتماعي

استخدمت المرأة القطرية حلية الغلامية للتزين بها في المناسبات الخاصة والزيارات لجميع الأعمار عدا الفتيات الصغيرات.

•الوصف الفني

أقراط مستديرة الشكل بها أهداب، وتأخذ شكلاً آخر تكون بيضاوية وبها أهداب وتسمى (أبو طمامة) لأنها تشبه شكل طمامة التمر.

خزامة

•الوصف التاريخي

الخزّام: الذي يثقب جانب منخر البعير، وتعلق فيه حلية الخزام، وترتبط بالخطام (الحبل). وورد قولهم: خَزَمَ أنفه: أي أذله وأهانه. كما عمد عرب شبه الجزيرة منذ القدم الى تزيين الإبل في حال ضياعها أو سرقتها.

•الوصف الفني

حلية من الفضة لها حلقة صغيرة مفتوحة تدخل في ثقب الأنف وتتدلى على الشفتين وهي مطعمة بقطعة من اللؤلؤ.

صباح الخير

• الوصف التاريخي

من حلي الأقراط التي درج استخدامها حديثا في الستينيات من القرن الماضي.

• الوصف الاجتماعي

ترتدي هذه الحلية النساء المسنات والشابات في مختلف المناسبات الخاصة.

• الوصف الفني

أقراط من الذهب عبارة عن قطع هلالية مسطحة متدرجة في الحجم، يزداد عرضها تدريجيا إلى أسفل، وتتكون من ثلاث أو أربع من القطع (الهلالي حافر)، ضربت بنقشات من الوردة والدوائر، وطعمت بأحجار كريمة ملونة، يتدلى من الهلالي أهداب «دنانيش» نفنن الصائغ في تنويع أشكال الأهداب منها ما كانت قطعا صغيرة مسطحة من الذهب البراق تأخذ شكل ورقات الشجر أو «وريدات» ذهبية مخرومة، ومنها ما كان من القماش.

شغاب صباح الخير

حلية الرقبة

حلي الجيد[10] والصدر

اهتمت المرأة القطرية قديما باقتنائها حلي الرقبة التي صيغت من الذهب الصافي وطعمت باللؤلؤ والأحجار الكريمة. وانسمت المرأة الحضرية في قطر بميلها للحلي الذهبية بينما تميل المرأة البدوية الى الحلي الفضية، أما إذا كانت مقتدرة فتتزين بالحلي الذهبية.

تعددت أنواع حلي الجيد فمنها ماهو صغير الحجم يشد حول الرقبة ويسمى «مزنطه» أو «بقمة» أو «نخمة»، وحلي تلبس حول الرقبة وتسدل على الصدر. أو يطلب من المشتري يكون أكبر حجما يصل الى الخصر أو الركبة ولهذا دلالة على المكانة الاجتماعية و الاقتصادية.

وللأسماء دلالات في تلك الفترة فمنها ما هو مأخوذ من اللغة الانجليزية مثل النقلس necklace أي قلادة. وربما الصاغة من الهند هم من استخدموا هذه الكلمة. كذلك «البقمة» (بغمة) وتعني عقدا، واستخدمت في تركيا «بغمغ». كما للأسماء ما أطلق على مظهره أو شكله مثل «المرتعشة» و«المرتهش». ولبست «المواري» بكثرة ربما دل ذلك على رخص ثمنه أو ربما لسهولة وخفة وزنها، ولارتدائها في الأيام العادية والمناسبات.

---

10 - الجيد: العنق، والعرب يطلقون على العنق جيدا كما وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى (في جيدها حبل من مسد) سورة المسد، الآية 5 .

أهم حلي الجيد

●المخنقة: وهي عبارة عن قلادة من اللؤلؤ أو الخرز المصنوع من الأحجار الكريمة تضعها المرأة على جيدها أي موضع (الخناق)، وسميت بهذا الاسم لأنها تخنق الرقبة أو تلتصق بها.

●الطوق: حلية مصنوعة من الذهب أو الفضة توضع حول العنق.

●القلادة: مصنوعة من خليط منظوم من حبات لؤلؤ أو أحجار كريمة أو قطع أو خرز من الذهب وتعقد حول جيد المرأة وهي أطول من المخنقة أو الطوق. ولشدة شيوع القلادة استمر استعمالها الى يومنا هذا بمختلف الأشكال والأنماط.

●المرسلة: وهي قلادة طويلة، مكونة من الخرز المصنوعة من الأحجار الكريمة، وتتدلى في العادة فوق ثوب أو دراعة المرأة لتصل في بعض الأحيان إلى خصرها. كما كانت تسمى قديما بالمسباح أو المرسل.

●السنجاب: قلادة مصنوعة من الفرنفل المجفف، وكانت تضعها الفتيات الصغيرات.

●الزرار: قرص مقعر الشكل مصنوع من الذهب يربط بخيط حول الصدر.

مـــرية

●الوصف التاريخي

من المصوغات الفضية الأصل والتي استعملت عند البدو ثم صيغت بالذهب. هناك أنواع اندثرت تماما ومنها مرية دج، ومرية أم شناف[11]، ومرية حشف[12].

أما الأنواع التي ظلت المرأة القطرية تستخدمها حتى نهاية الثمانينات «مرية مشلغة»، و«مرية بوفرقى»، و«مرية أم هلال»، و«مرية أم نيرات».

●الوصف الاجتماعي

يتم ارتداء هذه الحلية في جميع المناسبات في الأيام العادية أيضا وهي مناسبة لجميع الأعمار.

●الوصف الفني

الوحدة الزخرفية لقلادة المرية بشكلها العام: عبارة عن كرات من الفضة أو الذهب الخالص أو من الخرز، هذه الكرات تأخذ شكلا دائريا أو بيضاويا أو مضلعا أو لوزيا. وقد تكون مصمتة أو مجوفة بخيوط قطنية «بويسم» أو حريرية أو تطلى بالذهب «خيوط الزري».

أغاني لمراة:

يالبدوي عنك أنا باشوم

ابي ذلول عمانية

ابي مراري بوقضية

ومن الختم شكة ايدية[13]

11 - زينة وأزياء المرأة القطرية. 1997. 274

12 – د.كلثم الغانم. الأزياء التقليدية والحلي. 1991.

20 الحشف: الحَشَفُ من التمر: أردؤه، وهو الذي يجف ويصلب ويتقبض قبل نضجه فلا يكون له نوى ولا لحاء ولا حلاوة ولا لحم.

13 - كلثم الغانم. الأزياء التقليدية والحلي. 1991. 21

•مرية مشغلة

قلادة من الذهب الخالص مكونة من كرات بيضاوية الشكل مجوفة من الداخل مخرومة بنقوش جميلة، تتصل بالحبات الأخرى عن طريق «المروة».

•مرية بو فرقى

قلادة من الذهب الخالص مكونة من كرات دائرية الشكل منظومة بالخيط، مخرومة بنقوش جميلة، تفصل بين الكرات الدائرية ثلاث كرات بيضاوية الشكل تسمى «الفرقى» يبلغ طول هذه القلادة الصدر.

•مرية أم هلال

قلادة من الذهب الخالص مكونة من كرات مستديرة الشكل تفصل بينها في المنتصف قطعة من الهلالي أو حافر رصعت بالأحجار الكريمة الملونةمعلقة بـ القلمة) وقد يتدلى منها سلاسل صغيرة تسمى «دناديش».

•مرية أم نيرات

قلادة تشبه «مرية أم هلال» في شكلها، ما يميزها أنها تتصل بالحلقات المستديرة «النيرات» إذا كانت قطعتين تسمى «مرية أم حبتين»، وإذا كانت أربع قطع تسمى «مرية أم أربع نيرات».

مرية

مرية

مرية

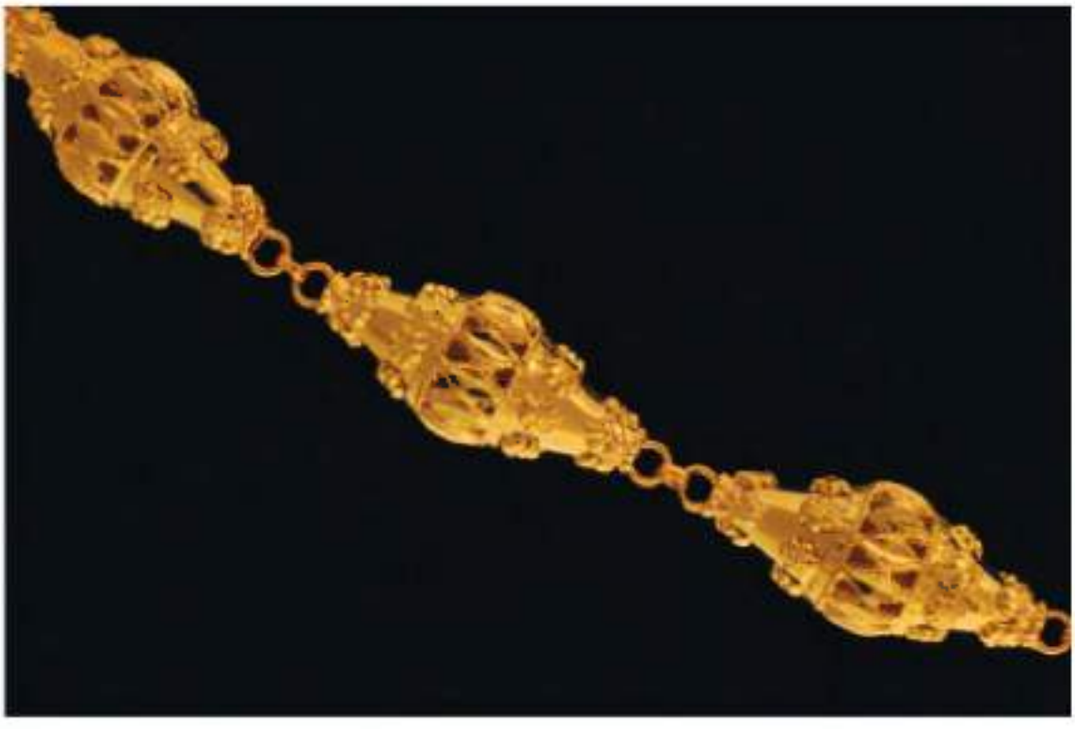

مرية

مجلد (يكون أصغر من المرية)

عقد مجلد

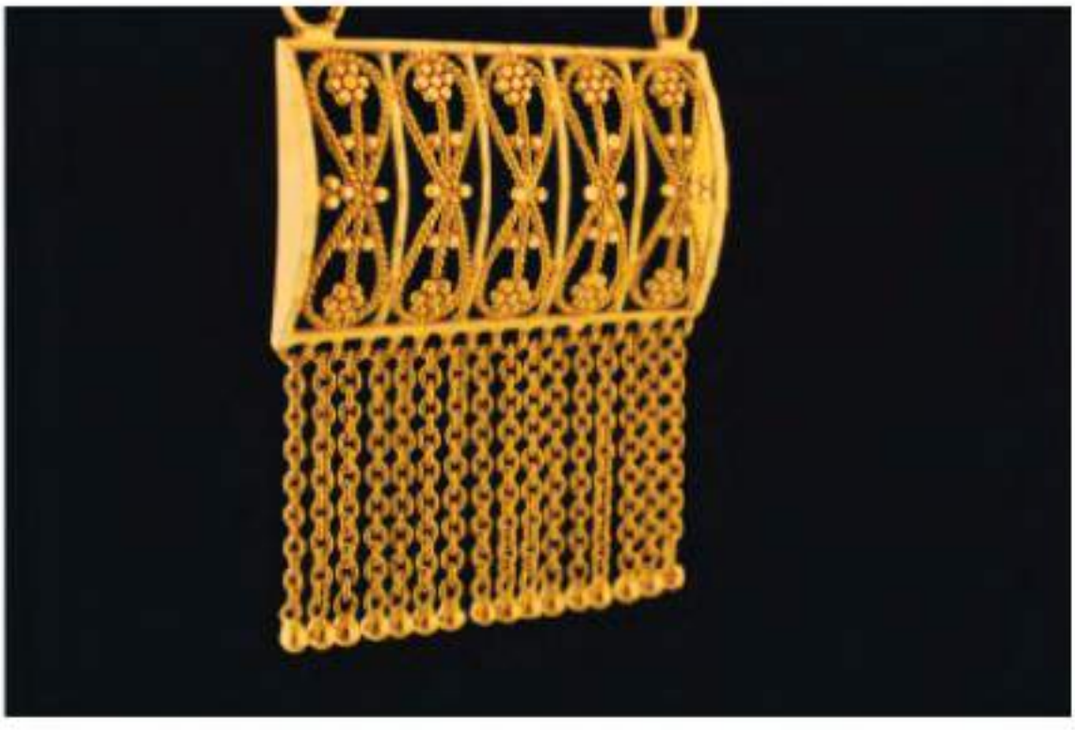

عقد مجلد صغير

المقلد - المجلد

• الوصف التاريخي

من المصوغات الفضية الأصل، يعود تاريخها الى القرن السادس عشر، وكانت قديما تصنع من الفضة، وتنقش عليها آية الكرسي بالكتابة المسمارية[14] . ويأتي معنى كلمة مقلد في اللغة مفتاح كالمنجل، وقد يعني مفتاح المعبد أو المدينة[15]، وهي قلادة قديمة كان يلبسها الرجال من ملوك وقادة وكهنة[16] .

• الوصف الفني

قلادة من الذهب الخالص طويلة مكونة من قطع ذهبية متصلة ببعضها البعض، تنوعت أشكال تلك القطع بين مربعة مخرومة بنقوش، ودائرية الشكل، تتصل بها صفائح مسكوكة «الليرات» وهي عملة عثمانية قديمة من الذهب الخالص ضرب بها «ربع ليرة في ضرب قسطنطينية 1327» تتناوب تلك القطع الذهبية التي تتصل بها «الليرات» مع القطع الذهبية الخالية منها أو قد تكون من الخرز، ويختلف عدد الليرات في القلادة بحسب طول المقلد، تفصل بينها في المنتصف قطعة من «هلالي - حافر» الوحدة الزخرفية نقوش مرصعة بالأحجار الكريمة قد يتسدل من الهلالي أهداب «دناديش» وقد تكون خالية منها.

14 – زينة وأزياء المرأة القطرية، 1997، 272

15 - الفيروز أبادي، القاموس المحيط، 1953، 63

16 – نجلاء العزي، مجوهرات وحلي قطرية في القرن العشرين، 2003، 32

اليامعة - الجامعة

• الوصف التاريخي

من المصوغات الفضية الأصل التي يعود تاريخها الى 500 عام [17] وتسمى «الطبلة». وفي قطر «اليامعة» كانت توضع تحت الملابس عبارة عن سلسلة يعلق بها صندوق من الجلد أو الفضة يوضع داخله التعاويذ والأدعية وتشك في خيط أحمر يسمى، «الشبق»، وتتناوب الكرات الفضية مع حبات المرجان، ثم صنعت لاحقا من الذهب وأصبحت ترتدى فوق الملابس للزينة. قد يصنع الصائغ يامعة توضع على الساعد بالطلب وترتدى تحت الملابس. وهي عبارة عن يامعة تعلق بسلسلة ويتم ربطها على الساعد «الزند» تكون من الذهب الخالص بها نقشات وتصنع محليا.

• الوصف الاجتماعي

استخدمت بعض الأمهات «اليامعة» لحفظ الأطفال من العين والحسد، واستخدمت لمختلف الأعمار لطلب الشفاء، ولدرء العين والحسد.

17 - زينة وأزياء المرأة القطرية، 1997، 27

• الوصف الفني

«اليامعة» هو صندوق صغير مجوف مزخرف بنقوش من الأراييسك[18] يأخذ شكل مستطيل أو مربع، قد يصنع من الفضة ومن الذهب، ويوضع بداخله قطعة من الجلد «الحجاب» به آيات قرآنية أو أدعية، يقوم الصايغ بإدخال «الحجاب» داخل الصندوق، ثم يغلقها (يرقمها) بوضع شمع العسل لإحكام إغلاقه.

18 - التزويق أو الزخرفة العربية أو الرقش (1) هو الفن العربي، وهو عبارة عن نماذج للتزيين معقدة لأن زخارفه متداخلة ومتشاطعة وتمثل أشكالا هندسية وزهورا وأوراقا وثمارا. وهذا الفن يميز الفن الإسلامي الذي ظهر في تزيين المعيراميك في العمارة الإسلامية. وقد انتشر في أوروبا ولاقى رواجا في القرنين 15 و16 وهذا الفن ظهر نتيجة امتزاج الحضارة العربية وتطورها في العصر الإسلامي الذهبي مع الشعوب الأخرى، إلا أنه كان جليا لدى الأندلسيين الذين طوروه بشكل كبير «لاسيما في مجال الأعمدة ونصف الأعمدة المربعة وفوق الجدران وعلى الأسقف. الى جانب العمارة وجدت الزخرفة التي وصفت بأنها لغة الفن الإسلامي، وتقوم على زخرفة المساجد والقصور والقباب بأشكال هندسية أو نباتية جميلة تبعث في النفس الراحة والهدوء والانشراح. ويسمى هذا الفن الزخرفي الإسلامي في أوروبا باسم «أراييسك».

نقلس

- الوصف التاريخي

necklace كلمة انجليزية الأصل (نكس أي قلادة) وقد درج استخدام كلمة نكلس أو نقلس ومقلس لهذه القلادة. ويبلغ طولها إلى الصدر أو الخصر. وقد تكون أطول حسب الطلب.

- الوصف الاجتماعي

تحلت به النساء المتزوجات في المناسبات الخاصة لتبرز مكانتها الاجتماعية وهي دليل على المستوى الاقتصادي.

- الوصف الفني

قلادة كبيرة الحجم، وهي عبارة عن مجموعة من السلاسل مكونة من حلقات دائرية عريضة الحجم من كل جانب، بين السلاسل فواصل مسطحة مستطيلة الشكل والوحدة الزخرفية لها نقشات مخرومة ومطلية بأصباغ ملونة، تربط هذه السلاسل في نهايتها قطعة كبيرة الحجم، بحجم الكف، على شكل مضلع معذب مخرومة بنقشات الوحدة الزخرفية، نقشات على شكل أوراق الشجر مطعمة بالأحجار الملونة.

الصيتمي

- الوصف التاريخي

من المصوغات الفضية الأصل صنعت لاحقا من الذهب، ويعود أصلها الى الهند واستقدمت الى قطر حوالي العام 1950 عن طريق الصاغة من دولة الإمارات العربية المتحدة.

- الوصف الاجتماعي

تتحلى بها الشابات والفتيات في مختلف المناسبات.

- الوصف الفني

قلادة من الذهب، وهي عبارة عن حلقات اسطوانية الشكل تتصل بها قطع دائرية الشكل «الربوع» لكل ثلاث حلقات اسطوانات تعلق بها «الربوع»، تتصل بينها في المنتصف قطعة هلالي الوحدة الزخرفية نقشات على شكل غصون وأوراق شجر وطعمت بالأحجار الكريمة.

القرضة

•الوصف التاريخي

تسمى القرضة أو البغمة، وقلة من يستخدمون كلمة البغمة وهي كلمة فارسية وتعني هذا النوع من العقود، واستخدمت هذه الكلمة في تركيا «البغمغ».[19]

استخدمت في قطر حلية القرضة حوالي 1960م.

•الوصف الاجتماعي

تحلت النساء في قطر بحلية القرضة لمختلف الأعمار والمناسبات.

•الوصف الفني

القرضة عقد صمم بعدة أشكال، وهناك نوع هو عبارة عن كرات من الذهب المجوفة المتدرجة الحجم ومطعمة بالأحجار كالفيروزي أو الأحمر، أما النوع الآخر من القرضة، فيسمى «أم قذيلة» وهو عقد يشبه القرضة وهو عبارة عن قطع من الذهب الخالص اللامعة مربعة الشكل بدون وحدة زخرفية يتقلص عرضها تدريجيا الى الأسفل.

19 - سلوى المغربي، حلي الكويت

المزنط - المريصيعة - بوقضين

•الوصف التاريخي

يعتبر هذا النوع من الحلي الحديثة التي انتشرت في قطر حوالي 1970، درج استخدام كلمة مزنط عند الصاغة، وكلمة بوقضين عند البدو، ومريصيعة عند النساء الحضريات لهذه الحلية.

•الوصف الاجتماعي

استخدمت النساء البدويات هذا النوع من الحلي وهو مناسب لمختلف الأعمار والمناسبات.

•الوصف الفني

عقد يشد حول الرقبة من الذهب الخالص البراق، وهو عبارة عن حلقات ذهبية متراصة على شكل أعمدة مستطيلة، قد يضاف إليه «الفرقي»، وبه نقوش جميلة، وقد يرصع بالأحجار والأصباغ واللآلئ، ثم تطور شكل المزنط وأصبح ينسدل من «الدناديش».

كرسي جابر

●الوصف التاريخي

استخدمت المرأة القطرية هذه الحلية حوالي عام 1960م، ويعتبر أصل هذه الحلية من الكويت واستقدمت في قطر عن طريق صاغة البحرين.

●الوصف الاجتماعي

تحلت النساء المتزوجات بهذه القلادة في المناسبات الخاصة.

●الوصف الفني

هي قلادة كبيرة الحجم يبلغ طولها الى ما فوق الركبة، وهي عبارة عن سلسلة عريضة من أربعة صفوف ترص هذه القطع المستديرة بجانب بعض عن طريق العروة العريضة، ويتوسطها طاسة كبيرة الحجم من الذهب الخالص بها نقشات مدببة بالغة الروعة في التصميم، يتدلى منها من ثلاث «حوافر . هلالي» اثنان متوسطتان وواحدة كبيرة الحجم على شكل وردة، توضع هذه الحلية على الرقبة دون مشبك بواسطة سلسلة من الذهب في الخلف. قد تطلى الحوافر بالأصباغ كاللون الأحمر والأخضر.

المنثورة

تسمى منثورة وقردالة أو قردانة، وكلمة قردالة من أصل تركي وردت في قاموس اللغة العثمانية: قردانلق: قلادة، طوق، عقد[20]

قلادة تشبه المرتعشة في شكلها وهي كبيرة الحجم تصل إلى الخصر، يكون عدد السلاسل التي في «البيت» إثنين، ما يميز هذا النوع بأنه يطلى خيط البريسم بالذهب.

يتم قياس طول المرتعشة أو المنثورة بعدد الزافات التي تحتويها، وعادة ما تكون 3 زافات، أما المنثورة فبحسب الطول المرغوب به.

20 - سعد بن عبدالله، معجم التراث الحلي والزينة، 1424، 252.

المشلح

- الوصف التاريخي

يعتبر المشلح من الحلي الحديثة التي استخدمت الى قطر حوالي عام 1960م، وهو من الحلي التي اشتهر استخدامها في منطقة القصيم.[21]

- الوصف الاجتماعي

استخدمت هذه الحلية نساء قطر في المناسبات الخاصة.

- الوصف الفني

عبارة عن عقود من اللآلئ الصغيرة المنظومة بخيط من القطن «البريسم» أو من الحرير، مكون من خمسة أو سبعة صفوف عقود من اللؤلؤ، يربطها حلقة ذهبية «الطقة» قد ترصع «الطقة» بالفصوص واللآلئ، ينتهي المشلح «مشبك» من الذهب، يتدلى من عقود اللؤلؤ.

توضع هذه الحلية على الرقبة بجانبي الكتفين، وتترك منسدلة الى الصدر دون ربطها أو لفها على الرقبة أو غيره.

21 – ليلى صائغ البسام، التراث التقليدي للملابس نجد، 1985. 146

معرى

- الوصف التاريخي

استخدمت المرأة القطرية حلية المعرى في الثلاثينات من القرن الماضي، وقد تغير شكل المعرى وتطور عبر العصور.

- الوصف الاجتماعي

تحلت المسنات والشابات من حلية المعرى في المناسبات الخاصة.

- الوصف الفني

قلادة ذهبية كبيرة الحجم، طويلة مكونة من صفائح مستطيلة الشكل تتصل بها الربوع، وتتناوب مع سبائك مربعة الخانية، يفصل بينها في المنتصف قضيب «قلمة» يتدلى منه «هلال حافره» وهي قطعة هلالية الوحدة الزخرفية نقوش ومرصعة بالأحجار تتسدل منها أهداب دناديش تأخذ شكل أوراق الشجر والورود المخرومة.

تنوعت أشكال «الحافر - هلالي» وأصبحت تأخذ شكل «مضلع محدب والوحدة الزخرفية نقوش مخرومة وغالبا ما يختلف التصميم في الدناديش التي تتسدل منها إما ورود أو سميجات أو تكون خالية منها.

معرى بو قمر

المرتهش

- الوصف التاريخي

اشتق اسم المرتهش من شكلها لأنها ترتهش ارتهاشا، وتحدث بريقا ولمعانا. استخدمت المرأة القطرية حلية المرتهش في الأربعينات من القرن الماضي.

- الوصف الاجتماعي

أفخم أنواع الحلي وأغلاها ثمنا لدقة صناعته. تتميز بكبر حجمها الذي يبلغ الخصر أو الركبة. تحلت بها النساء المتزوجات في المناسبات الخاصة والأعياد، وغالبا ما تقدم هذه الحلية للعروس في الدزه، ولهذا دلالة على المكانة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي للمرأة.

- الوصف الفني

قلادة كبيرة الحجم عبارة عن مجموعة من السلاسل مكونة من حلقات دائرية عريضة الحجم تتداخل مع بعضها، ويصل عدد السلاسل إلى سبعة أو تسعة من كل جانب، تفصل بينها قطعة مسطحة مستطيلة الشكل «اليوامع» الوحدة الزخرفية منها نقوش على شكل أوراق الشجر مطعم بالأحجار الملونة، وتتداخل هذه السلاسل في المنتصف بشكل منظم، وينسدل منها قطع لوزية الشكل تنتهي في الأسفل «حافر أو هلالي»، وهو عبارة عن قطعة من الهلالي الشكل ينسدل منه «السميجات».

قد يتعمد الصايغ صناعة مرتهش صغير الحجم لا يحتوي على فواصل مساحة مستطيلة، بل يتكون من سلاسل وقطع كمثرية الشكل وهلالي ترتديه الفتيات الصغيرات والشابات.

المرتهش

المرتعشة

• الوصف التاريخي

المرتعشة اسم مشتق من ارتعش، يرتعش، ارتعاشا. فهو مرتعش ومرتعشة. عندما ترتدي المرأة هذه الحلية وتتحرك بها ترتعش السلاسل الذهبية المتدلية من الحلية محدثة صوتا ناتجا عن حركتها. هناك نساء تلفظ كلمة مرتعشة معترشة. وقد استخدمت النساء في قطر حلية المرتعشة في العشرينات من القرن الماضي.

• الوصف الاجتماعي

ارتدت هذه الحلية النساء المتزوجات في المناسبات كالأعياد والأعراس، واهتمت المتزوجات بزينتهن في بيوتهن، وتحلين بالمرتعشة طوال النهار وأثناء الزيارات.

• الوصف الفني

المرتعشة حلية ذهبية تشد على الرقبة وهي عبارة عن قطع مربعة الشكل تسمى «البيت»، ترص بخيط بريسم أحمر، وتشبك بالحجارة أو خرزة حمراء، وهي مكونة من أحد عشر أو ثلاثة عشر أو خمسة عشر «بيت»، يتدلى من كل «بيت» سلسلتان أو ثلاث سلاسل، الوحدة الزخرفية للسلاسل تأخذ شكل نجوم ووريدات وخرزة، وهي من الذهب الخالص تنتهي بقطع كمثرية الشكل. تصل المرتعشة الى الصدر إذا كانت كبيرة تتدلى السلسلتان، أما إذا كانت صغيرة فيتدلى منها ثلاث سلاسل من البيت، وهناك قطعتان على الجانبين مستطيلتا الشكل خاليتان من السلاسل.

طعمت القطع المربعة بالحجر، وتختلف ألوانه من بيت لآخر (أحمر ـ أخضر ـ أزرق). كذلك طعمت سلاسل المرتعشة لاحقا باللآلئ والأحجار فزادتها رونقا.

أغاني لمراداة

علیا نحوس الدله والعطره في الفنيال

في رقبتها المرتعشة ويناغيها الدلال[22]

22 - كلثم الغانم، الأزياء التقليدية والحلي، 1991. 21

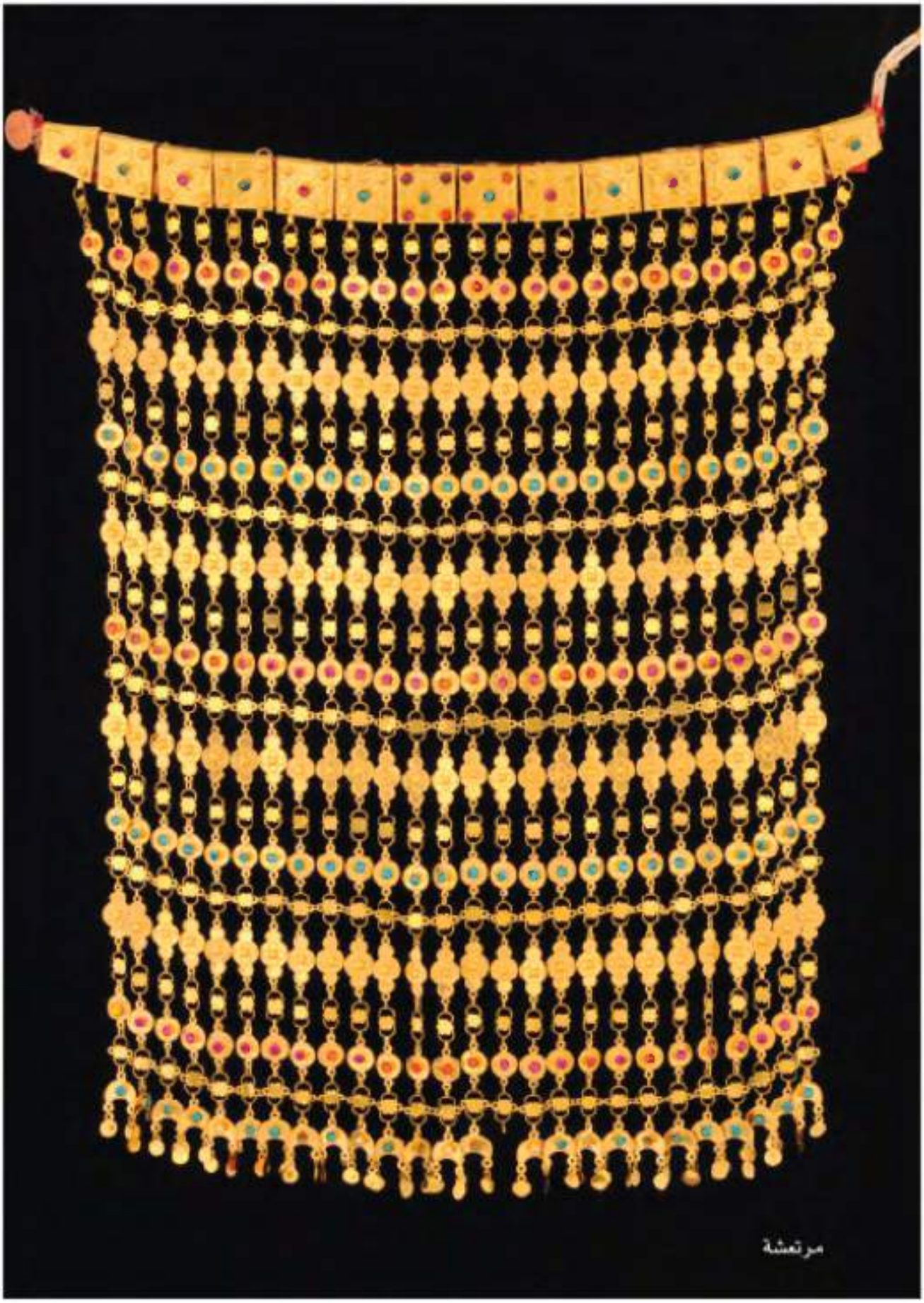

مرتعشة

مرتعشة

حلي الوسط

شناف

- الوصف الاجتماعي

يستخدم هذا النوع من الحزام للنساء المتزوجات ويُلبس تحت الملابس للزينة.

تحلى بها العروس

لويا أشناف ذهب .... لويا اشناف ذهب

الله يعين عليها..... تسلب قلوب العرب

- الوصف الفني

حزام يصنع من الفضة أو الذهب الخالص ويستخدم تحت السروال لتثبيت الملابس الداخلية. يبطن «الشناف» بقطعة من الجوخ أو المخمل.[23]

وهناك نوع آخر من الحلي الوسط وهو عبارة عن حزام يلف حول الخصر كسلسلة مصنوع من الذهب الخالص الخالي من أي إضافات. ويتسدل منه في الوسط بقطعة من الهلالي.

المحزم

- الوصف الاجتماعي

تستخدمه النساء المتزوجات في المناسبات الخاصة ويتم ارتداؤه فوق الملابس للزينة.

ديوان آل عفيشة.

ومجدول على متنه تتلى

إلى هله يصك الى الحزامي[24]

- الوصف الفني

حزام مصنوع من الذهب يلف حول الخصر يشبك كالأساور بواسطة «القلمة» لقفله وأحكامه.

الوحدة الزخرفية للمحزم نقوش كالوردة والأوراق تزين بالأصباغ الملونة كالأزرق والأحمر، وقد يطعم بالأحجار واللآلئ.

23 - زينة وأزياء المرأة القطرية، 1997، 282

24 - ديوان آل عفيشة، 162

حلي اليد

من أهم أدوات الزينة التي اهتمت بها المرأة القطرية هي حلي اليد وتتكون من حلي الأصابع كالخواتم، وحلي المعصم كالأساور[25]، وحلي الكف، وحلي الساعد، وتعني ما بين المرفق والكتف من أعلى كحلي «الزند». وقد كانت الأساور تزين معصم المرأة وهي ذات تصاميم متنوعة تلبي مختلف الأذواق، بعضها عريض من الذهب الخالص أو مطعم بالأحجار، وبعضها أساور مرصعة مشكوكة بالخيط. والأساور والأسوارة: حلي معروف قبل الإسلام ويستعمله غير العرب من الرجال والنساء وفي القرآن الكريم ورد في عدة آيات كريمة، قال تعالى ((يحلون فيها من أساور من ذهب)) سورة الكهف، الآية (31).

أهم حلي المعصمين واليدين:

- السوار: يعتبر السوار والدلاية والخاتم من أقدم الحلي التي استعملها الانسان عبر العصور وحتى يومنا هذا، حيث استعملها الانسان القديم في شتى المواد كالأصداف، وأنواع الأزهار والفضة واللؤلؤ والمرجان، وقد يوضع السوار حول المعصم أو المعصمين أو في أعلى الذراع (الزند). ويذكر لسان العرب أن السوار هو حلية كالطوق تضعه المرأة في (زندها)، وفي العراق يطلق على هذا النوع من الحلي (الزنادي) لأنه يوضع في الزند وليس في المعصم.
- الخوصة: سوار عريض من الذهب أو الفضة لا يطعم أو يرصع بأي مادة أخرى، تضعه المرأة البدوية عادة في معصمها.
- القلب: نوع من الأساور غير ملوي أو مفتول يشبه الطوق.
- المفتول: سوار من الذهب أو الفضة يسمى المفتول أو المبوم وعادة ما يكون غليظا، تضعه المرأة في معصمها.
- المجاول: أسوار نحيفة ناعمة مصنوعة من الذهب والفضة تضعها المرأة في ذراعها.
- الخصر: خرز من المرجان أو اللؤلؤ أو الياقوت منظومة في خيط تضعها المرأة في معصمها، والخصور هي قلائد المعاصم.
- الوقف: سوار مصنوع من العاج، ويوضع في المعصم.

25 - الأسوارة: حلي الأساور معروفة قبل الإسلام ويستعملها غير العرب من الرجال والنساء وفي القرآن الكريم وردت في عدة آيات كريمة، قال تعالى (يحلون فيها من أساور من ذهب) سورة الكهف، الآية (31)

حلي الأصابع

وهي خواتم من الذهب الخالص، أو تزين بالأحجار ولها عدة ألوان، وقد كانت المرأة القطرية تضع في كل صبع خاتما له اسم خاص ويلبس في إصبع خاص به.

خاتم الخنصر

يلبس في إصبع الخنصر وهو عبارة عن خاتم يحليه فص من الأحجار الكريمة الكبيرة تعلوه قطعة صغيرة من الذهب على شكل وردة صغيرة، تصنع الخواتم في الغالب من الذهب أو الفضة أو حجر العقيق، والبعض الآخر يصنع من اللؤلؤ أو الفيروز، وتوضع الخواتم في أصابع اليدين والقدمين، والخواتم أكثر الحلي تنوعا واستخداما منذ عصور خلت وحتى يومنا هذا.

المرابيع

يلبس في أصبع البنصر، والمرابيع قطعة من الحجر الفيروزي البارز تحيط به أسلاك صغيرة من الذهب على شكل وردة.

الشاهد

يلبس في أصبع السبابة، وهو عبارة عن خاتم على شكل حبة اللوزية، يطعم بأحجار مختلفة، وتسمى «شاهد» كل قطعة تأخذ نفس الشكل في الحلي الذهبية.

فتاخ[26]

حلية توضع في الإصبع كالخاتم إلا أنها لا تحتوي على فصوص، وهي عادة كبيرة الحجم، وتوضع في أصابع اليدين والرجلين، وهو يضاوي الشكل يرتديه عدد قليل من النساء القطريات.

المرامي

يلبس في الأصبع الأوسط، وهو عبارة عن خاتم عريض الشكل من الذهب الخالص به نقشات على شكل صفوف عرضية، عليها رؤوس صغيرة مدببة تسمى «القموع».

ديوان آل عفيشة:

زها كانه بخط الشافعية
وشهده والمحابس والمرامي [27]

---

26 - فتاخ: اسم الخاتم الذي يلبسه الرجل في اصبع يده اليمنى، يصاغ من الفضة والذهب، تلبسه المرأة في اصبع الإبهام كما هو معروف عند نساء العرب قديما، وهو اسم عربي فصيح لخاتم الرجل والمرأة، المصدر: سعد بن عبدالله، معجم التراث الحلي والزينة، 1424هـ، 236، 237.

27 - ديوان آل عفيشة، 162

بناجري

خاتم

حلي الرسغ

البناجري

- الوصف التاريخي

اشتقت من كلمة هندية الأصل «بنقل» وتعني مصعد، ثم درج استخدام كلمة «بنجل» ثم «بنجري» وجمعها «بناجر» أو «بناجري»، وهي من المصوغات الفضية الأصل صنعت لاحقا من الذهب. وتعتبر «البناجري» من الأساور القديمة التي استخدمت في قطر ما قبل ثلاثينات القرن الماضي.

- الوصف الاجتماعي

تحلت بهذه الحلي في الماضي النساء والشابات والفتيات، وأكثر من استخدمها المسنات. وتتم ارتداؤها في جميع المناسبات.

- الوصف الفني

هي أسوارة متوسطة العرض من الذهب الخالص، تحتوي على (بروزات) مسننة تأخذ شكل المثلث وتسمى «الشوك». تحيط بالأساور نقوش. وهناك نوعان من البناجري: «صف» من «الشوك» أو «أم صفين» من «الشوك».

أغاني لمراداة:

يمه يبي لي ثوب دح المايه

ثوبه رجيج وشيلته علاية

أمي حلقة مثل حلقة بنت ابراهيم

حيولي سته وبناجري أربعين[28]

28 - كلثم الغانم، الأزياء التقليدية والحلي، 1991.11

بناجري

بناجري بو فصوص

الخوص

• الوصف التاريخي

استخدمت المرأة القطرية أسوارة الخوص حوالي عام 1940م.

• الوصف الاجتماعي

تحلت بها نساء قطر من مختلف الأعمار في مختلف المناسبات.

• الوصف الفني

أسوارة تشبه «الشميلات» في شكلها العام اختلفت في أن وردة الحجر بها نوعان من الأحجار الكريمة ويتوسطها الحجر الفيروزي، وكذلك وردة الذهب المقبب من الذهب الخالص الخالية من أي نقشة فوقها، ويتوسط الوردة حجر الفيروزي.

الشميلات

• الوصف التاريخي

يرجح أن تكون المرأة القطرية قد استخدمت أسوارة «الشميلات» عام 1950م.

• الوصف الاجتماعي

تحلت المرأة بأسوارة الشميلة في مختلف المناسبات ومن مختلف الأعمار، وبمقاسات مختلفة.

• الوصف الفني

أسوارة ذهبية عريضة الشكل، تحتوي على «الوريدات» المنثور في وسط الأسوارة، هذه الوريدات تتكون من نوعين، النوع الأول الوردة الحجر وهي التي بها نوع موحد من الحجر الفيروزي، كما يتوسط الوردة حجر فيروزي، النوع الثاني من الوردة الذهب المقبب «طوس» وضربت بها نقشات من «الحبه» على «الطسوس»، الوردة المقببة ويتوسط الوردة حجر الفيروزي، وتتناوب هذه الحركة على نطاق الأسوارة تفصل بين الوريدات نقشات من «الحبه» ضربت بشكل هرمي، تحيط بالأسوارة نقشات مستقيمة ضربت بنقشة «الحبه» ونقشات «مائلة» «السلسلة».

بناجري

الخصور

● الوصف التاريخي

استخدمت النساء في قطر أسوارة الخصور في العشرينيات من القرن الماضي.

● الوصف الاجتماعي

تفضل النساء المسنات ارتداء هذه الأسوارة، كما ترتديها المرأة من مختلف الأعمار وفي مختلف المناسبات. فهي خفيفة على اليد وتغلق بعقدة من خيط بريسم أسود.

● الوصف الفني

هي أسوارة تشك بها كرات دائرية تسمى «النخية» من الذهب الخالص المجوفة، وحبات من المرجان الأحمر متساوية الحجم. وتتناوب حبات «النخية» مع المرجان الأحمر، وتشد في الأسوارة بواسطة خيط بريسم أسود، وتغلق بالمشبك الدائري.

خصور

حب الهيل

●الوصف التاريخي

تأثير البيئة المحيطة على تسمية أنواع الحلي ومنها حلية أسوار «حب الهيل»، ولعل التسمية جاءت من التشبيه برؤوس حبات الهيل.

●الوصف الاجتماعي

تحلت النساء بهذه الحلية في جميع المناسبات وارتدت «حب الهيل» نساء من مختلف الأعمار وبمختلف المقاسات التي تتناسب مع حجم اليد.

●الوصف الفني

أسوارة من الذهب الخاص تخلو من أي إضافات، عبارة عن أسوارة عريضة الشكل يتوسطها بروزات هرمية على شكل حبات الهيل مكونة من صفين أو ثلاثة صفوف متوازية، تحيط بحواف الأسوارة نقشات من «الحبب» و«النقوش»، وتغلق بالقلمة.

حب الهيل

الملتفت

•الوصف التاريخي

استخدمت المرأة القطرية أسوارة الملتفت حوالي 1950م.

•الوصف الاجتماعي

يرتدي هذا النوع من الحلي نساء من مختلف الفئات العمرية.

•الوصف الفني

ظهرت عدة أنواع من أسوارة الملتفت. النوع الأول عبارة عن أسوارة عريضة مفتوحة من أحد الجانبين لها رأس مدبب مرصعة بفصوص الفيروز[29].

النوع الآخر عبارة عن أسوارة مكونة من حلقات دائرية من (الليرات أو التيرات) متراصة على طوق الأسوارة تربط بعضها البعض عن طريقة السلسلة.

استخدم نوع آخر من الحلقات الدائرية واستبدلت بحلقة لها شكل آخر تسمى «بانكة» وهي تسمية هندية الأصل وتعني مروحة. ويرصع البعض منها بحبات صغيرة من اللؤلؤ.

المضاعد

•الوصف التاريخي

من الحلي القديمة التي استخدمتها نساء قطر من البدو وخاصة المصنوعة من الفضة. أما الأسوارة الذهبية فاستخدمت في قطر حوالي عام 1960م.

•الوصف الاجتماعي

ارتدت الأساور الفضية نساء قطر من البدو في حياتهن اليومية، واستخدمت نساء قطر من الحضر الأساور الذهبية طوال اليوم. وغالبا ما يقدمها الزوج للمرأة كهدية لقدوم مولود جديد.

•الوصف الفني

أسوارة من الذهب الخالص رفيعة الحجم «قبيبة»، ينخللها نقشات من الحب وخطوط مائلة، وترتدي المرأة أكثر من مضعد في اليد قد تصل الى أثنتى عشرة حبة، وتلبس طوال اليوم في يد المرأة.

---

29 - زينة وأزياء المرأة القطرية، 1997، 278

ملتقت

حلي الساعد

الزند

من حلي الساعد التي ترتدى ما بين المرفق والكتف من أعلى، وهي عبارة عن حلية من الفضة أو الذهب ولها عدة أنواع، النوع الأول أسوارة مجوفة بها كرات كالأجراس تحدث صوتا ناتجا عن تحريك الذراع وهي من غير قفل تسمى «هفاتيل» مفرد مفتول[30] ، والنوع الثاني أسوارة على شكل حلية ملتفة مرصعة بحجرين من الفيروز أو الياقوت موضع العين.

المشخص

سوار مصنوع من الذهب أو الفضة ملتوية رأسان كبيران متخالفان، تضعه المرأة على عضدها، وهو غليظ الصنع.

الكف ـ الجف

تعتبر من حلي الكف، وهي عبارة عن حلية من الذهب الخالص تتكون من خمسة خواتم تتصل بالاسوارة بواسطة سلاسل يتوسطها فوق ظهر الكف قطعة دائرية مزخرفة بنقشات تفنن الصائغ في صناعة أنواع وأشكال جميلة.

المطال

حلية من الفضة تستخدمها النساء البدويات على وجه الخصوص في البادية، وهي عبارة عن اسوارة من غير قفل تتميز بنقشات داخلية لها بروزات لأعلى، ترتدي المرأة أربع مطال في كل يد اسوارتان.

الجبيرة

حلية مصنوعة من الذهب أو الفضة توضع في الساعد.

الدملج

حلية غير مكتملة الاستدارة توضع في العضد.

---

30 - زينة وأزياء المرأة القطرية، 1997، 279

كف

حلي القدم

خلخال

الخلخال (الحجل): وهو عبارة عن حلقة متينة مصنوعة من الذهب أو الفضة ينتهي طرفاها بنتوءين كبيرين تضعه المرأة في أسفل ساقيها.

•الوصف التاريخي

بفتح الخاء والجمع خلاخيل. وهي من المصوغات الفضية الأصل، ثم صنعت من الذهب الخالص.

•الوصف الاجتماعي

استخدمتها نساء قطر من كافة الأعمار وفي مختلف المناسبات والحياة اليومية.

بو شرود السليطي:

امخضب الكمين والحجل داله

والساق الشاخ ياما حلاها[31]

أغاني لمراداة:

دبلي على طبة السوق

ثم اشتري ما تمنى

ثم اشتري حجل وطوق

عشرة خواتم وحنه[32]

•الوصف الفني

تشبه الأسوارة في شكلها، وهي مزودة بأجراس صغيرة رنانة في رسغ قدم. وترتدي المرأة في كل رجل خلخالين. وغالبا ما يصدر الخلخال صوتا عند حركة الرجل.

هناك نوعان من الخلاخيل: نوع يشبه الأسوارة دون قفل، توضع في رسغ قدم المرأة وترص قليلا حتى تضيق الفتحة. ونوع آخر يوجد به قفل كالمسمار يدخل في القضيب لإحكام إغلاقه (قلمة).

أغاني لمراداة:

وان مشى

رنت خلاخيله[33]

عمر بن راشد العميشة:

وحررها على صفرا بالأوصاف كنها

طموح بها الخلخال والطوق وهلالي[34]

31 - لآلئ قطرية، 76

32 - كلثم العانم، الأزياء التقليدية والحلي، 21

33 - كلثم العانم، 1012

34 - لآلئ قطرية، 520

الحيـل

الحجل جمعها حجول

- الوصف الاجتماعي

استخدمت الحجول نساء قطر من كافة الأعمار ولمختلف المناسبات والحياة اليومية.

- الوصف الفني

من المصوغات الفضية الأصل، ثم صنعت من الذهب الخالص، وهي تشبه الأسوارة في شكلها.

ترتدي المرأة حجلا واحدة في كل رجل، عن طريق فتحة الأسوارة، تقوم بإدخالها في رسغ رجلها، ثم ترص عليه حتى تضيق الفتحة. هذا النوع لا يحدث صوتا عند حركة المرأة.

فتاخ

خاتم يلبس في أصبع إبهام القدم، وهو كبير الحجم، وتكون حافة الخاتم عادة مفتوحة من الأسفل، به نقشات جميلة. ويطعم بالأحجار كالفيروز.

حلي الملابس

تتألق المرأة القطرية بارتدائها أرقى وأبهى الملابس التقليدية المطرزة والمزخرفة بنقشات جميلة ومتنوعة، كما حرصت على تعليق ملابسها بقطع ذهبية مثل الملابس الخاصة للخروج، كالعباءة والبرقع والملفع، والملابس الخاصة بالمناسبات كالثوب والدراعة التي تشبك تلك الملابس بقطع من الحلي الذهبية زادتها من الجمال المظهر، أو تكون الغاية منه لإحكام إغلاقه، واحتفظن بهذه الملابس في صندوق من الخشب أطلق عليه «صندوق البيت»، واعتنين بهذا النوع من الملابس التي بها حلقات الذهب لنظافته وحفظه من السقوط. وتتباهى الأمهات القطريات بزينة بناتهن، واقتنين حلية الهلالي الخاصة للفتيات الصغيرات لتثبيتها في البخنق أو في الشعر.

الثريا

●الوصف الاجتماعي

تحلت النساء والفتيات بهذا النوع من الدراريع (الثريا) التي يتم تثبيت قطع النيرات فيها، ويرتدين هذا النوع من الحلي في المناسبات الخاصة كالأعياد والأعراس والقفال "العودة من العوس". أما الفتيات فيرتدين الدراريع «الثريا»، وتعلق «الربوع» المصنوعة من الفضة الخفاخ على ملابسهن.

●الوصف الفني

الحبات الذهبية (الربوع) تشبه المسكوكات الذهبية (الليرات أو النيرات)، طبعت عند الصاغة في قطر، وقد يتعمد الصايغ القطري صياغة «الربوع» إما بنفس النقشات أو وحدات زخرفية مختلفة.

نور يا بنت من يمنع التالي

شبه ريم ترتعي كل وسميه

زينها واضح وفي الفذله هلالي

والثريا في الحضن بألف مشريه[35]

35 - كلثم العالم، الأزياء التقليدية والحلي، 1991، 19

الحلاق - الملازم

• الوصف التاريخي

استخدمت النساء القطريات حلية الحلاق منذ عام 1950م [36]

• الوصف الاجتماعي

ترتدي النساء المتزوجات البطولة وتثبت حلية الحلاق بين البطولة وسيور البطولة لكل زوج من الحلاق على جانبي البطولة.

• الوصف الفني

زوج ملتصق يأخذان شكل المستطيل، والحلقة عبارة عن أربع قطع، تبدأ بقطعة ذهبية على شكل مضلع محدب الأطراف، ضرب بنقشات كورقة الشجر، وتتعلق بقرص دائري به نجمة، تعلوه حبة اللؤلؤ «قماش» تنتهي بقرص مشابه للأول.

مشباص الملفع

• الوصف التاريخي

استخدمت المرأة القطرية حلية المشباص منذ عام 1970م.

• الوصف الاجتماعي

ترتدي الملفع النساء المتزوجات، وهو عبارة عن غطاء أسود على الرأس لتغطيته.

طريقة وضعه: يخيط الحلاق على طرف (الملفع) عن طريق فتحة «العروة» يلف الملفع حول الرأس ويشبك الحلاق عن طريق القطعة المطوفة «الجلا» في ثنية (الملفع) في الجهة الأمامية للرأس.

• الوصف الفني

يأخذ المشبك من الشكل «حبة اللوزية»، يرص بها «فصوص» ذو لون واحد على أطرافه، ثم تطور شكله وأصبح يتوسطه حجر. وهناك أشكال أخرى من المشبك كالمستدير والورود.

---

36 - زينة وأزياء المرأة القطرية. 1997. 285

المطاويح

• الوصف التاريخي

مفردها مطواح، وهي من المصوغات الفضية الأصل استخدمت في قطر ما قبل 1950م.

• الوصف الاجتماعي

تستخدمها نساء قطر البدويات على وجه الخصوص.

• الوصف الفني

حلية فضية تثبت أعلى هامة الرأس، تلف حوله وتعقد كـ «العصمة» وهي عبارة عن سلسلة مجدولة، تتسدل مع الضفائر لتصل الى الصدر أو الظهر، بها حلقة دائرية كبيرة تستخدمها النساء لتعليق مفاتيح الصناديق «ترقلوص» أو الخواتم أيضا.

سقى الله دار خل البلادي

مرعدي ثالي الليل همالي

يسقي خشيم الريم زين المقادي

أبو مطاويح وشنف وخلخالي[37]

برقع الريسي

• الوصف الاجتماعي

تستخدم البطولة النساء المتزوجات في قطر، وتوضع البرقع على البطولة، ويلبس هذا النوع من الحلي الذي يحتوي على حبات من الذهب في المناسبات الخاصة.

دفج حزن يا أم برقع الريسي[38]

مالومه برقمج يا حصة ما لومه

تسعين مشخص حابجات نيومه[39]

• الوصف الفني

يتكون البرقع الريسي من شريطين من حلقات الذهب، وتُعلق حبات «الربوع» فوق (قرضة) العين، ونرص حبات «النجوم» فوق الربوع، كما تعلق حبات النجوم بجانبي قرضة العين عدد صف أو صفين. وتكون حبات «الربوع» عادة من الليرات، مكتوب عليها (ربع ليرة قسطنطينية)، أو تكون من نقشات مختلفة. وقد ضربت هذه النقشات عند الصاغة في قطر.

37 - كلثم الغانم، الأزياء التقليدية والحلي، 1991، 21

38 - زينة وأزياء المرأة القطرية 1997، 285

39 - كلثم الغانم، الأزياء التقليدية والحلي، 1991، 16

العمايل - جنادر

- الوصف الاجتماعي

من عادات المرأة القطرية ارتداء (الدفه) خارج المنزل، وامتازت تلك العباءات بأنها من قماش الحرير أو الصوف وتخور تلك العباءات بالبريسم أو الزري، تميزت العباءة التي يتم ارتداؤها في المناسبات بالزري وتعلق بها (العمايل)، وإذا كانت كبيرة الحجم تسمى (الجنادر) أو (القنادر)، تلبس (العمايل) في المناسبات الخاصة، وتتحلى بها النساء المتزوجات والمسنات.

- الوصف الفني

حلية ذهبية تعلق في منتصف العباءة عن طريق المشبك العميلة وتخاط بالزري أو البريسم لتثبيتها، وهي عبارة عن سلسلة من الذهب بها حبات مخروطية الشكل مجوفة من الداخل، ثم تتسدل من كل عميلة ثلاث سلاسل بها حبات مخروطية الشكل، وقد يصل الى أربع حبات ذات قاعدة عريضة.

تطور شكل العميلة وطعمت بإضافات كاللؤلؤ، وأخذت شكل شغاب القواشي في نهايتها، بينما تصنع من الذهب، وقد تصنع الدناجل من الفضة.

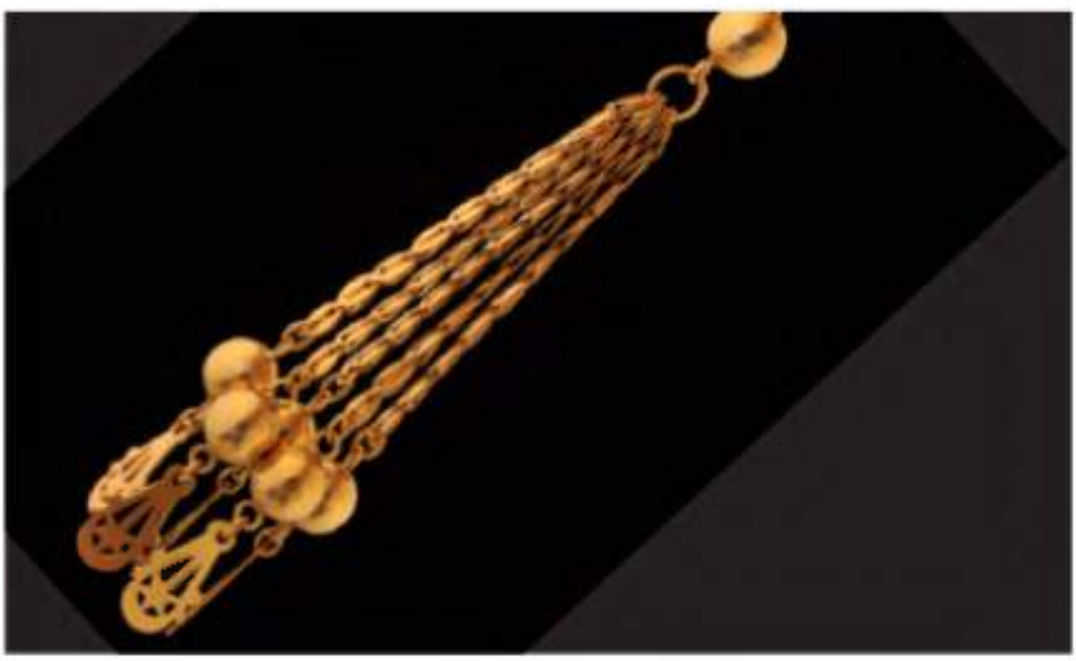

عميلة الدفة

الهلالي

- الوصف الاجتماعي

سميت كذلك لأنها تأخذ شكل الهلال حين يكون القمر في أول الشهر وفي آخره، حيث يكون مائلا أطرافه إلى الأعلى قليلا أو العكس.

ارتدت الهلالي الفتيات في المناسبات الخاصة كالأعياد والأعراس.

علكت الدندوش.... والدندوش هلالية

وشيخة يا قمر الشمس ... وانتي يا الهلالية[40]

- الوصف الفني

حلية ذهبية أخذت أشكالا متعددة. في القديم أخذ الهلالي شكلا نصف دائري، وقد تفنن الصاغة في إضفاء لمساتهم الفنية وصياغة عدة أشكال من الهلالي ليكون على شكل هلال، وتكون أطرافه لأعلى، وتعلوه نجمة مرصعة بأحجار، وبها عقدة إما يثبت بها (البخنق) أو تعلق بأطرافه سلسلة تأخذ شكل الوريدات مثقوبة يتدلى من الهلالي دناديش «سميجات».

يلبس الهلالي بطريقتين، إما أن يعلق في البخنق للفتيات ويتدلى من الهلالي دناديش «سميجات». أو يلبس الهلالي بدون بخنق عن طريق تعليق الهلالي بسلسلة ذهبية وينسدل الهلالي على الجبين وتشبك السلسلة بمشابص في منتصف الرأس.

40 - زينة وأزياء المرأة القطرية 1997. 261

هلالي حديث

الكلمة	المعنى
نخية	حبات دائرية على شكل كرات من الذهب مجوفة من الداخل
سواطر	لوح من الذهب دون نقشات . براق دائري الشكل
يوامع	صندوق من الذهب مستطيل أو مربع الشكل، يضع داخله آيات قرآنية وأحاديث وغيره
سمبجات	ما يتدلى من القطع الذهبية وهي تشبه السمكة أو ورقة الشجر
وريدات	قطعة من الذهب تأخذ شكل الوردة
عروة	حلقة دائرية لتعليق قطع الذهب الأخرى
خرزة	نقشات دائرية بارزة الشكل تشبه كرات صغيرة
قلمة	قطعة ذهبية مستطيلة الشكل رقيقة تستخدم لتعليق القطعة أو لقفل الاسوارة
معلمم	مزيد بالقطع الذهب بالأحجار واللؤلؤ
الليرات	هي الوحدة النقدية التي كانت تستخدم في عهد الدولة العثمانية، مطبوع عليها بالخط العربي (عز نصره ضرب في قسطنطينية 1327) أو (ربع ليرة قسطنطينية)
الربوع	وحدة زخرفية تشبه الليرات والليرات منقوشة بنفس نقشاتها أو تختلف بنقشات أخرى كالوردات أو ما شابه. يقوم الصائغ بضربها.
صاج	معدن الفضة
رنقول	معدن النحاس

الكلمة	المعنى
النيرات ـ النيرة	هي تسمية للعملة التي كانت سائدة في ما مضى، وهي عملة انجليزية في عهد أدوارد وجورج الخامس، وبعضهم يسميه جنيه أبو خيال، وجاءت التسمية من رسم لفارس ممتطيا جوادا على أحد جانبيه. وفي المأثور الغنائي قولهم: لا لا وزمام سيدي طاح في جمه البير لا لا وجنيه أبو خيال للي يجيبه وقد ورد ذكر النيرة في القصيدة اليتيمة للشاعر أبو دباس حين قال: وشعاد لو جبت لي دحب الاكياس مختلفة ما بين زر أو نيرة وهذه شاعرة شعبية تذكر النيرة في شعرها حيث تقول: راكب اللي كنها بالوصف نيره تقطف الزملوق من غصن النبات
بيت	قطعة مربعة الشكل من الذهب الخالص
زافا	خط مستقيم من الخرز
قبيب ـ قبيبة	متوسطة العرض
قموع	أكبر من الحب
الحب	نقشات دائرية صغيرة كحبات الرمل مدببة الشكل

الكلمة	المعنى
مشخص	مشخص: عملة ذهبية قديمة كانت متداولة وقد وردت في شعر العوني حيث يقول: هذاي دميت اليراع أو سجله وفراخ زاج يتضح بكتابها والى كتبت بيوت قيل كفها مشاخص حسابها يفري بها ويقول ابن الهويدي: ويا مشخص يلمع تقادح حماره بين العذاري حصة بين معار يا مشخص ما حطوه في حق عاجي ما أوحيت فيه من النجانيح نجناح وكذلك ورد ذكر المشخص في تاريخ ابن بشر حيث يقول: إنه في عام 1127 هـ نزل حاج الحساء في العارض وأميره ابن عفالق واشترى صاع السمن بمشخص.
مخروطي	المخروط: المخروطُ (عند علماء الهندسة): مجسم يبتدئ من سطح دائري أو مستدير ويرتفع مستدقا حتى ينتهي الى نقطة أو سطح أصغر من قاعدته.
جلاب	قطعة معطوفة كالخطاف

الكلمة	المعنى
دينار	دينار: والجمع دنانير وأصل كلمة دينار آرامية محورة من كلمة رومانية ، كما يشير الى ذلك الأستاذ علي مقلد في بحث له بعنوان علم المسكوكات، منشور بمجلة الخفجي. وقد ورد ذكر للدنانير في الشعر الشعبي حيث يقول خليل ابن عابد: هنى مبسوط همومه مريحات مالج في قلبه سوات الزمامير مكفى هم ما بقلبه حسامات ما جا بقلبه غير جمع الدنانير ومن الشعر القديم قول الشاعر: وفضيلة الدينار يظهر سرها في حكمه لا في ملاحة رقشة
حوافر	قطعة ذهبية قد تأخذ شكلا دائريا أو نصف دائري أو هلالياً. وبها عمل فني محفور أو مزخرف بالنحت أو مشغول. ومعنى كلمة حافر في معجم معاني الجامع، وهو حافر الدواب من الغنم والفرس ما يقابل قدم الإنسان
دناديش	مصطلح في اللهجة القطرية ونعني ما ينسدل من الشيء على شكل وحدات منفصلة، وقد يدرج استخدام بذابيذ أو ذراري.
طوس	الحب من غير فصوص

الفهرس

تقديم

فصول الكتاب

الفصل الأول:

1. تعريف الحلي وأغراضه واستعمالاته

2 . الإنسان القديم والحلي

3 . تطور الحلي عبر العصور

4 . تطور الحلي خلال العصر البرونزي

5 . الحلي في القرآن

6 . الحلي في الذاكرة

الفصل الثاني:

1 . ظهور الحلي في دولة قطر

2 . الصاغة المحليون

3 . المعادن المستخدمة

4 . أدوات الصايغ في قطر

5 . تاريخ صناعة الحلي في قطر

6 . ظهور الحلي في قطر: الشواهد والدلائل

7 . تطور استعمال الحلي في دولة قطر

8 . الحلي في مدينة الزبارة

الفصل الثالث:

1 . الحلي التقليدية في دولة قطر

2 . المعادن التي استعملت في صناعة الحلي

3 . الأدوات والآلات المستعملة في صناعة الحلي

4 . الأحجار الكريمة ومعانيها

5 . حلي الزينة

6 . في الحلي ومعانيها

المراجع العربية

• ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي) معجم لسان العرب (2010).

• كتاب "تاريخ الأدميرال البحري الروماني جايوس بليبيوس" الذي يتكون من (37) مجلد.

• بن ماسويه يحيى. كتاب الجواهر وصفاتها. ترجمة وتحقيق عبد السلام رؤوف (2001).

• الفراز محمد بن جعفر. كتاب ذكر شيء من الحلي. الطبعة الأولى (1993).

• أبو الريحان محمد البيروني. الجماهر في معرفة الجواهر

• عابدين مصطفى. ظاهرة البلاستيك تدين عصرا بأكمله. مجلة الحياة الثقافية (2012).

• موسوعة (ويكيبيديا) الموسوعة الحرة والمركز الوطني الفرنسي للأبحاث العلمية (ساينس دابلي)

• (ديوان العرب) صفحة الانترنت.

• عراجم محمود /عاصر سليمان/ ثمرود مدينة الكنوز الذهبية. مجلة سومر. المجلد (17). (1991).

• جواد علي. تاريخ العرب قبل الإسلام. بغداد (1980).

• فيلب حتي. العرب قبل الإسلام (1960).

• الثعالبي أبو منصور عبد الملك بن محمد. فقه اللغة وسر العربية. القاهرة (1972).

• الشهاوي صلاح. الحلي والزينة في الثقافة العربية الشعبية. مجلة حرف وصناعات. العدد (9).

• قلعجي قدري. الخليج العربي بحر الأساطير. بيروت (1992).

• طه منير/ قطر عبر عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية (2011).

• البعثة الفرنسية في قطر. المجلد الثاني. وزارة الإعلام. إدارة السياحة والآثار. الدوحة (1987).

• البعثة الفرنسية في قطر (المجلد الأول) (1980).

• تقرير أعمال الفريق البريطاني في موقع الوسيل. إدارة المتاحف والآثار (الدوحة).

• نتائج تشغيلات الوكرة (2008) نتائج غير منشورة

• تقرير حول أعمال التنقيب والترميم في الزبارة ومروب الموسم الأول، والثاني، والثالث (1984، 1983).

• ابن منظور. مجلد 11.

• كتاب الفاتح. الأزياء التقليدية والحلي (1991).

• زينة وأزياء المرأة القطرية (1997).

• علي الفياض «لآلئ قطرية» (1996).

• ديوان آل عقيشة (1990).

• الفيروز أبادي. القاموس المحيط (1953).

• تجلاء الموي. مجوهرات وحلي قطرية في القرن العشرين (2003).

• سلوى المغربي. الحلي قديماً في الكويت (2004).

• سعد بن عبد الله. معجم التراث الحلي والزينة. (1424) هـ.

• ليلى صالح البسام. التراث التقليدي للملابس نجد. (1985).

المراجع الأجنبية

- (Carter, R. and Crawford, The Kuwait – British) Archaeological Expedition, Iraq,. 2002.
- Marsen, H. prehistoric Discoveries in Qatar, Kuml (1961)
- Heinrich, E. Klienfunde aus den Archaishcen in Uruk, in Ausgrabungen der Deutshen Forchugsgemenschaft in Uruk – Warka (1936) Brill, NV, Leiden, (2005).
- Carter, R. History and Prehistory of Pearling in Persian Gulf.
- The Cambride illustrated History of Prephistoric Art Cambridge illustrated History 1998
- Kiesewetter, H. Uerpmann, H. and Jasim. Neolithic Jewellery from jebel Buhais, Arabin Studies (2000).
- Taha, Munir, The Discovery of the Iron Age in the United Arab Emirates (2003).
- Haerinck, E. Excavations at ed-Dur Vol.2 The Tombs Leuven. Peeters.
- Emery, W. B. Discovering Tut-ankh Amons Tomb (1968).
- Woolley, L. Ur Excavations, 1992 – 1924 Oxford University Great Britain (1936).
- Cramb, A. A short History of metals Carnegie Mellon University (2002).
- Luckenbill,D. The Annals of Sennacherib. Chicago.(1924)
- Wilson, A.T (the Arabian Gulf) A Historied Sketch from the Earliest Times to the Beginning of the Twentieth Century. (1954)
- Bibby. G . According to The Standard of Dilun, Kuml, (1958).
- Bibby. G. Looking for Dilmun, (1973).
- Marsen, H. Flint Sites in Qatar, Kuml 1961
- Glob, B.F, Reconnaissance in Qatar Kuml, (1961).

الإشراف العام

رئيس فريق الإعداد

د. خالد يوسف عبدالرحمن الملا

الجانب التاريخي

د. منير طه

البحث الميداني والتراثي

مها سعيد المريخي – رئيس الفريق

محمد صادق

آلاء الشريف

أماني محمد

نورة البورشيد

سلطان الهاجري

جمع الحلي والمجوهرات

الشيخة/ نورة بنت ناصر آل ثاني

تصوير الحلي والمجوهرات

خليفة العبيدلي

التصميم والإخراج

باسم حسين

محمد الوراقي

المراجعة اللغوية

أ.د يونس لولهدي

المتابعة

علي حسين

عالية سعيد

محمد سعد

شكر وتقدير

لكل من ساهم في تقديم الحلي والمجوهرات
لتضمينها هذا الكتاب

جميع الحقوق محفوظة

يمنع إعادة إنتاج أي جزء من هذه المادة
والصور المنشورة أو استغلالها أو نشرها دون
اذن خطي مسبق من الناشر

P.o.Box: 1305 Doha - Qatar
almulla_k@hotmail.com

Legal deposit No : 2018 / 233 : رقم الإيداع بدار الكتب القطرية

ISBN / 978 / 9927 / 00 / 664 / 7 : الرقم الدولي (ردمك)